

١٤٠٧

شرح العقيدة
الوسطى

محمد السنوسي

شرح العقيدة الوسطى، تأليف السنوسي، محمد بن يوسف

— ٨٩٥ هـ، خط القرن الحادي عشر الهجري تقديرًا .

١٤٠ ق ٢٢ س ١٢ × ٥ ر ٢٠ سم

نسخة جيدة، خطها نسخ مقروء وبعضه مغاير .

الاعلام ٢٩: ٨ ، دار الكتب المصرية ١ : ١٩٠

١- اصول الدين ١- المؤلف ب - تاريخ النفس

شرح العقيدة الوسطى للشيخ الامام
العالم العلامة المحقق المكي سيدنا
محمد بن يوسف السنوسي الحسيني قدس
الله روحه ونور ضريحه واعان
علينا من بركاته وبركات
علومه في الدنيا والاخرة
حياه محمد
والله امين

امين
امين

المفتي الاول
ابن المرحوم
منصور
المنذري

فرع في

Copyright © King Saud University

المكتبة
المكتبة
المكتبة

١٢٨٤

١٢٨٤
١٢٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على سيدنا محمد وآله
قال الشيخ الامام العالم العلامة الورع الزاهد ابو عبد الله
محمد بن يوسف السبسي الحسيني غفر الله له بلا حسنة ولا عيب
والاحبة ولمن دعا لهم ولمن امن على ذلك الحمد لله العليم
القدير المفرد بالخلق والتدبير المنزه عن الحاجة الى معين او وزير
الذي احاط علمه بما لم يلج في الضمير الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير محمد سبحانه على نعم لا تحصى ومن اجلها ما تقضيه سبحانه
من نعمة الايمان ومن بالخروج في عقايد من ظلمة التقليد واسره
الي متمتع انوار الانظار الصحيحة المطالعة على عين الايمان ومن
احق من مولانا جلا وعز بالمحمد وجميع صفات الكمال انما يجب له
وتجز عن احصاها العقل واللسان والبيان وكل النعم دنيا
والآخرة هو المنفرد سبحانه باختراعها فضلا منه لا يتحقق منه
شيء سوى كرمه وليس معه في ايها المراتبان والصلوة
والسلام الاكملان عليا افضل الخلق واكرمهم على الرحمن
المبعوث بالملة الحنيفية والشرعية السنية الى كانه الامس
والجن المريد بها لا تحصى ولا يحصى ديوان من واصلها في الدلائل
وسد اطع البرهان الشنيع المشفع في عرصات الآخرة وحيث
تفاقد الهول وعظمت الاحزان وحين بلغت القلوب
الحناجر والطرق لا يرتد والافئدة طهروا وقد علم الخط وجاري في
وجه التخلص الاذقان واشتدت الحنة حتى ان الذرا من
كل عيب خافوا على انفسهم ومن نفع الخلق والشفاعة لهم
اكابر الرسل الاعيان فيلج الناس الى عروس المملكة بأسرها
وقطب الكاينات كلها وعينها واسيرها وسرها ومن اوتي المقام

المحمد

المحمد وثبت له على كل مخلوق شرف المازلة وعظم الشان بجليل
وحده للشفاعة لغير فردا في محاسنه مسموع المقالة مشفع في
كل مهول معطر كل ميسر يرفد في اربعة العز والتعظيم
قد خص من مولانا جلا وعز با شرف تكريم واعظم رصدا ان
فضيل الله عليه وسلم من رسول تفرج الكروب وتخل العقدة
وخبه وكثرة الصلاة عليه تنال المنازل العالية من فاديس
الجنان ورحم الله تعالى عن الال والصعب ومن تعبهم الي
يوم الدين باحسان وتفضل فاما من الله سبحانه وتعالى
عليه بوضع العقيدة المسماة بعقيدة اهل التوحيد ووضع
شرحها المسمى بعقيدة اهل التدقيق والتدبير استصعب
العقيدة ناس واستطال الشرح اخرون والكل في هذا
الزمان الذي قل خير واستعسر وكثر شره واستشعر مصدقون
فيما يدعون اذ المصيبة في زماننا هذا قد نكست من القلوب
حتى امتنع من حسن الانساع فضلا عن التوسل والانتفاع
لما نكست عليها من ظلمة الفتن وران الذنوب فان الله
وانا اليه راجعون واعرب ترجي في هذا الزمان واصعب اجتماع
ذكاء ونهوض مع حسن نية وسعي فيما يعني وحمل للعوايد اليه
قادت اليه كل بلية وانما الذي اليوم مثلا في الغالب تحت
الدنيا والسعر لها وعدم الاقبال بالآخرة ومثل هذا ليس
اعلا لان يستفيد او يفاد شيئا من نقايس العلوم الفاخرة
لانه على تقدير ان يحصل له شيء منها انما يتخذ حباله كحقوق
العاجلة وسلا لصحبة الظلمة وان يكون ردا للبر في كل سنة
نازلة بهذا وان الغالب في امثال هؤلاء عدم تسديد

لشأنه ما كان يتحصل نافع وانما تصاريح امره بالتشويق
بما هو فتنه في حقيقته وبالعليه في الدنيا ويوم
لا شئ سوى الله نافع ولا حقا ان الدنيا الان ظه تقايح
الزوع وقد اذنت برحيل عام ونزب انصرام ومفاجاة
اشراط حيا واهوال عظام وقد قال ابو عبد الله في
وصائه الكثير اخبر بعد كلام له قال فصرنا كما قال الامام
المحقق ابن رزق رحمه الله تعالى لا تعرف العتلا من كثرة
الحقا قال وهذا الذي قاله رحمه الله تعالى انما كان في زمان
واما الان فقد غير الامر واشتد الكرب الاعمى الفرد النادر وقد
كان سيدنا ابو محمد يعني ابن ابي حمزة رحمه الله تعالى ورعي
عنه يقول لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة
من هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى
يأتي امر الله لا يضر الناس في هذا الزمان من ان يجدوا احد
منهم ولكن الحديث يرد هذا الايام او كما قال لكنهم في الغلة
كيت لا يعرفون فطوي لمن عرف واحد منهم اوراق بعين التعقل
فلهما القوم الذين لا يشق جليهم نيل الله تعالى ان لا يحتملوا كانه
انتهى فلماذا قاله لولا الاية الاعلام في ازمنة الفاضلة الزاهرة
ووجود امثالهم من سادات وعلماء كرام فكيف لو راوا زمانا هذا
او اخر القرن التاسع والله سبحانه المستعان وما عسى ان يصف
الواصف من شرور هذا الوقت وشرور اعداءه وقد اعني في خبر
العيان والواجب فيه قلنا لمن اراد النجاة بعد تحصيل ما يلزمه
من العلم ان يعقل الناس رحمة ويكون جليته وبتك على
نفسه ويدعو دعا الغريق لعاد الله سبحانه تحرق له العادة كحفظه

بين لولا التفت المتراكمة في نفسه ودنيه اليه ان يرحل عن هذه
الدار بموتة كما قال الشاعر هذا الزمان الذي كنا نحاذرون
في قول كعب وفي قول ابن مسعود ان دار هذه اول من يحصل
له غيرته لم يسكن ميت ولم يفرح بمولود وتدم من الله سبحانه
عدي في هذه الايام القريبة بوضع عقيدة يظهر انما اخبر من الاولين
واقرب ثم مع اختصارها فيها من تحقيق البراهين ما يحلو
عن النفوس الميرة لغولم الحق وقبول من الله كل كرب وفيها
من الشبه على حريات من العقائد ما لا يوجد في كثير من
المطولات فضلا عن المختصرات ولا يتوصل اليه حقا الا
بتدقيق خاص وعظيم فعب فادت ان اشنع ذلك بوضع مختصر
بحسب علي الشرب من عذب مواردنا ويسهل ما عسى ان ينقش
من عرايس معانيها على خاطبها ومكابدها وعرضت ان انصر
فيه هي ما يتعلق باللفظ دون زيادة حرصا منه على سوق النفس
بالاختصار الى الاستفادة فلذا مع علمي بها عليه ان اعدل الزمان
من ثقل الحق على قلوبهم والاصفا بها الى غرور وخاريف الشيطان
فيقطع عليهم طريق النجاة بان يربطهم بالكمال حالة في عقائد
الايمان وان جزمهم بها شتم منها ولو سمحوا بالتقليد بلوغاية
الفرقان ويؤكد في قلوبهم هذا الغرور بان يقدوا لهم الى سماع
ذلك من اعدائه من علماء السوء وجملة الرعيان ولقد صدق
ابن المبارك رحمه الله عنه في قوله : وهدل افئدة الدين الا
الملوك واجار سوارقها : ويا عمو والنفس والبر كوا
ولم تغل في البيع اثانها : لتدريع القوم في جيفة :
بين لذي العقل اننا نلها : ولقد كنت ادر كثير غير عميا

و شقته حقا على عوام المسلمين بدو على كثير من الطلبة المتفنين
لما رايت من بعض السادة في عقابته و اعراضهم عن النظر
في ادلة التوحيد و اهلها لغير كثر من مرشد لهم فشرعت
في ايراد هذه العقيدة و غيرها و التقلد في ايضاح الحق بالبرهان
تجسيدا و عدم الاكثار بابدان نفس ذلك بين و صيغته و
رفيعه قاصدا بذلك و الله سبحانه اعلم انقاذهم من سمر
الاغتناد و خطرا التقليد منها لغير المروءة بعد المروءة على
ما حق عليه من مهابدة و تقوا فيها و حسبوا التلميم فيها
على الراي السديد و بقيت على هذا الامر زمانا فخرجت فيه
انني ابيس اللعين و تقطع قلبي و انكشفت سمائي في الحق
يلقيها على الحق بها ففهم من سموا طع البرامدين فلما ان
عميت على الشيطان المصيبة و طالت عليه مدة تها الى
هر كس مضحية مذبذبة اجذب علينا كجالة و رجالة و جيران
المجلس من اعدائه من طرد عن فهم الحق و عن معرفة فني
اضله نزل موضع ذلك جاذبا كجملته و صار والله سبحانه
حسنة ينقل عنها كس فطمة الاعوج و دينة الاعوج من
الكلمة الكذبة ما توجب الاذية في النفس و الدين و ينقل
ذلك منه و يتبعه من طوع على شكله و من لم ينقل قوله
نعاله يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق نبيا فتبينوا
ان تصيبوا فزما بحكمالة تتصحا و اعلم ما فعلتم نادمين
و الله در زرين العابد بن علي بن الحسن رضي الله عنهما
حيث انتدب يا رب جودك على الوابح به
لقليل لي انت فمن يعبد الوثن ثناء و لا يستحل رجال

سالمون دمي يا يرون افتح ما يا توبه حسنة . لكنه مثله هذا
و اكبر منه لا يتقرب في هذا الزمان الذي نحن فيه و هو
احقر القرن الثاني سبع الذين ضلوا المعروف فيه منكر و المنكر
معروف و خادع و فيه معرفة الحق للذو و رايته و اتسع احزن
فيه جدا على الراي فلم يبق فيه للعاقل الا التخلص
بالسكوت و سلازمة البيوت و الرضى في معاشته بادي التو
و لولا ان الله سبحانه لم ينزل بتخصيص في هذا الزمان الذي
الت فيه متكشف عريان عن نادر من الناس بان يشرح صدره
لتفهم الحق و تمييزه عن الباطل و يندرج في حق النية
و حب الخير و اقله (عدم) اصفا يهمل في اقتباس ما لا يحل
من النور الى عدل كل عادل كيت اقول ان ابداء العلم في
زماننا نلذ انجر من الكلية و حب مجرذ الانسان لما يخصه في نفسه
من حنقا الجوارح و تحبان امر الطوية ككثرت هذا النادر من
الناس فلو لا ذلك او فقه العقل عن الجرم في هذا الزمان بهذا
الحكم الظاهريه الرب و اليه سبحانه الرغبة في التدينق الي
ارشاد الامور و احمدها عاتية و هو السبع المحب و لهذا و ان
الشرع في هذا الشرح و بالله تعالى التدينق فضل الحمد لله
رب العالمين و الصلاة والسلام على سيدنا و مولانا محمد خاتم
النبيين و اما من المرسلين و روى الله تعالى عن اصحاب رسول
الله اجمعين و من تبعهم باحسان الى يوم الدين و بعد فلهذا جمال
مختصر يخرج المكلف بانفسه ان شاء الله تعالى من التقليد
المختلف في ايمان صاحبه الى النظر الصحيح المجمع على ايمان صاحبه
نشر بدا الحمد لله امثال الحديث كل امرئ بال لا يبداه فيه
يا حمد نلوا قطع و روي اجزم اي ناقص البركة اي غير تامر

والحمد في المثلور وهو الثناء باللسان في الحمد بحمد الصفات
سواء تعلق بالفضيلة أو بالذات وان ثبت قلت هو الثناء
بالكلام المحمدي وهو الحسن لبيان اول التعريف الحمد التذبير والحادث
تخلاف الاول فانه لا يتناول الحمد التذبير اذا كان لا يكون الا
للمواد والاشياء باللسان او بغيره اذا كان ذلك الثناء
مقابلا للنعمة فالحمد احسن من الشكر كسب محله و
كسب متعلقه والشكر على العكس واستدل كثير من الامة على
كون الشكر المحمدي محل بقول الشاعر
افادتك النعماني ثلاثة : يد ولسان والضمير المحمدي
وفي الاستدلال به نظرا لغيره يعلق الشاعر لفظ الشكر على الثلاثة
حتى يستدل بالنقطة وقد يجب بان فيه استدلالا مقنونا من
حيث انه جعل استيعمال الثلاثة جزا للنعمة عرفا وكل جزا للنعمة
عرفا فهو شكر لغة فينبغي من الشكل الاول استعمال الثلاثة شكر
لغة ولفظ طريق فاحفظ ولا شك ان مولانا جلد وعز مني عليه
بالقلوب بما عرفت من كمال ذاته وصفاته وايدت ذلك القول
بالادلة القاطعة حتى انزاحت عنها غشاها بفساد الالفاظ الجوفاء محض
التمويهات والخيالات وهو اعظم مراتب الثناء وفضله وهو جلد وعز
منني عليه ايضا بالاسنة بما تقر به من الفزادة جلد وعز بصفات
الجلال والكمال وما اعترفت به من العبودية له والسلم لاقداره
والشهادة له بالوحدانية والافتقار اليه ما شكر الله تعالى عبد له بحمده
بلسانه على ما جاء به الحديث لانه المنبئ بمحمدي الضمير وضمنا والمظهر
حقا وهو النطق وحقيقة معنى الشكر متاعمة النعمة والابانة عنها
وتقيضه وهو الكفران بيني عن السر والتعطية ولا شك ان الانتصار
في الشكر على القلب فيه نوع من التعطية الا ان هذا الثناء باللسان وان

كان له شرف ما علم فهو فرع عنه وبتارة عنه يستحق الشرف
والا كان نفاقا وهو تغليظ مني عليه ايضا ساير الاركان بما تعهدت
به من الاستسلام والطاعة لاهله وامره جلد وعز والعقول على قدر
وايتبار جلد وعز على كل ما سواه ومنه عليه بالاحوال بما انبثت
منها هذه النقرة وعلامة الحوادث في جميع العالم جملة وتفصيلا من
عظيم افتقارها على كل حال اليه جلد وعز وبما انبثت من وجوب
وجوده تعالى وكمال علمه وقدرته وارادته وحياته وغير ذلك
مما هو مقرر في محله وهذا النوع من الثناء العالي اعظم مما قبله
واليه الاشارة بقوله سبحانه وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحه انه ينفذ بالقلوب الزكية ذوات الانظار السديدة
ولا يسمع بالاذنان فقد استبان بما ذكرناه جلد وعز على المحمدي المنين
عليه بلسان الحال ولسان المقال وباجنان الاركان مع تعذرات
بني ذلك كله بالسر واليسر مما لا يشاهد من صفات الجلال والكمال
الذي لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلماذا ما يتعلق
بحمد الخلق وتناهيهم عليه تعالى واما الحمد الذي هو صفة له جلد وعز
فان يدانته العلمية فهو عبارة عن خدو تعالى وتناهيهم عليه بصفاته
واقواله بثناء قد يراد به ولا اخر ولا ينقطع كلامه جلد وعز ولا
ينقص دوامه والاكف واللام في الحمد كقول ان تكون لا تغرق
الجنس بمعنى ان كل حمد فهو لله تعالى اما بمعنى القيام بذاته تعالى
العلية كمد التذبير واما بمعنى انه فاعله واخره جلد وعز كما كمد
القائم بخلقوه فهو تعالى اما ان ينسب عليه نفسه او بنفسه على
فعله او بفعله على نفسه او بفعله على نفسه فكل الثناء اذن مضافا
اليه جلد وعز وان اختلفت جملة الاضافات وتكامل ان تكون اللام

للحقيقة وهو يستلزم ايضا اختصا عنه تعالى بكل الحمد لانه اذا
 اختص جنس الحمد به كان كل حمد راجعا اليه وانما اضافوا الحمد
 الى اسم الجلالة دون غيره من ساير الاسماء لانه الاسم الجامع
 الخاف من به جلال وعز فلو اضافوا اليه غيره لا وجه للاشترار واوهم
 ايضا انه انما استحق تعالى الحمد من حيث اتصف به بخصوصه
 مع غيره ذلك الاسم واعلم انه كما تحبب الالوهية في ذاته وصفاته
 كذلك تحبب في لفظ الجلالة الدال عليه حال وعز في انه اسم وصفة
 مشتقة او غير مشتقة عم او غير علم الي غير ذلك والحق ان هذا الاسم
 اكثر لغير علم عليه حال وعز ولا اشتقاق له وكل ما ذكرناه في اشتقاق
 هذا الاسم فغير مسلم واقرب تلك المعاني على الدال بالاشتقاق
 قول من قال انه مشتق من قولهم آله فلان بالمكان اذا قام به
 ومن ذلك قولنا يا يلهي الالهة بالدار لا يتبدل رسوما .
 كان بقاها وبقاها على اليد معناه انما يتبدل افعالها فيكون الاسم
 على هذا التأويل من اسم التزييه عن التبدل والتغير لوجوب
 الوجود لذاته العلية وجميع صفاته ومن اجل ما قلناه ان الحق في
 هذا الاسم اكثر لغيره انما علم على الذات العلية كان قولنا لا اله الا الله
 كلمة التوحيد لا معبود تحق الا ذلك المعبود الحق **قوله** رب
 العالمين الرب يطلق بمعنى المالك والسيد والمنعم والمصلح والمربي
 وهذه المعاني انما تصح حقيقة له حال وعز وقد يتعمل اكثر بمعنى
 المصدر وعلى هذا فيكون من باب الوصف بالصدر يجب فيه من
 التأويل ما علم ويكفي ان معنى رب العالمين انه تعالى مالك جميعهم
 ومختار في ذواتهم وجميع اعدائهم كل مستقر اليه تعالى على الدوام
 في التقدير والشمية والحركات والسكنات والتدبير والارادة النافذة

في جميع الكائنات لا اثر للطعام ولا للشرب ولا القدرة حادثة ولا الكاين .
 من الكائنات على العموم في شيء من ذلك لا يطعم ولا يشرب ولا يخلق
 فلا يريد العالمون شيئا الا اذا خلق الله تعالى رادة لا يقوون ولا
 يقعدون ولا ينامون ولا يستقلون ولا يتصفون بصفة من الصفات
 لا ظاهرا ولا باطنا الا ان خلق الله تعالى ذلك فيعلم ولا فرق في عموم
 هذا الانتقار وجوب بين حيوانهم وجماداتهم وميتهم وحيهم
 وانسهم وجنهم وملائكهم وعرشهم وكرسهم وعلوهم وسفلهم
 ولشمول هذا الانتقار جميع اجناس العالم جمع لفظ العالمين
 وليريد رب العالمين جميع مشيئة الربوبية جميع اجناس
 العالم اذا العالم المفرد انما يطلق في اللغة على كل جنس من تلك
 الاجناس على البدل وليس اسما لمجموع ما سمي به الله تعالى بحيث
 لا يكون له فرد بل اجزا فيمنع جمع ولا حله ان العالم في اللغة
 موضوع لكل جنس من المخلوقات على البدل يقال عالم الملك وعالم
 الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النباتات وعالم الحيوان
 فلو فرد لربها ببادر اليه الفهم انه اشار الى الجنس والحقيقة على
 ما هو الظاهر في تعريف المفرد عند عدم العهد فجمع ليشمل كل جنس
 يسمى بالعالم او في الجمع دلالة على ان القصد الى الافراد دون
 نفس الحقيقة والجنس وما يزعج بعض الاصوليين من ان
 مثله يكون للجنس ايضا وتبطل الجمعية فانها تدور من حيث لا يصح
 بالاشفاق واشار الى ان محشر في قوله تعالى الحمد لله رب
 العالمين انما جمع لئلا يتبادر اليه الفهم انه اشار الى هذا
 العالم المشاهد وهو الغايب بشهادة العرف ورد عليه التفتازاني
 في حواشيه بان القابل للعالم المشاهد هو العالم الغايب فاذا كان

الافراد موقعا ان المقصود من الاول فقط ان سب ان
بشيئا لئلا يظن معا فان لكل منديل فيهما قطعان فان
قلت العالي لا يطلق عينا واحد من جنس المسجود به كزيد
مثلا فاد اجمع منع استغراقه لا فرد جنس واحد لان اجمع انما
يعبر الاحاد التي يطلق مفردة عليها قلت لا سلب ان اجمع
المتفرق انما يعبر الاحاد التي يطلق مفردة عليها فمقابل
ما دل عليه مفردة مطابقة او تضمنها كما ان لفظ الاقوال يدل شيئا
كل واحد من احاد الاقوال وان لم يصدق لفظ الاقوال عليها كذلك
المعالمون يتناول كل واحد من احاد الاجناس وان لم يصدق
لفظ العالم عليه فان قلت قد ذكرنا ان استغراق المفرد كقول
بنما عيانا معني استغراق اجمع شموله للمجموع وهو لا ينافي خروج فرد
او فردين فقد يقال يترجح معنا التعيين بالفرد لهذا قلت هو
راي سكاكي وتبعه عليه جمال الدين الفزوين واعترض عليهما
المتنار اذ في مطلقه بما هو مشهور ولين سلب لهما ذلك فانما يقع
في مثال لا فرد ولا رجلان واما شمول اجمع المعروف باللام لكل فرد
فهما اتفق عليه ائمة التفسير والاصول والخو وما زعمه ابن مالك
ان العالمين ليس جمعا للعالمين شيئا ان العالم المفرد عام والعالمون
الاجمع خاص بالعقلاء والمفرد لا يكون المحرم من جمعه غير مسلم والحق
ان العالمين غير خاص بالعقلاء وان جمع العالمين غير قياس اقول
والصلاة والسلام الصلاة الرحمة والسلام الخيرية بمعنى الامان والسلام
خير من معنى الدعاء بدين على وجه التقرب بذلك الى الله سبحانه لا كما
الادعية التي يقصد بها نفع المدعولة قوله **خاتمة النبيين**
بكر النافوخا اي اخر طين حيث لا نبى بعده ويلزم منه ان لا رسول بعده

لان النبي احمد من الرسول ونبي الامم يستلزم من ذلك ان
ولا يعز عن نزول عيسى عليه السلام اخر الزمان لانه انما ينزل
عليه انما هو شرع نبيا محمد صلي الله عليه وسلم معطوله عاملا مقتضا
كل واحد من امة لا يحل الا يبدل شيئا من شرعه الشريف بزيادة او
نقصان وانما الله سبحانه غاث به هذه الامة عند الاطراف امواج الذين
عليها وانما انوار الشريعة المحمدية من انوار الالاد نال الله العاقبة
اليه الملمات **قوله** واما المرسلين فمحمدا ان يكون محيا الامام
هنا بمعنى السيد ومحمدا ان يكون على ظاهره من امامته لزم في
الصلاة وقد ثبت ذلك في حديث الاسراف قال راما قال هذا المرسلين
ولم يقل النبيين كما في الاول لانهما في تقرير فضله ولا شك انه اذا
ثبت شرفه وزيادة شرفه على المرسلين مع خصوصية هو كان ثبت
ذلك احرم فيمن ثبت له مطلق النبوة ولا بد من بيان معنى النبي
ومعنى النبوة شرعا ومعنى الرسول ايضا شرعا وبيان ما قيل في
الوصفين من التاوي والفرق قال القاضي عياض رحمه الله تعالى
النبوة في لغة من هتم من النبايم الجبر وقد لا تفسر شيئا يسمى
النبي على هذا بمعنى ان الله اطلق عليه واعلم انه نبي فبني فقول بمعنى
مفعول اي منيا او بمعنى فاعل اي محمدا عن الله تعالى بما بعثه به واطيعه
عليه وعند من لم يهتم من النبوة اي ما ارتفع من الارض ومعناه المر
الشريعة فالنبي له مرتبة شريفة منبهة عند صلالة فالوصفان مو
واما الرسول فمعناه المرسل وله ريات فقول بمعنى مفعول الا
نادى وارسله امر الله تعالى له بالابلاغ الى الخلق واشتقاقه
من التابيع جال الناس ارسالا يتبع بعضهم بعضا لانه الزم ترك
التبليغ والزم من الامة اتباعه وقيل النبي والرسول مراد فان قيل

انه

تلقان

اجتماع النبوة بالمعنيين المتقدمين وزاد الرسول
بالامر بالانذار وقيل زاد بحجبه بشرع مبتدأ ومن ليريات
به فنبى غير رسول وان امر بالانذار ومذهب
الاكثرين ان كل رسول نبى ولا عكس واول الرسل ادم واخرهم
سيدنا ومولانا محمد صيا الله عليه وسلام وفي حديث ابي ذر
رضي الله عنه الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسال منهم
ثلثمائة وثلاثة عشر والحمد لله عليه السلام قالوا ونخرج عددهم من
اسم سيدنا ومولانا محمد صيا الله عليه وسلام النبوة والرسالة
ليست اذ ان النبي صيا الله عليه وسلام ولا وصف ذات بل تخصيص الله
تعالى اياه بذلك خلافا للكرامية ابو دهر الله وقال القرافي يعتقد كثير
ان النبوة مجرد الوحي وهو باطل كحصوله لمن ليس نبى كبريم
وامر موحى وليست بتبيين عيا الصريح مع ان الله تعالى يقول فارسلنا
اليها رسلا وفي حديث مسلم بعث الله ملكا الى رجل من مدريته كان
خارجا في زيارة اخ له في الله تعالى وقال له ان الله يعطيك ان يحبك
حكيم اجيبك في الله وليست نبوة لانها عند المحققين انما الله تعالى
لبعض عبده حكيم انشائي يختص به كقوله اقرا يا سميرك فليدركك
تختص به في الوقت فهذه نبوة لا رسالة قالما نزل فترانا نذر كانت
رسالة لتعلق هذا التلخيص بغيره ايضا فالنبي كلف بما يختص والرسول
بذلك وبسابق غيره فالرسول اخص مطلقا **قوله** ورحمى الله تعالى
عن اصحاب رسول الله اجمعين خبر بمعنى الدعاء ورحمى الله تعالى اما صفة
فعل بمعنى الانعام او صفة ذات بمعنى ارادة الانعام ويتعين هذا الاول
لان الدعاء انما يكون بمنقول لم يوجد في الحال وارادة تعالى اذلية
يستحيل تجدد ما حتى يتعلق بها الدعاء واصحاب جمع صعب الذي هو جمع او

اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي واحسن ما يحده الصحابي ان يقال
من لقيه وروى عن مسلم النبي صيا الله عليه وسلام في حياته ثم مات وروى
مسلم وفتح ثبوت محله في فن علم الحديث **قوله** وبعد هو طرق
مقطوع عن الاضافة لفظا دون معنى والفعل فيه فعل شرط حذو
والنقدير صها يمكن من متى بعد هذا الكلام السابق فهذه جملة وطول جمع
جملته ويليها ما تضمن اسنادا مفيدا وتكثيرا لجملة اما للتقليل تنبيها
عيا انها جملة قليلة العدد ثم يلى مع ذلك يخرج من فليتها من درجة التقليد
الى مرتبة عالية في المعارف واما للتعظيم تنبيها على عظمتها فانها العظمى ما حلت
من نفس العلم بالله تعالى وبأبيده بقطوع البراهين وانما قال يخرج
المكلف بفهمها ودرجتها حفظها اشارة الى ان فهمها معانيها هو المعبر
لا مجرد حفظ حرفيها الا ان حفظ اللفظ من اعون الامور على فهم المعنى
وعلى التغير عنه والفرق من مراتب الفهم ولهذا الشرا ما يترك بالحفظ
من يعمله بدقة النظر الى درجة من عرف بها بل وكثير ما يترك بمراتب
بعيدة وانما اقتصر على المكلف وان كان غير المكلف كالصبي غير المميز مثلا
تخرج ايضا بفهمها من التقليد للنبي عيا ان المكلف هو الذي يتأكد في
حقه ان يتفهم ما يخلص من التقليد ليلال بحذاء الموت قبل حصول
المعرفة **قوله** من التقليد التقليد في اللغة هو العمل بقول الغير بلا
حجة يخرج من عمل العاين بقول المفتي لانه استند الى حجة لقول تعالى
فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ونحوه من السنة والاجماع ونظم
دليله الجليل ان يقول بهذا الفتوى وكل ما افتمى به المفتي فهو
حكم الله في حق فنيج هذا حكم الله في حق والصغير في ضرورة والكبير
اجماعية واما حقيقة التقليد في الاصطلاح فقد حده الشيخ ابن عرفة
في شامله بانه اعتقاد جازم بقول غير معصوم فلا يخرج عيا هذا من

التقليد عمدا العاين بقوله المفتي لانه انما اعتقد وجوبه بقول من ليس
بمعصوم وتقرين ابن الحاجب التقليد في مختص الاصل انما هو
اللفظ لا الاصطلاح واما غير ذلك من معناه فتارة عن قصد
تأليفه ولهذا لما احس ابن الحاجب بان اخرج من التقليد رجوع
العاين الى المعنى فالحق الاصطلاح جميع الاصوليين والفرعيين
اعتذر عن ذلك واخرج الكلام بقوله ولا شاحة في التسمية فان قلت
يرد على هذا الشيخ ابن عرفة انه غير مطرد لانه يدخل فيه الاعتقاد الجازم
بقول المعصوم ان الله تعالى هو موجود مثلا وخوف ذلك مما لا يصح
الاستناد فيه الى مجرد دليل السمع قلت قد يجب بان الجليل
مراعاة في الحدود فيكون اعتقاد قول المعصوم الذي يخرج من
الحديث انما هو اعتقاد قوله من حيث انه معصوم وذلك فرع
عن معرفة دلالة المعجزة ومعرفة ما يتوقف عليه من معرفة وجود
الله تعالى ومعرفة صفاته التي لا تثبت دلالة المعجزة الا بعد معرفتها
فولم يختلف في ايمان صاحب الضمير بعودي التقليد والخلاف
الذي اشار اليه هو انه قد اختلف في ايمان المقلد على ثلاثة اقوال الاول
انه ممنوع من غير عاص بترك النظر وكان النظر عند هذا مندوب اليه نظرا
الثاني انه ممنوع لكنه عاص ان ترك النظر مع القدرة عليه وكان النظر
عند هذا واجبا مع القدرة عليه ساقط مع عدمها الثالث انه كافر
وكان هذا يرى ان المعرفة فرض على الايمان وانها نفس الايمان كما يؤول
الى الاستعانة والارادة وان الايمان هو حديث النفس لها كما يؤول
التأخير وهذا القول الثالث هو مذهب جمهور المتكلمين عند بعضهم
وانكره بعضهم وقال بل ان الجزم التقليديين المطابق كان في الايمان ما
ومخلص بفضل الله من الخلود في النيران وان كان كثير من المحققين انكر

وجوده لاهل السنة وبعضهم ينقله عن ابي هاشم من المقلد
وقال امام الحرمين في شامه من مات بعد ما مضى من الزمان
ما يبعثه للنظر ولم ينظر فهو كافر وان مات قبل ما مضى ما يبعث
ذلك مع عدم شغل ذلك الزمان بما يسعه وهو مختار في ذلك
فيل كفرة قوله للتفاخي والاصح نفى وقد اشبعنا الكلام في ادلة
بعد القول الثالث والرد على من خالفه في شرح العقيدة الكبرى
فلينظر هناك وبالله تعالى التوفيق قال ابن دهاق رحمه الله في
شرح الارشاد لما تكلم على فتنة القدر وعذابه قال وهذه الفتنة
فتنة القدر لا يجوز منها من اخذ في دينه بالتقليد وترك النظر في
ادلة الرسالة والتوحيد ولذلك قيل النفاق نفاقان نفاق يعرفه
صاحبه من نفسه ونفاق لا يعرفه من نفسه فالاول هو نفاق الذين
كانوا يعبدون الاصنام خفية ويظهرون معاد الدين كالقول والصلوة
واما النفاق الذي لا يشعر به صاحبه فهو ان يولد الرجل والمرأة بين
ابوين مومنين فيسمع قول لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول
لحمي ما يسمع اتباعا وتقليدا حتى لو انه ولد بين النصارى لقال باقوا لهم
اتباعا لهم وتقليدا من غير ان ينظر في خلقه ومن ايم شي خلق وكيف
انتقل من طور الى طور وربما يبري بالانكر في خلق الله تعالى
فيرد شيطان من الانس او الجن فيقول له ان نظرت فقد شككت
في موضع عن النظر حتى ان الموت فاذا بلغت الروح الحلقوم انا
الشيطان في ذلك المضيح حين لا تفكر في شكك في دينه فيموت على شكك
والعياذ بالله تعالى واذا كان في التبرقة على الافواء ونطق بها عند
فان كان عادقا نطق بالحق وان كان شاكرا غير عادقا لادري وكذا
ان كان في حياته يقول بقلبه لا ادري وكان يطرقة الشك ايمانا ولا يثبت

عن علمه ولا يد اوي مقام سريرة فاذنات كنهه التمدد جت لا ينفعه
واعذر ايه من لا يسعه وعلمه والعيان بالله من سخط الله تعالى
وقال في معنى قوله ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الآخرة لا معنى لثبت الله في الحياة الدنيا الا
خلق معرفته الحق في القلب ببراهينه وحصول اليقين بايمانه
والثبوت في الآخرة لا معنى له الا النطق عما عوفا يعرفه لان العبد
على ما مات عليه يعتق وقد ضرب الله القلم لذلك مثلاً فقال
مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء قال
اهل الحق الكلمة الطيبة لا اله الا الله محمد رسول الله
ثابت في القلب وهي مسبوقة في اللسان وهي التي تصعد بها
الاعمال وتصلح بها الاجوال وقال تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة الاية وهي كلمة الكفر لا تثبت لها في القلب اي لا علم لصاحبها
حقيقتها اذ الكفر لا دليل عليه والناجح حصل عن تقليد من غير
برهان ومن يدع مع الله اليها اخر لا برهان له الاية فالكفر لا برهان
عليه فلو كان الايمان ايضا كذلك لكان ايضا في حكم التورية
في علم البرهان واحد والقرآن العظيم شاهد دين الله تعالى
اهل على علم البصيرة من امره قل هذه سبل ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني اي على علم ودلالة دون اخذ بالظنون
في طرق التقليد فالعبد من علمه يدركه وبصيرة من يقينها والتمس
على صلاته في عمارة حرة لا يهدى الى الحق سبيل ولا يعرف برهانا
ولا دليل الا ومن كان في هذه العمى فهو في الآخرة اعمى واصل
سبيل او امر الله تعالى في كتابه العزيز لا تعذب بالنظر لثبوت
وليس كذلك من معرفة الحكمة الا ان الفكر يبلغ الى العلم

بما يجب

بما يجب له تعالى ويجوز استحسان علمه ولا سبل الى العلم به كما
الا بالنظر وقد ذكرنا ذلك في خطبة هذا المجموع فاعني ذلك عن
اعادته واذا قال من لا معرفة له بفوائده هذا الدين انما تمس
الحاجة الى النكر للكافر الذي لم يؤمن واما من امن وصدق فلا
حاجة به الى الفكر في المخلوقات فلا بد من ان يقول هذا العالم
ليطلع ذكره على العلم فيعرف الحق ويؤمن واذا كان الامر كذلك
كان الكافر الذي نظر وعلم اعلم بالحق ممن تلقى الايمان بالقول
لان الناظر عرف الحق وعرف طريقه وسبيله وبرهانه ودليله
واتضح له دلالته صنع الله تعالى نصار على يقين من دين
الله جل وعز وقد اثبت الله تعالى على من نظر في خلق السموات
والارض وجعلهم من اولي الالباب فقال ان في خلق السموات
والارض الاية انهم يدعون الكافرين المفسدون عن انبياء
الله تعالى كلاً والله انه لهم العارفون بربههم من غير ريب
في امر خالفهم الذين نجسهم الزان فاستهوا واستار البهر
بالبرهان فتعظفوا برهانه وسارت بهم مراتب الهدى حتى
خرجوا من ظلمة الشك والرد او نحو من جايده الرد او ليك
المعتدون وما تجد بايانا الا الكافرون وانما هو الهدى ثم زيادة
الهدى ثم اتيان التقوي فالهدى الاول هو العلم عن دليل من
غير تقليد وزيادة الهدى هو مطالعة خرق العوايد والتقوي
هو القرآن بالقلب والجوارح عما يبلغ اليه الخالف لامر الربوبية
والاخطا عن اوصاف العبودية اليه ثم الهدى وثبت قوله
الي النظر الصحيح يعني بالنظر الصحيح التام الذي يطلع
صاحبه على الوجوه التي بين وبين الدول ربطا على النظره

Copy

rsity

الفاسد بقوا الشامل الذي لا يطلع صاحبه على ذلك مثال ذلك التامد
 في العلم بقصد التوصل الى معرفة حدوده فتارة يكون غاية ما يصلح
 اليه الناظر شاملا ان العالم اجرام موجودة تنصف بصفات
 ومعيها ورا ذلك فلا خفاء ان نظرها فاسد لا يوصل الى شيء اذ
 لا ملازمة بين كون الشيء موجودا يتصف بصفات وبين كونه
 قديما او حادثا وتارة يشرح صدره لان يعرف ان اجرام ملازمة
 لصفات حادثه يستحيل ثبوتها في الازل كما حركه والسكون وحولها
 بدليل انها لو كانت في الازل لما ثبتت التغير لا سحالة التغير
 على القدير واذا كانت صفات الاجرام اللازمة لها مستحيلة
 الازل كانت الاجرام كذلك مستحيلة الوجود في الازل والعالم
 منحصر في الاجرام والصفات التي تقوم لهما وقد بان استحالة ثبوتها
 في الازل فالعالم اذن يستحيل الثبوت في الازل وهو المطلوب
 فالنظر على هذا النحو هو المسمى بالنظر الصحيح وهذا النظر
 الصحيح والعلم الذي يحصل عنه كلاهما مخلوق لله تعالى بالا
 واسطة لا اثر لحدتهما في الاخر ولا القدرة العبد في شيء منهما
 لا خلق ابنة السنه رصوان الله عليهم بعد ذلك في وجه الرب
 بشما فقال الشيخ ابو الحسن الاشعرى الربط بينهما عادي
 كارتباط الشيع بالاكل يجوز على هذا القول لو خرفت العادة
 ان تحصل نظر صحيح ولا يحصل معه علم بالمدلول اصلا وقال امام
 الحرمين الربط بينهما عقلي كارتباط الجواهر بخلق العرش فلا
 يمكن عنده نظر صحيح ولا يوجد العلم بالمدلول عقليه اذا انتفت عن
 الناظر الاوقات العامة المضادة للعلم كالموت ونحوه واما الاوقات
 الخاصة كالجهد ونحوه فوجود النظر الصحيح يدفعها فلا يحتاج اليه

اشراط

اشراط فيها واما المعتزلة فقالوا ان العلم يتولد عن النظر يعني
 ان قدرة الناظر اثرت في العلم بواسطة ما يترى في النظر الموصول
 اليه وحقيقة القول عندهم وجود حادث عن مقدور بالقدرة
 الحادة فغاية ما خلق الله تعالى للعبد عندهم القدرة على النظر اما
 نفس النظر والعلم الحاصل بعده فالعبد عندهم وهو الذي اخترعها
 بشكل القدرة التي خلق الله تعالى له الا انه اخترع النظر بالا واسطة العلم
 بواسطة النظر وقال الفلاسفة النظر وحده مستقلة لوجود العلم
 والرد على بلدين المذهبين بما تقرروا سياية برهانه في وجوب اسناد
 الكائنات كلها الى الله تعالى ابتداء بالواسطة وهذا النظر الصحيح هو اول
 واجب على المكلف عند الشيخ الاشعرى وذهب الاستاذ وامام الحرمين
 اليه ان اول واجب القصد اليه النظري توجيه القلب اليه بقطع العلائق
 النافية له ومنها الكبر والحسد والبغضة للعالا الداعيين اليه الدساسة
 وتطهير القلب من هذه الاخلاق وهو اول مداية الله للعبد وقال
 القاضى اول واجب اول جزء من النظر قيل اول واجب المعرفة وبقر
 للشيخ ايضا وهو في الحقيقة غير مخالف لما قبله لانه نظر الى اول واجب مثلا
 واداو قالت المعتزلة وعزى ايضا للاستاذ ابن فورك اول واجب كمثل
 وقيل اول واجب الاقرار بالله تعالى وبرسله عن عقد مطابق وان
 لم يكن علما وابطال هذا القول بابطال القول بصحة التقليد وقد تقدم
 ما فيه من الخلاق وقد حكى الاستاذ ابو اسحاق رضي الله تعالى عنه ان
 المحققين قالوا لا يتصف بصفة الايمان الا من له دليل على ركن من
 اركان الدين قالوا انما ذهب اليه بقول التقليد اهل الظاهر ونقل
 ابن القصار وغيره عن مالك وجوب النظر وان التقليد في العناية
 لا يفي وقال الشريفي ابو طه في شرح الارشاد وعند من ان الاعتقاد

نحو

على ضربين اعتقاد العلوم على نقيض ما هو عليه وهو حقيقة
الجهل والجاهل بالله كافر واعتقاد العلوم على ما هو عليه
فان كان نظر الهند المقصود وان كان تقليدا فاما ان يكون
المكلف من فيه فصل للنظر والاستدلال او لا فان كان الاول
فهو موصوف من عاص وان كان الثاني فهو موصوف من ليس بعاص
والالزام تكليف بالاطباق وان كان محال اما عقلا عند قوم واما
شرعا عند آخرين واما ما منعه من التقليد فانه في حق
المتكلم من النظر والاستدلال والالزام تكليف المحال على ما تقررناه
انتهى قلت وما اشار اليه من العجز عن النظر في غاية التدور
او قولين مجردا اصلان الظاهر ان كل من معه اصل عقلا التكليف
فهو متمكن من المعرفة والنظر وقصارى الامر ان النظر الصحيح بعسر
على قدم ويسهل على آخرين والعجز ليس به مانع من التكليف في كثير
من الفروع تكليف باصول الايمان ثم على تقدير وجوده كما ادعاه
الشرقي وان تكليفه بالنظر تكليف بما لا يطاق فلا نسلك التكليف بها
لا يطاق غير واقع في اصول الدين وما ادعاه الشرقي من عدم وقوعه
فيها مجرد اجتهاد معارض بنقل الغرافي وقد استد صاحب الشرع في
عقايده اصول الدين تشديدا عظيما بحيث ان الانسان لو بذل جهده
واستفرغ وسعه في رفع الجهل عنه في صفة من صفات الله تعالى او
في شيء مما يجب اعتقاده من اصول الدين ولم يرتفع ذلك الجهل عنه فانه
انكر كافر على المشهور من المذهب مع انه قد اوصل الاجتهاد حده وما
الجهل له ضرر بالامكان دفعه ومع ذلك لم يعذر حتى صارت هذه
الصورة مما يعتقدها من وقوع تكليف بالاطباق فان تكليف المراقاة بالاطباق
والمفسدة المزاج في الاقاليم المنحرفة عما يوجب استقامت العقول كما قاضي بلاد

السودان واقاضي بلاد الترك مما لا يطاق فان هذه الاقاليم لا يكون
للعقل فيها كبير رونق ولذلك قال تعالى في بلاد الترك وجد من دونها
قوما لا يكادون يفقهون فقولا ومع ذلك فهم مكلفون بدقائق اصول الدين
ودلائل التوحيد ومخلدون بالجهل في الثاني قال العلماء ويلحق باصول
الدين اصول الفقه يعني والله اعلم في ان المطلوب فيها العلم لا يتكفي فيها
غيره لانها تلحق باصول الدين في تكفير من لم يعلمها قال واما الفروع
فقد عفا صاحب الشرع عن ذلك فبين بذل جهده في الفروع فاحطافه
اجروا ان اصاب فله اجران ومن اكل طعاما نجسا يظنه طاهرا فهذا جهل
يعفا عنه لما في تكرار الخوض عن ذلك من المشقة وكذلك المياه النجسة و
الاشربة النجسة لا يخرج على الجاهل بها وكذلك النافع يتقضى بشهود
الزور مع جهل بحالهم لا اثر عليه في ذلك لتعذر الاحتراز من ذلك عليه
الشرع واما ما اتص به الشريف من المعصية فقط في حق المتمكن من
النظر فدعوى منه لا دليل عليها وما يمكن بان يستدل له بان النظر واجب
فروع كالصلاة ونحوها فيصادف ولا يصح بل الحق انه وسيلة الى الايمان
الذي هو المعرفة او حديث النفس التابع لها وما لا يحصل الايمان الا
به فهو واجب اصله كالايمان واما ما حكى عن بعض المبتدعة كما
حكى في وخوفهم من ان النظر في علم التوحيد حرام فلا تخوف باده وظلال
معتقد الكل عاقل اذ هو مصادم للكتاب والسنة واجماع المسلمين
الذين يعتقد بهم وما يخلطون به من ان الصحابة رضي الله تعالى
عنهم لم يتكلموا في ذلك من غير انكشاف والقرآن مملوء بعقائد
التوحيد وتقدم برهانها على اكمل وجه وفيها آيات واحدة من آيات
التوحيد لمن فتح له اليوم يتقضى حصول المعرفة بعقائد التوحيد
كلها مع براهنها فليق باوكيد السادات الذين نزلت على الشتم

في كل من رجع بها استكمل من معاينه مع جالسه اعرف الخلق بالده
تعاله وكرمهم عليه وصفاته قلوبهم وضيان شمس المعارف عليها
بركة مشاهدة تلك الذات الرفعة وسما عظمه باذا انهم جوامع كاله
صيا الله عليه وسلم وكيف لا يكون في قوة المعرفة من جالس من نزل
عليه الملائكة من قبل الله تعالى في كل ساعة ومن علمه بالده تعالى
علمه عيان ومشاهدة اذا صلى الله عليه وسلم اراه الله تعالى
ببحر في الاسرار ووفض ان اناس اراه من الملوك بعينه
وكان اقرب الناس اليه كان اصحاب ذلك الانسان المحال له
اعرف بالملك من غيرهم وان لم يكونوا في مشاهد الملك وانهم
يصيرون في المعرفة بقرينهم من الاقرب اليه وبجالتهم له في حكم
المشاهدين للملك لقوة معرفتهم به فافهم بهذا المثال قوة معرفة
اصحابه رضوان الله تعالى عليهم لولا هم جل وعلا الذي اهلهم
لجالة اكرم الخلق عليه واقربهم اليه صيا الله عليه وسلم بل انهم
عليهم مولاهم جل وعز في القرآن العظيم تنا عظيم ابو ذر بعثوا
مكاشفة عنده وعظم قريتهم منه واتن عليهم نبيا وموكلنا محمد
صيا الله عليه وسلم وعظمهم فقال تعالى محمد رسول الله و
الذين معه الآية وقال والسابقون الاولون الآية وقال لقد ربحني
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال رجاء صدقنا
وقال صيا الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر
وقال اصحابه كالبحر يابى اقتدوا بهم اقتد بهم وقال مثل اصحابي
مثل الملح في الطعام لا يصح الطعام الا به وقال الله في اصحاب
لا تتخذوهم غربا من بعدي فمن اجتمع فيهم اجتمع ومن اقص
فيغضب ابغضهم ومن اذا ملق فقد اذا غي ومن اذا نفي فقد ادنى

الله ومن ادنى الله يوشك ان ياخذه وقال لا تسوا اصحابي نلو
انفق احد كبر مثل احد ذبما ما بلغ مد احد منهم ولا نصيفه وقال
من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال اذا ذكر اصحابي نامسكوا وقال
ان الله اختار اصحابي على جميع المسلمين سوي النبيين والمرسلين
واختار لي منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليه فمجلسهم خير
اصحابي وفي اصحابي كلهم خير وقال مالك من ابغض الصابة
فليس له في الاسلام حق لقوله تعالى والذين جاوا من بعدهم
الاية وقال من غاظ اصحاب محمد صيا الله عليه وسلم فهو كافرا
لقوله تعالى يفظ بهم الكفار وقال السخيا من منا اظ ابا بكر
نقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السيل ومن احب
عثمان فقد اسحن بنور الله ومن احب عليا فقد استكمل
بالعروة الوثقى ومن احسن الشايع الصابة فقد برى من
التفاق ومن استغض احد منهم فهو مبتدع واخاف ان
لا يصعد له عمل الى السما حتى يجبر جميعا وقال رسول الله صيا
الله عليه وسلم انما الناس اخطئون في اصحابي واصحابي في
واخذ ان لا يطالبوا احد منهم بظلمة فانهما مظلمة لا تومر في
القيامة عدا وقال اخطئون في اصحابي وانصارهم فانه من
حفظهم فحفظ الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظهم فبهم
تحال الله منه ومن تحال الله منه يوشك ان ياخذه وعنه عليه
الصلوة والسلام من حفظهم في اصحابي كنت له حافظا يوم القيامة
ومن حفظهم في اصحابي وردني الحوض ومن لم يحفظهم في اصحابي لم
يردني الحوض ولا ير الى الامن بعيد قال مالك ملذا النبي صيا الله

عليه وسلم يخرج البقيع في جوف الليل فيدعوهم وينفخ لهم كالودع وبذلك
امر الله تعالى وامر عليه الصلاة والسلام بحجهم ومواالاتهم ومعاذ
من عاداهم وعن كعب بن ابي جابر عن محمد بن عبد الله بن علي بن
الاله شفاعة يوم القيامة وطلب من الغيرة بن نوفل ان يتنفع له يوم
القيامة قال اسجد التزمي لم يرد من بالنبي صلى الله عليه وسلم من لم
يوفق اصحابه فانظر هذه الذي ورد في هذه السادات الاشراف الخواص
الذين اختارهم الله تعالى على جميع الملائكة والنبين والمرسلين ربي
الله تعالى عنهم ونفعنا بحجهم وحسن تاييدهم من الله تعالى ان يدعي في حقهم
انهم كانوا عارفين بعقائد التوحيد وانما حصل لهم من ذلك انما
حصلت بحج التوحيد ولا يخفى ان من توهم ذلك في حقهم فهو من كذاب
متنقص لهم يدعي في مقترن الوعيد السابق لن سهر ومدعي تلك القصة
في حقهم يفضي العقل والنقل وهو مبتدع يجب طرده ومعاذاته الى ان
يثبت اذا المتضيق في حقهم لكل عاقل والمقطوع به انهم حاروا وقص
السبق في كل كمال لا سيما المعرفة بالله تعالى فتلك المعرفة قد امتزجت
بالحجهم ودمهم وصارت من الامور الضرورية في حق جميعهم نعم لما
كانت عقائد التوحيد لا تقبل من الخلاق بين اهل الحق ما قبله الفروع
ولم تكن في ارضهم بدع محتاجون اليهم ردها لم يشكوا اليهم رضى الله
تعالى عنهم في هذه العقيدة ما تكلموا في الفروع اكتفا منهم بادلة القرآن الواضحة
لكل موقن وايضا اعتد اهل السنة رضى الله تعالى عنهم في كتبهم الكلامية
وزادوها ايضا حاروا وشرحا لما عجز عن فهمها من اجل اشتداد الجمل
بعلل اللسان عليهم ونجبة مشوس النبوة وانجسها عنهم وصمهم اليهم
ذلك بعضهم ذكر حج الردعي شبه المبتدعة التي دبت في الناس بعد
الصحابه رضى الله تعالى عنهم ريب النمل وقد اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم

وسم في قوله ان بني اسرائيل افترت علي اثنين وسبعين فرقة و
ستون فرقة هذه الامة على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
ولا شك ان هذه الواحدة الناجية هي جماعة اهل السنة رضى الله
تعالى عنهم ولا يكون منهم اليوم الا من تعلم ما نصوا عليه في
كتبهم واستضافا قلبه بعرفته ويفهم ما اوصوه من ذلك يكون الانسان
في عقائده موافقا لما جاءه الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة
الصالح وكان موصيا حقا وبالحجامة فلا يشك عاقل ان من يذم النظر
في علم التوحيد فهو شيطان اسير قاطع لطريق الله تعالى مريدا
ان يبع الجاهل على غلطات في عقائده وبدع والحادي في فهم اشياء
من الكتاب والسنة على طوايفها مع الاجماع على ما ويلزمها وهذه
شبهه وبليس بلا شك ومن سحر في تحصيل شموله فهو صاحب
وخيلته في العباد والعباد بالله تعالى وقد ذكر الربيد في طبقات
الحق ان العلم الذي كان يخلق ملكه فيه لابن هريرسين كانوا يرون
ان علم اصول الدين وما ندر به مقالة اهل الزيغ والضلال وقد قال
مالك ابن هريرسين بحيد ايا الكلام وكان يرد على اهل الامور قد سئل
مالك عن مناقرة اهل الامور فقال اما السخنة منهم فمعدوما غير
فلا ان ذلك ومن في الدين وقد الف مالك رضى الله تعالى عنه في هذا
العلم رسالة قبل ان يولد الشيخ الاستعبري ثم انه بين مناقرة الاولين
وخص مراد البراهين ولم يحدث فيه بعد السلف الا مجرد الالفاظ
والاصطلاحات وقد حدثت مثل ذلك في كل فن من العلوم وقد
اشد بعض الاشباح في فضل هذا العلم فقال
: ايها المقتدر ليطلب علماء كل علم بعد علم الكلام
: تطلب الفقه كي تصح حكامه ثم اعلمت منزل الاحكام

وقد لفتنا حتى ابي الطيب ان قوما يذمون علم الكلام فانشد
: عاب الكلام اناسي لا خلاق لهم قوما عليه اذا عابوه من جزرة
: ما ضربت من الضربة الا في طاعة : الا في ضربة من ليس في الضربة
قال بعض العالمين قدح في علم التوحيد فقد انكر القرآن والسنة
اذا دلته ما خودة منها وقد ذكر هذا البيان حقيقة المذهب
الكلامي فقالوا له ابراهيم لعلنا نطلب على طريقة اهل الكلام و
مثلكوا ذلك بقوله تعالى لو كان بينهما الهة الا الله لفسدتا
قالوا واول من انكر المذهب الكلامي الجاحظ من المعتزلة
قال الشيخ ابن عرفة وكذب الجاحظ اذا ذكرنا حجة اهل الكلام
مستنبطة من القرآن العظيم وما يستند اليه بعض من اعلم الله
تعالى بصيرته في ادعاء تحرير النظر في علم التوحيد من ان الشافعي
رحم الله تعالى عنه راي في اهل علم الكلام ان يضربوا بالجر يد نقول
بموجب ما يكره الذين كانوا يسمون اهل علم الكلام في زمانه وهو عمرو
ابن عبيد من المعتزلة وحفص القرظ من التدرية واضربهم ولذلك
لا يرضى الشافعي رحمه الله تعالى عنه دخلا عليه حفص القرظ فقال
من انا فقال حفص القرظ لا حفظك الله ولا رعاك حتى تنقوب مما انت
فيه وهذا التلقب باهل علم الكلام في ذلك الزمان خاص بابي بكر ولا
شك ان اولئك انما كان كلامهم بالبدع والفتاوى وهم مادل
عليه العقول والنقل وهم اهل الان يضربوا بالجر يد عوضا عن
الضرب بالجر يد واما اهل علم الكلام في اصطلاحنا اليوم فهم شيوخ
اهل السنة ابو الحسن الاشعري واصحابه كالاستاذ ابو اسحاق
الاسفرائيني وسيف السنة الفاضل ابي بكر الباقلاني واما اهل الحرمين
واشباعهم ولا شك ان هؤلاء الائمة رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم

هم القايرون بحجة الله تعالى ورسوله والناصريون لدينه بعد الصحابة رضي
الله تعالى عنهم وهذه الذين ضربهم باعظم من الحديد من امر
الشافعي رحمه الله تعالى عنه ان يضربوا بالجر يد انهم قد ضربهم
بقواطع الادلة التي هي في التأثير امضى من السيوف والاسنة و
كشوا فضا صحتهم على موالدهم وردوا اليه للمدين في حرم
وابا نواخه عقر لهم حتى لا يغتربوا بها لهم من غير ولا شك انهم
رحم الله تعالى عنهم قاموا بمجاهدة تميز الحق عن الباطل لما اخطا
وجلو الحق حقاً على منصة الظهور كالشمس وابا نوا الباطل
باطل لا حتى ظهرت ظلمته اشد من ظلمة الفلس وقد اخبرني الله
عليه وسبحه بملول السادات واشيا عنهم من سلك مسلكهم واعانهم
على مقصدهم الشريف رحمه الله تعالى عنه في قوله بحيل هذا
التعلم من كل خلق عدوله ينفون عنه تحريف الضالين والتمثال
المتخلين وتاويل الجاهلين فلور ابراهيم الصحابة او من بعدهم
من ائمة السلف الصالح رحمه الله تعالى عنهم عن جميعهم بقول
السادات الذين انعم الله بهم اعظم نعمه لعظمهم غاية التقطع
والامروا عانة المسلمين بعموم الغان ان يلجوا اليهم في تحصيل
اصول دينهم وتخصيصها من شياطين الانس واجن حصون
انظارهم السديدة المنيفة وتواذل السلف والصحابة رضي الله
تعالى عنهم الفتن التي ادر بها ملول السادات لما وسعهم ان
يفعلوا الامثال فعلمهم واعظم كنهم سكتوا عن ذلك لصفا
اذ ما نزلوا وازما نزلهم من كل وجه وكن عفا يد جميعهم بالبراهين
الضرورية التي انضمت لهم من الزمان وصاحب الشرع صيا
الله عليه وسام في عرف ذلك كيدهم وصغيرهم وذكرهم وانتقامهم

وحيث هو في نفسه فلم يكن له خروج الى ذلك لعدم ظهور ظاهرا لبدء
في نفسه من اشتهار الشريعة واما تقول بعض من لا بصيرة له
ولا تحقيق لا نقل العقائد للقوام ولا تذكر لميل ولا تذكر لميل براديبها
من غير فرق من بين واصحاب الذين يكتسبهم فلهذا وبين غير فواح
الفاد لانه اذا كانت المعرفة واجبة على الايمان على ما ذكره كثير
من الائمة بل على نفس الايمان او لازمة له وفي لا تحصل الا
بالبراهين فكيف لا يتأكد السمع في تعليمهم ما حصلها واذا جاز
قراءة القرآن والاحاديث النبوية بحضور تلمذ من غير شرح للبر
لما فيها مع ان فيها طواهيح تاريلها باجتماع راسب فيها
على ظاهرها فلكل كثير من الخلق فلان يجوز تعليمهم العقائد
مشرحة بادلتها التي تعدها عقولهم احرى من ان يتعين في حقهم لا
التكليف بغير عقائد الايمان بالنظر الصحيح لا فرق فيه عند
المحققين بين العامي وغيره واذا كان يتعين تعليمهم ما يخص
في الفروع كالصلاة والزكاة وكفريقا فكيف لا يتعين تعليمهم
ما يخصهم في اصول دينهم وما يكونون به مومنين خفا وزعم
انه لا يحتاج اليه ذلك في حقهم كحصول المعرفة كجميعهم كذا
يفضه مشامدة الخلق منه ومنهم في كثير من العقائد
ولم يحصل لهم الحق فيها ولو بالتقليد فكيف بالنظر وليست
المعرفة بالعقائد ضرورية في يد غير حصولها لكل احد
بغير نظر بل الذي يتبادر الى الوجود اولها هو الفاسد
في كثير من العقائد في يقع الاستحسان لمن يثاني نظير القل
من ذلك بالنظر الصحيح واما اجتنابهم على ذلك بقول بعض
الائمة لا تحرك على العقوام عقائدهم فلو لم يسل وسو

فهم لان تحريك عقائدهم وانما يصدر في ارايها من قلوبهم
وحيث هو على نصيبهم يابوا شريعة عليهم تشككهم
في الحق ووجب لهم الزد فيهم كما فعلت المتدعة لهم
ومن اسطال تعليمهم على هذه الامة واما تعليم العامة العقائد
الصحيحة لئلا يبدى قمام ذلك بالبراهين القطعية المصححة
تدبرها لميل بطول التكرار الذين يوجب للنفس الطمانينة
وعند قبولها التثبيك في الحق بوجه من الوجوه فلا يخفى
ان هذا من اعظم النجحة لهم ومن افضل ما يتقرب به
الي الله تعالى وليس فيه تحريك لعقائدهم الصحيحة بل هو
تثبت لها وتقوية دروسها ونقل للملك من غيرتها من
درجة التقليد المختلف في ايمان صاحبها الى درجة المعرفة
المعتمدة بها اجتماعا بعد اذ كانت في قلوبهم عقائدا سدة
فلا شك ان تدكر الحق وايضاح برهان لا تحرك ذلك الباطل
ويخرج للفرق بل نقد في الحق على الباطل فيدفعه فاذا ابدى
ذائق ولا خفا ان التحريك لئلا يبدى العقائد المملوكة صاحبها
في الاخرة والسعي في تطهير قلبه منها وتقاده من وثاق اسرها
يتعين على كل من له قدرة على ذلك ويرجي له من ثواب الله
تعالى على ذلك المحسن فضله جده وعزمه لا يبق بعده ان يوان ولا
يضبط ميزان ولا ان يلهي الله بك رجلا خيرا من غير النعم
اي من النصل في بها وبالحيلة تتقرب برعائده التوحيد بوايها
الواحي على العقوام لا يزل لهم الاخير الا ان الضال منهم يرجع عن
ضلالته والمعتقدين يزداد عددي وقوة في ايمانهم ورسوخا في ايقانه
فالسوي في قمع ذلك شيطنة لا شك فيها وما احدث كثيرا من متفكره

وما لنا ان نعليهم اصول دينهم والاشغال بما لا يعيهم على كثير
من الامور فكيف يعوا سائر لكن اين الحق واين العدل واين من يقبل
على تقدير وجوده نادرا فمن لم يعرف الحق في هذا الزمان نثر
وفق للعدل به فليكثر من شكر الله تعالى غايه جهده وليجد ذلك
من خوارق العادات في هذا الزمان والله السعاف والاحول
ولا قوة الا بالله وبالحكمة فمن اراد تعالى به خيرا عرفه مراشده
وفتح له في معرفة هذا العلم الذي هو افضل العلوم واوجها واوكل
ما يتفقد به كل موقف والحق معرفة التقليد ذنبا في الله والدين
وتفرض لما عصى من عظم عذاب القبر وهو الخلود في النار والعباد
بالله تعالى لان المطلوب في الايمان اليقين والعرفه وذلك لا يكون
الا بالنظر الصحيح وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من لقيت
وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله شيقا قلبه بشرا واجتهد
وفي مسلم من مات وهو يعلم لا اله الا الله دخل الجنة فانظر كيف
شروط في هذين الحديثين اليقين والعلم ولما صعد ان للتقليد
ولا يصح ان يقال الجزم لا جلد التقليد علم لانه لو كان ذلك الجزم علما
للزما اجتماع الصديقين في الجزم عند وث العالم لتقليد الجزم لقدم
كذلك ايضا لان العلم صفة لا كمال التقيض بوجه فيلزم ان يقول
العالم في نفس الامر قد يها وحادثا وذلك مالا يعقل وهذا ان
الحديثان يفران كل ما اجمل في احاديث الشهادتين وانها عمدة
على العلم واليقين لا على مجرد النطق والاكتفاء فيها بالتقليد وما يكون
اليه في الاكتفاء بالتقليد بعض من لا بصيرة له الحديث الصحيح المشهور
وفي حديث عبد الله بن عمر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما في سؤال
جبريل عليه السلام النبي عن الايمان والاسلام والاحسان وتفسير

حي الله عليه وسلم لها بما لم يعرف في شهور فيقول من
لا بصيرة له دل الحديث على ان من فهم تلك الخصال المفترقا
الايمان وفهمها واعتقادها ولو بالتقليد فهو مؤمن اذ لو
كان حصولها بالنظر شرطا في كونها ايمانا لما اقتضى ان يصح
الله عليه وسلم في تفسير الايمان على عدد معادون ذكر ادلتها
وهذا الاخذ من الحديث باطل قطعا لان قوله صلى الله عليه وسلم
في شرح الايمان ان تؤمن بالله ابي اخره معناه عند الشيخ الاشعري
ان تعرف ذلك وعند الفاضل وغيره ان تحدث نفسك بذلك حديثا
تابع للمعرفة وعلى كلا القولين فالعرفه التي هي نفس الايمان
اولا فله لا يحصل الا بالنظر الصحيح وذلك يستلزم ان الايمان
صلى الله عليه وسلم ادلتها لانها عينية لا تتوقف على بيان
الشارع لها ولا اكتفايه ايضا بما في القرآن من الاذقة الكثيرة
عليها وانما لم يبين لهم صلى الله عليه وسلم الا يعرف الامن
الشرع وطلو ان معرفة هذه الخصال هي الايمان الشرعي اليقين
يترب على الخلود في الجنة وان لم يعرف بفروع الشريعة حتى
يؤخذ من تفسيره صلى الله عليه وسلم الايمان بطلان مذنب
المعزلة في جعلهم الاعمال الواجبة حزامه وان من لم يعرف
بها ليس به مؤمن ويؤخذ منه ايضا تكفيره لتقصيرهم
فصل من خصال الايمان وفي معرفة القدر من فوائده
تفسيره صلى الله عليه وسلم الايمان ان المكلف اذا عرف حقيقة
حجته على تحصيل هذه الحقيقة بالنظر الصحيح اما اذا لم يعرف
حقيقة الايمان فقد تحصل معرفة اشياء من العلوم الاجبية

عن كمال النجاشي والطبري وغيرهما ان محمداً صلى الله عليه وسلم قد حصل
 الايمان فقط ويتصور جهالة حقيقة الايمان انه قد حصل
 حقيقة وانه هو من شرعا وهو ليس كذلك وقس على هذه
 الغوايد ما يليق بكلام من اوتي جوامع الكلم واما فهم حقيقة
 التقليد من هذا الحديث فلا يخفى انه فهمه ركيك في غاية ويدرك
 على ركاكته زيادة على ما سبق ان التقليد في هذه المختصات
 التي نزل بها الايمان باعتبار ثبوت مدلولها وصحتها على من
 يتقدم في ثبوتها لوجه التقليد للنبي صلى الله عليه وسلم وسائر
 الرسل عليهم الصلاة والسلام ولا شك ان تقليد من فيها نزع
 ثبوت رسالتهم ولا تثبت الا بالحق والتدقيق بعرف دلائلها
 على معرفة وجود ثقلها ومعرفة صفاته التي يدخل فيها معرفة
 التقدير فاذا لو توقفت معرفة خصال الايمان من حيث ثبوتها
 لا من حيث انها تصد الايمان الشرعي على قول الرسول للزم
 الدور وتوقف الشيء على نفسه وبالحكمة توجب علم التوحيد
 وعظم شرفه لا يتكبر الا انعم به البصيرة من بعض السيرة ولا حول
 ولا قوة الا بالله وما يدل على شرف هذا العلم وعظم فضله ما
 روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعمل في هذا
 قال العلم بالله عز وجل فقيل له يا رسول الله انك تعلم ان
 العمل فيجب عن العلم يقال ان قليل العمل ينفع مع العلم بالله
 تعالى وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل بالله وروى عنه جابر
 انه عليه وسلم انه اذا راى رجلا فقال له يا بني الله علمني من
 غرائب العلم فقال ما فعلت في راس العلم حتى تطلب عن
 غرابجه فقال وما راس العلم يا بني الله قال اعرفت الرب

قال نعم قال فما فعلت في حقك عليك قال ما شاء الله قال
 اعرفت الموت قال نعم قال فما اعمدت له قال ما شاء الله
 قال انطلق واحكم على ما يامنا فاذا حكمت فتعال اعلمك
 من غرائب العلم وروى في الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود
 عليه السلام يا داود تعلم العلم النافع فقال يا الله وما العلم
 النافع فقال ان تعرف جلاله وعظمته وكبريائه وكما ان قدرته
 على كل شيء فان هذا هو العلم النافع الذي يقرئك الله وفي القرآن
 انما تحشى الله من عباده العلماء وعلومه ان المراد بالعلم
 الذي يستلزم الحشية انما هو العلم بالله وقال تعالى بعد
 استدلال خليفته ابراهيم عليه السلام بالعلم بالله تعالى بعد
 حدوث المعاملة بسلامة الله تعالى وعلية الصلاة والسلام على
 مدبره لا يغير ولا يخل به الحوادث وتلك حقائق انما هي
 ابراهيم عليه السلام نرفع درجات من شاء فاضاف تعالى تلك
 الحجة التي تفسد اصفاته شريف وحكمه برفع درجات من يشاء
 في معرفة الحق ببراهينه العقلية وقد امرنا جلد وعلا بآله
 خليفته ابراهيم عليه السلام في قوله مله ابيك ابراهيم وقال
 تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا ولا تشك ان
 ابعث السنة رضى الله تعالى عنهم وهو الذين اشدوا بهذا الامر
 وفازوا برفع الدرجات وقيل اعلا المراتب عند الله تعالى
 جعلنا الله منهم دينا واخريه وقد وقع في كلام الغوالي رضى
 الله تعالى عنه ان اسرار الالهيات لا يستدل بها بالوقوف
 على طرق بعضها الا الانبياء والاولياء ووقع في كلامه تنبيه
 الاولياء على العلم في معرفة الله تعالى بعد الانبياء ووقع نحوه

في رسالة القشيري وسيله عن ذلك عن الدين بن عبد السلام
رضي الله تعالى عنه فقال اما تفضيل العارفين بالله تعالى على
العارفين بالحكام الله تعالى يقول الاستاذ والفراي فيه متفق
لان العارفين بما يحب الله من اوصاف الكمال وبما يستحيل عليه من
النقصان افضل من اهل الذرع والاصول لان العلم يشرف بشرف
العلوم والعلم بالله تعالى وصفاته اشرف لان معلومه اشرف
المعلومات ثمرة افضل الثمرات فمن عرف سعة رحمة الله بشرف
معرفة سعة ارحامه ومن عرف سعة النعمة اثبت معرفته شدة
الخوف واثر خوفه الكف عن الفسوق والعصيان مع البكا والاحزان
والورع والاذعان ومن عرف ان جميع النعم من اجبه وانثرت
الحبة اثارها ومن عرف تفرد النفع والضرر بعهد الا عليه ومن
عرف عظيمة عامه بالتعظيم والانتقاد ولا شك انه معوق الاحكام
لا قوت لشيء من ذلك ويدل على هذا الوقوع فان الفسوق ناش
في كثير من العلماء بالاحكام بل اشتغل كثير منهم بقوال الفلاسفة
فمنهم من خرج عن الدين ومنهم من شك في دينه ربه يزداد
والفرق بين المتكلمين والعارفين ان المتكلم يفتي عن علومه
بالذات والصفات في اكثر الاوقات ولا تدوم له تلك الاحوال
ولودامت لكان من العارفين لانه شاركهم في الوفاء الوجه
للاستقامة وكيف يسوا بين العارفين والفقهاء والعارفون
افضل الخلق وثقا لله تعالى وهو تعالى يقول انه اكرمكم عند
الله اتقوا واما قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالمراد
به العارفون بالله تعالى وصفاته واقواله ولا يجيل ذلك على
الفقهاء لان الغالب عليهم علم الخشية وروى هذا عن ابن عباس

بال
شفا

رضي الله

رضي الله عنهما وادان استوفى الناس في المعارف فلا فضل
بعضهم على بعض الا بتواكي العرفان واستمرار اذني
ان غابت عن القلب غابت الاحوال النائية عن المعارف
فقد القلب بذلك وقد يفاده الاتقان والانتقال
وما يستكرهون بكم يوم ولا صلاة ولكن بشي وثق
صدره ولما قال تعالى البرزاق الله انزل من السماء
وعدد آياته الله واعلام قدرته واثار صفته وما يستدل به
عليه وعلى صفاته اتبع ذلك انما يخشى الله من عباده العلماء
قيل لانه قال لبيك في الله عليه وسلم انما يخشى الله من عباده العلماء
ومن عي صفته من عرفه وعلم كنه علمه فالعلماء بنوا على الذين
علموا الله بصفاته وما يستحيل عليه وما يجوز في علمه و
قدره حق قدره وخشوع حتى خشية ومن اراد اذ به علما
ازداد من خوفه في الحديث اعلمكم بالله تعالى اشده كبره
خشية وقدم اسم الله تعالى في الآية على العلماء لان المعين
ان الذين يخشون الله من عباده فهم العلماء لان المعين
وركب بعضهم من هذا ومن قوله تعالى اولئك هم خير البرية
اي من خشي ربه تيا ساس مقدمتين ونتيجة المقدمة الاولى
خير البرية من يخشى الله والثانية والذين يخشون الله
فهم العلماء بالدين وخير البرية هم العلماء بالله تعالى وهو
اشياط حسن صحيح واشياط الادري في ذلك بطرق ولا حقا
ان التادح في هذا العلم قاذح في الكتاب والسنة وما اجتهد
عليه الامة لكن من اعلم الله تعالى بصيرته فليكن فيك له
من الله شيئا قال الشيخ ابو القاسم محمد الجليل في عقيدته

اعلم ان كثيرا من الناس لا يتفكرون الا بعلم الفهم والحساب
واصلاح اللسان واجادة الكتاب لما يرجون من كون ذلك
لهم بصاعة وحرفة يقولون عليها وصناعة فتراهم يحركون
اذيا لهم من خيالهم ويذبلون متعاطلين في علموا بهم
يلفظون الناس بعين الاحتقار ويرفقونهم بمقلة الا
ستغفار فاذا قيل لهم ما اول الواجبات ومن بعد التكليف
على الانسان وما الدليل على صحته اليه تذهب وفاد ما عند
تربعت بقا است من سكة واشد وحول من طائر في شجرة وصغر
من نعمته ما كان كبيرا وذل في نفسه ما كان عزيزا حفيذا وليس
توبه استكانة وتسريل سربال مهانة نيا لها من مصيبة ما اعظمها
عليه ودامية ما اكبرها لديه التي قلست وليت لو كان حد
الحسية ما نال في دينه كيف وتوالت منكر وتكبر في التبر
عن التوحيد امامه وافعال الاخرة التي لا يحوم منها الا من
انعم الله عليه الا ان يحسن المعرفة بالله تعالى فهو بالمرصاد للكل
بعد وعندها يمتاز الحيت من الطيب وتنتشر حاسر الى
الجبال التي اصيل العقائد وتوصل للمفرد في ذلك اليوم
التدانية التي زرع اسبابها في هذه الدار من اعراضه عن
النظر في علم التوحيد واشتغاله بما لا يعنيه ويتقطع حينه
حركات ولا ينفعه ذلك ونال ابن رحال في شرح البغوي
في فضل معرفة الادلة وحسن النظر على انه قطب الدين و
عبادة الانبياء والمرسلين والائمة الراشدين وسائر علماء المسلمين
عليها درج السلف وتبعهم على ذلك الخلق فلما انقضى من
الخلق وبقيت الصدور وخلق من بعدهم اخلاق استعدوا

طريق

طريقهم واسمعوا بغيره من حوايدنا الرجات
وكنوا سلب الجفالات واستوطنوا ذليلة التقليد
وهو مناج كل عن بليد وقد ذم الله توما فلدا والابا لم يغير حجة
نقالوا انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون
انتم ولنتقصر عن هذا التقدير في الاشارة الى ذم التقليد
وذم من يحسن عليه ويذم النظر في علم التوحيد وحرمه و
ينقطع طريق المعرفة بالله على عباده الله في غير طاعة تارة بانهم
على احسن معرفة وتارة بانهم تقليد بغير صحيح ليس به متلفه والله
تعالى حسب شياطين الافسس القاطنين على المساكين السالكين
طريق معاشهم وتمام الكلام على هذا في شرح العقيدة الكبرى
الا ان كلف السالكين تناديهم في اراجي خالية بوادين
لقد سمعت لونا ديت جيا وككن لاجيا لمن تناديهم
ونار ان نخت بها اقاته ولكن انت تنفع في رماذين
والد نقا اسيل ان يلهمنا رشدنا انفسنا وال يقينا شرا انفسنا
وشركه ذني شر يفضله وكرمه وصيا الله على سيدنا ومولانا محمد
نبي وعبد ص وذلك ان تعلموا ولا ان احكم العقائد منحصري
ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة واجواز وعلى هذه الثلاثة
مدار ما حث علم الكلام كلها فالواجب ما لا يتصور في العقل
عدمه كالخير مثلا للكرم والسيئ ما لا يتصور في العقل وجوده
كعروا جرم عن الحركة والسكون واجاز ما يصح في العقل وجوده
وعدمه ككوت الواحد منا اليوم او غدا شئ لا شك ان تصور
هذه الاحكام الثلاثة ومعرفة حقيقتها من مبادي علم الكلام اذ
معرفة التكلم منحصري هذه الثلاثة بانه يثبت شيئا منها او ينفيه او

م

يثبت ما ينبغي عن ذلك فمن لم يعرف حقيقة هذه الثلاثة لم يثبت
ما اثبت منها في هذا العلم ولا ما ينبغي واذا راك هذه الثلاثة في
العقل الذي هو مبدأ النظر عند امام الحرمين فمن لم يدركها
فليس بعاقلة ولا يتبين منه نظر ولا استدلال اصلا ومن لم يدرك
العقل كالحاسب يبان غيرة يتبين بها ادراك المعقولات فاذا راك
تلك الثلاثة لازم لهذه الغيرة والالهييات بها ادراك المعقولات
وحقيقة علم الكلام على ما قال الشيخ ابن عرفة فهو العلم باحكام
الاولوية والرسائل وصدقها في كل اخبارها وما يتوقف
شي من ذلك عليه خاصة وتقرير ادلتها بقوة حق مظنة ترد
الشبهات وحل الشكوك قال ومن ثم قال غير واحد من فقهائنا
كناية عما قل اهل فطرتك الوصول من الوجود وحده اذ التمس
بانه العلم بثبوت الاولويات والرسالة وما يتوقف معرفتها عليه
من جوار العالم وحدوثه وابطال ما يناقض ذلك ورد الشيخ
ابن عرفة بنسب ذلك كخرج احكام المعاد واما موضوع هذا
العلم فهو ما يقع في الممكنات من حيث دلالة كنهها على وجود
موجد لها وصفاته وافعالها **قول** في حد الواجب ما لا يقدر
في العقل عدمه ابرهنا لا يدرك في العقل عدمه يعني باذراك عدمه
اما بالضرورة فتختل الجبر ومثالا وهو اخذ قدر من التوابع فان
وجوب هذا المعنى له ضرورة في العقل لا يقتضي كونه تاما واما بالنظر
كتقدم مولانا جلد وعز مثالا فان وجوب هذا المعنى له انما يدرك
بالتمسك بان يقول لو كان تعالى حادثا لاقتضى كونه تاما بالضرورة
او يدور وكلاهما مستحيل لحدوثه تعالى اذن مستحيل فالتقدم
له جلد وعز اذن واجب اذ لا واسطة بين التقدم والحدوث

عز من يمد الالواجب على قسمين ضروري ونظري ومثلا
هذا التقسيم ينقسم كل من السجل والجاز في مثال السجل
الضروري الجمع بين وجود الشيء وعدمه وعز ما مثله به
في الاصل وهو عز الجبر من الحركة والسكون ابرهنا جلد
عز ما بحيث لا يتصور بواحد منهما فانه لا يخفى ان الحكم
باستحالة هذا الضرور ضرورة للعقل اذ الجبر معناه ما له
حيث لا يخذل من الفراغ فهو اما ان يثبت فيه فيكون ساكنا
او يتبدل عنه فيكون متحركا وكونه لا يثبت في حيزه ولا يتبدل
عنه مستحيل ضرورة ومثالا السجل النظري يكون مولانا جلد
وعز جرم مثلا فان الحكم باستحالة هذا المعنى عليه جلد وعز انما
يدركه العقل بواسطة معرفة شيئين احدهما برهان وجوه
حدوث الاجرام والثاني برهان وجوب التقدم لمولانا جلد وعز
ناذا حقق مدعيي المطلبين صح له حين ان يقول لو كان مولانا
جلد وعز جرم لوجب حدوثه لما تقرر من وجوب حدوث الاجرام
لكنه جلد وعز مستحيل ان يكون حادثا لما تقرر من وجوب تقدمه جلد
وعز فحينئذ يتبين له ان مولانا جلد وعز مستحيل ان يكون جرم فاما المطلب
الاول الذي عرفتاه بالبرهان وهو وجوب الحدوث لجميع الاجرام
وهو الذي قرر لنا الجز الاول من الدليل وهو ملازمة الشرطية
والمطلب الثاني وهو وجوب التقدم له جلد وعز وهو الذي قررنا
الجز الثاني من الدليل وهو الاستثنائية وقس على هذا امثاله
كثير والله الموفق واما الجائز فيقال له الممكن ايضا في مثال الضروري
من ما مثله به في اصل العقيدة ومثالا النظري منه كون اثبات
الله للطيح جائزا لا واجبة وكون البعث جائزا لا مستحيلا وعز ذلك

مقدم

منه الجائزات التي لا تقتضي البرهان ولا تقتضي ما اليه برهان غير
امرطاع كثير من هذا اذ لم يوفقوا لاطلاع عي برهان امكانها
لهذا خالف في المثال الاول المعتزلة فجعلوا اثبات الله تعالى لا يلزم
واجبة عقلا وخالف في المثال الثاني كثير من الكثرة فقالوا وما نحن
بمعتزلة وخالف فيه الفلاسفة ايضا فنعموا البعث البدني والله
سبحانه الهادي من يتا اليه صراط مستقيم فقد اتضح ان هذه الاقسام
ينقسم كل واحد منها الي قسمين ضروريين ونظريين وعرب ذلك
كان مجموعها اثنا عشر سمة اتسم من ضرب ثلاثة في اثنين
وقد اتضح في اصل العقيدة عي ان مثل لكل واحد من الاقسام
الثلاثة بالضروري من قسميه طلبا لا يوضح لئلا يتشعب بالتشعب
بما لا يدرك العقل حكمه الا بعد تأمل ص **باب**
في حدوث العالم واقامة البرهان القاطع عليه ثبت اعلم ان
التعاليم يفتح اللام في اصطلاح المتكلمين عي ان وضعوه لمجموع ما هو
الله تعالى ولا حاجة ان يزداد وسوي صفاته ذاته لان اسم الجلال
جامع للذات العلية وصفاتها وسمى بذلك لان الناظر فيه نظرا
صحيحا يحصل له العلم بوجود الله تعالى وحدانية ولفظا كما يسمي
الطابع لما يطبع به والحائز لما يحتز به واما مدلول العالم لغة فتد
تقدم انه اسم جنس يطلق عي كل جنس من اجناس العالم
عي البدل كعالم النبات وعالم الحيوان مثلا وليس يقوى اللفظ
اسما لمجموع ما سوي الله تعالى تحت لا يكون له اذ يطلق عي
كل واحد منها بل اجزا انها يطلق عي مجموعها كما يسمونها
الاصطلاح واما البرهان فحققت ما تركب من مقدمات ضرورية
كلها او منتهية الي الضرورة وان ثبتت تلك مقدمات تركب منها

مقدمات

مقدمات يقينية كلها والغرض من البرهان تحصيل اليقين
روحه في العقيدة بالقاطع لكشف معناه لا للتخصيص اذ
لا يكون البرهان الا قاطعا ويقابله الجدل والخطابة والشعر
والمغالطة فالجدل ما يتركب من مقدمات مشهورة وعلى
ما اعترن به الجمهور لمصلحة عامة او سبب رتبة او حجة
كقولنا هذا ظلم وكل ظلم ينجح وقولنا هذا تقير وكل تقير يحمى
مداساته وقولنا هذا تد قتل ظلميا وكل من قتل ظلميا لحن ان
يقتل فائمه وقولنا هذا كاشف لعورة وكل كاشف لعورة
نذمه مور فلهذا الامثلة مرتبة عي اسباب ثلاثة التي ذكرت لا
عز ان الجمهور والغرض من الجدل اقناع تاصر عن البرهان
والزام الخصم ودفعه والخطابة وعلى ما تالف من مقدمات
مقبولة من شخص معتقد فيه لزينة وخوة او من مقدمات
مظنونة كقولنا هذا يدور في الدليل بالسلاح ومن يدور في الدليل
بالسلاح فهو لص فلهذا الغرض من الخطابة ترغيب السامع
والشعر وهو ما تالف من مقدمات مخيلة لترغيب النفس عي شئ
او تنفيرها عنه فالاول كقول من يرغب في شرب الخمر فلهذا خمر
وكل خمر ياقوتة سيالة فلهذا ياقوتة سيالة والثاني كقول من
ينفر عن شرب العسل هذا عسل وكل عسل فهو في حيوان فلهذا
في حيوان والغرض من الشعر انفعال النفس ايم تاريفا و
تكنيها عي شئ او يفضى والمغالطة ما تالف من مقدمات شبيهة
بالحق وليست بحق وتسمى سفسطة او مقدمات شبيهة بالمقدمات
المشهورات وليست بها وتسمى مشاغبة او من مقدمات وطمية
كاذبة مثال الاول قولنا في صورة فرس في حائط هذا فرس وكل

فمن صرحان فهذا صرحان ومثال الثاني قولنا في شخص كخط في
البحث بهذا الكلام العلم بالناظر العلم حتى يكتوا وكل من يكلم العلماء
بالناظر العلم فهو عالم بهذا العالم ومثال الثالث قولنا في جبل
على صورة حية بهذا الشكل حية وكل ما كان كذلك فالحزم الفار منه
فهذا الحزم الفار منه والفرص من المغالطة تعبية الباطل والمعد
عليه من هذه الصناعات الحسن البرهان فاذا عرفت هذا
قاول ما تشابه من النظر في حدوث العالم وهو كل ما سوى الله
تعالى فاذا انظرت فيه تجد جميعه اجراما تقوم بها اعراض من حركة
وسكون وغيرهما فتقول في برهان حدوثه لو كان حرم من اجرام
العالم كالسما والارض مثلا موجودا في الازل لم يتخلل اما ان يكون
متحركا وساكنيا ولا متحركا وساكنيا والاقسام الثلاثة مستحيلة على
الحزم في الازل فيكون وجود الحزم في الازل مستحالا لانه لا يقبل
وجوده عاريا عن تلك الاقسام الثلاثة اما بيان استحالة القسم
الثالث فظاهر لانه لا يعقل حرم في الازل ولا فيها الازل ليس
ثابتا في الحيز ولا متفلا عنه واما بيان استحالة القسم الثاني وهو
كون الحزم ساكنيا في الازل فوجهه انه لو كان كذلك لما قبل
ان يتحرك ابدا لان سكونه على هذا الفرص تدبر والتدبر لا يقبل
العدم اذ لو قبل عدم لا يحتاج وجوده اليه مخصص بحوان حية
فيكون محدثا وقد فرضت قد بينا بهذا تناقض لا يعقل ودليل قول
السكون عدم متا بعدتنا الحركة في بعض الاجرام وذلك ينافي
بالحركة على جميع الاجرام لثباتها واما بيان استحالة القسم الاول
وهو كون الحزم في الازل متحركا فالوجه في ما عرفت الا
في استحالة القسم الثاني ويزيد بهذا القسم بوجه من الاستحالة

وهو

وهو ان حقيقة الحركة لا تعقل قد بينا اذ قد الانتقال من حيز
حيز فله اذن لا تكون الاطارية على الحزم ولا بد ان يتقدم على
وجودها الكون في الحيز المستقل عنه والتدبر لا يتصور ان يكون
حادثا ولا ان يتقدم على وجوده على غير ذلك فخرج كذا بهذا البرهان
القطعي كون العالم كله حادثا من غير ان يكون له فريضة لا يتصور في
العقل ان يكون شي من قديما اعلم ان معرفة حدوث
العالم اصل عظيم لمعرفة سائر العقائد واسر كبير لتحقيق ما ياتي
من الفوائد وهذا الدليل الذي سكت في اصل العقيدة دليل
قطعي قريب للافهام وحاصله الاستدلال بحدوث احد الملائكين
على حدوث الاخر وذلك ان العالم كله اجرام لا تعقل منفكة عن
الحركة والسكون وقد تقدم بيان ذلك في مثال المسجل ودل
البرهان القطعي على ما اشرنا اليه في اصل العقيدة على استحالة
ثبوت كل من الحركة والسكون في الازل فيلزم ضرورتا ان الاجرام
التي لا تعقل منفكة عنهما مستحيل ان يكون شي منها في الازل
والا لزم ان يكون في الازل غير متحرك وساكن وذلك لا يعقل
وبالحكمة فوجود الحزم في الازل على اية حال فريضة مستحيل وه
احواله منحصرة في ثلاثة اقسام الحركة والسكون وتغيرهما والثلاثة
مستحالة على الحزم في الازل وزاد الثالث بانه مستحيل عليه ايضا
نيل الازال وهو ما يتبادر الازل فيكون وجود الحزم مطلقا
مستحالا في الازل وقد عرفت ان حصار العالم كله في الاجرام
وصفا تفانا العالم كله اذن يستحيل ان يثبت شي منه في الازل يجب
اذن الحدوث لجميعه وهو المطلوب وبهذا البرهان عند فهم مبني
على اثبات اربعة اركان الاول زائد تصف به الاجرام الثاني

اثبات حدوث ذلك الزايد الثالث اثبات كون الاجرام لا تنفك
 عن ذلك الزايد الرابع اثبات استحالة حوادث لا اول لها ووجه
 اثبات حدوث العالم على هذه الاربعه الاصول انك قد عرفت
 ان ذلك راجع الى الاستدلال بحدوث احد الثلاثة زمين على حدوث
 الاخر فاجاب اذن الى اثبات زايدي الاجرام بحكم عليها بالضرورة
 اذ الشئ لا يلزم نفيه واحتجاج الى اثبات حدوث ذلك الزايد
 اذ حدوثه يستدل على حدوث العالم واحتجاج الى اثبات كون
 الاجرام لا تنفك عن ذلك الزايد ليست الثلاثة زمينها حتى يلزم
 من حدوث ذلك الزايد حدوث الاجرام واحتجاج الى اثبات استحالة
 حوادث لا اول لها لانه بعد ما ثبت لنا الاصول الثلاثة واردنا
 ان نستدل بحدوث ذلك الزايد بحدوث الاجرام اللازمة له اعترض
 علينا الخصم بانه لا يلزم ذلك الا لو كانت افراد ذلك الزايد الحادثة
 لها بعد وقال نحن نوافق على حدوثها لكن لا اول لها فالتك
 مثلا وان لا رمت حركات حادثة لا يلزم على حدوثه الا لو كانت
 جملتها تلك الحركات مبدؤا ويلزم من قدم وجود المحال وهو
 كون الجسم عاريا عن الحركة والسكون اما اذا كانت الحركة لا اول
 لها فلا يلزم ذلك فهدا وجه احتجاج البرهان الى هذه الاربعه
 الاصول ثم الاصل الثاني منها وهو حدوث الزايد يتوقف على
 معرفة اربعة اصول الاول ابطال قيام ذلك الزايد بنفسه الثاني
 ابطال الثالث ابطال كونه وظهور الرابع اثبات استحالة
 عدم التدبير ووجه توقف حدوث العوض على هذه الاصول ان
 جهة الاستدلال على حدوثه اما ان تكون بطور الوجود بعد
 عدم او بطور عدم بعد الوجود وتحقيق الاستدلال بطور

انتقال م

الوجود

الوجود يستدعي ثلاثة امور وهي ما عدا اثبات استحالة عدم
 التدبير وجيب يلزم من حدوثه وتحقيق الاستدلال بطور
 عدم يستدعي تلك الامور الثلاثة وجيب تحقيق عدم
 ثمر لما لم يكن عدم اللاحق للوجود وهو نفس الحدوث احتجج
 الى بيان استحالة عدم التدبير ليلزم من طور عدم على الوجود
 سبق القدم عليه الذي هو معنى الحدوث وبيان هذا
 الكلام انا نقول في تحقيق الاستدلال بطور الوجود للعوض
 كالحركة والسكون مثلا انه لو لم يطاريا لكان موجودا قبل هذه
 الحال التي شاهدنا طورها فيها ولو كان موجودا قبلها لم
 يخل اما ان يكون في محل او لا فان كان في محل فهو اما المتأبد
 طر يانه فيه او غيره فان كان بعدا فقد كان كما سابقه وان كان غيره
 فلا يصل اليه بالانتقال عن غيره وان كان في غير محل قبل ان
 يطرا على هذا فهو اذن قد قام بنفسه فتوقف الدلالة على
 حدوث العوض بطوره على ابطال هذه الاقسام الثلاثة فحينئذ
 يستبين ان الطور المتقدم هو مجرد عدم وهو معنى الحدوث
 وكذا نقول في تحقيق الاستدلال بطور عدم للعوض بعد وجوده
 انه لو لم يكن قد عدم لكان باقيا وهو اما ان يبق في محل او لا
 فان بقي في محل فهو اما في هذا المحل او غيره فان كان في هذا
 المحل فهو كما من وان كان في غيره فلا يصل اليه الا بالانتقال
 من هذا اليه وان كان في غير محل فقد قام بنفسه فاذا بطلت
 هذه الاقسام الثلاثة تحقق جيب طور عدم لكن يقال لم قلتم
 ان طور عدم بعد الوجود يستلزم حدوث الذي هو سبق
 عدم على الوجود ولم لا يقال ان العوض قد سبق طرا عليه

يكن ص

ن ما

في الازل واجتماع وجود الشئ وعدمه محال بصورة العقل وان لم يتقارن
ذلك لعدم شئ من تلك الافراد الحادثة لزمان لها ولا تخلو الازل على
هذا الفرع عن جميعها فاذا تقررت كد هذه السبعة الاصول بادلتها
عزمت كلاً من الحركة والسكون بدليل قولي وجودهما نارة وعدمهما
اخرى ولهما مبدؤهما عرفت من السخالة حوادث لا اول لها فلزم
ان الاجرام اللازمة لهما حادثة لهما مبدؤا مثلها وهو المطلوب
واعلم ان تقريرنا لبرهان حدوث العالم في اصول العقيدة يؤخذ
منه جواب هذه الاصول السبعة فيؤخذ كون كل جرم مبدؤاً
معني زائد على ذاته وهو كونه متحركاً او ساكناً مثلاً من قوله في ابطال
القسم الثالث لا يعقل جرم في الازل ولا فيما لا يزال ليس ثابتاً
في الحيز ولا مستقلاً عنه يعني وتكونه ثابتاً في الحيز وهو معنى كونه
ساكناً وتكونه مستقلاً عنه وهو معنى كونه متحركاً فقد ثبت كل
بهذا الكلام اعلان من السبعة وثباتها وايدي على الجرم
واثبات استحالة تقرير الجرم عنه وكذا ايضا يؤخذ من هذا
الكلام ابطال قيام العرض بنفسه وابطال انتقاله وابطال كونه
ظهوراً ولانه تضمن هذا الكلام ان معنى السكون ثبوت الجرم
في حيزه ومعنى الحركة انتقاله عنه فلو كنا او انتقالاً وقاما بانفسها
لا تثبت حقيقتها هذه وبطلت صفة نفسها التي هي ايجابها للجرم
ان يكون ثابتاً في الحيز او مستقلاً عنه وذلك محال فقد تضمن هذا
الكلام الواحد اثبات حجة اصول من السبعة على ان هذه
الثلاثة الاخيرة قد لا يتفق برهان العقيدة على اثباتها لان برهانها
لما اتي على كون الجرم لو وجد في الازل متحركاً او ساكناً لما انتك
عن الحال التي كان عليها في الازل سواء فرت انتقالها الى عدم

اداي كون اوقيا منها بنفسها او محال اعلان تلك الحال اذا كانت
قد ثبتت للجرم لزمان تكون واحدة له او مستعدة اليه واجب لئلا
يلزم التسلل فيلزم ان لا يتغير الجرم عنها ابداً لان قوله
في ابطال كون الجرم ساكناً في الازل لان سكونه على هذا الفرع
قد يراد فلا ينعدم يقتضي انه بنا الدلالة على ان السكون الموجب
لكون الجرم ساكناً لا يتغير ان يكون قد بدا بدليل قول لطويان
العدم وقد قد منا ان الاستدلال بطريقتين عدم يحتاج اليها
تلك الاصول وقد يجب بان معنى قوله فلا يقبل عدم اي
عدم حاله من ذلك الجرم وهو كون الجرم ثابتاً في حيزه لوجوب
هذه الحال لما فرت قد ثبت سواء انعدم يكون نفسه او ادعى
انتقاله الى تلك الاصول التي سبق بطلانها وبانجيله فالتعريف
لا يطل تلك الامور الثلاثة لتضيق برهان العقيدة غير ضرورية
تقدير ان يحتاج اليها وهو الجرم فقد سبق ما يرشد الى ذلك من
العقيدة واما اثبات عدم التغير فقد تعرف من في اصول العقيدة
برهان على اكمل وجه واما ابطال حوادث لا اول لها فيؤخذ
من اقامة البرهان على استحالة ثبوت كل واحد من السكون
والحركة للجرم في الازل بتبطلها التبدل فيما لا يزال واذا وجب
العدم لكل واحد منهما في الازل فلو وجد واحد منهما في الاول
لا اجتماع وجود الشئ وعدمه وهو محال لا يعقل وهذا من
براهين استحالة حوادث لا اول لها فقد ثبت ان الحركة
السكون لهما اول وذلك يستلزم ان يكون للجرم الملائم
لها اول ايضا وهو المطلوب فقد اتضح كد تضمن برهان العقيدة
للاصول السبعة باختصار وذلك من محاسنها وكبريائها من

استحالة

بها سن والد سبحانه الوفاق لا انزلن سواء في انهما على العموم
 تنبها **الاول** قوله من حركة وسكون وغيرهما يعني
 بالغير الالوان وغيرها وانما صرح بالحركة والسكون دون غيرهما
 لان العدم انما كمال الجرم عنهما ضروري للعقل ومعرفة حدوثهما
 مع وصف ملازمتهما لكل جرم كافية في معرفة حدوث العالم
 كله وقوله في الاول وفيما لا يزال يعني بالازل القدم وبما لا يزال
 مقابله وقوله ليس ثابتا في الحيز ولا منتقلا عنه يعني ثابتا
 في الحيز انه ساكن ومنتقلا عنه انه متحرك والحيز القدر الذي اخذه
 الجرم من الفراغ ولا متحركا عنه وانما عدل عن هذه العبارة الى
 ما ذكره جعفرين احدهما ايضا معني كون الجرم ساكنا ومعني
 كونه متحركا الثاني ان يظهر للعقل بايضاح معني السكون و
 الحركة ان الجرم يستحيل خلوه عنهما ضرورة وذلك ان الحيز للجرم
 وهو القدر الذي اخذه من الفراغ ضروري له ففرض الجرم
 انه لم يثبت في ذلك القدر الذي اخذه من الفراغ ولم ينتقل عنه
 مستحيل ضرورة **قوله** لا احتياج وجوده الى مخصص ايم الى
 فاعل متحرره وانما عبر بالمخصص للتعبير على سبب احتياج السكون
 الى الفاعل وهو ان ذاته لما قبلت الوجود والعدم فلو وقع الوجود
 بدلا من العدم من غير فاعل لكان تخصيصا من غير مخصص وهو
 ظاهر الاستحالة فلا بد اذن من فاعل تخصص وجود السكون
 بالحدوث بدلا عن العدم الذي يزا جه الوجود لقبول الذات له
 بقبولها الوجود وقوله ودليل قبول السكون العدم
 ان هذه الحكمة دليل على الاستثنائية الثاني اليها ان قوله لو
 كان كذلك لما قبل ان يتحرك ابداء وفي قولنا كنت يقبل ان يتحرك

هذا بقوله
 ساكن في القدر الذي اخذه

سكونه فاستدل عليها بقوله ودليل قبول السكون العدم ان
 تحذف الاستثنائية وانما دليلها مقامها اختصارا قوله
 ولا بد ان يتقدم على وجودها الكون في الحيز المنتقل عنه يعني
 لا بد ان يسبقها الوجود للجرم في القدر من الفراغ الذي
 انتقل عنه الجرم فالكون بمعنى الوجود مصدر كان
 التامة لا الناقصة قوله من غير شيء الى فرشته ايم من
 طرف الاعلى الى طرف الاسفل والمراد تعيين الحدوث بجميع
 اجزائه قوله لا يتصور في العقل ان يكون شي من
 قد يما يعني لا يدرك في العقل قدمه بعد ما انتضت ملازم
 للحركة والسكون اللذين قام البرهان على استحالة وجودهما
 في الازل وليس المعنى انه لا يتصور في العقل قدمه بدا قبل
 انتضاح هذا البرهان والاكاه معرفة حدوثه ضرورة لا نظرية
 وهو باطل باتفاق العقلاء نقدا لفتح بهذا ان قدم العالم من
 المستحيل النظر من الامم المستحيل الضروري وقد سبق ذكره في شرح
 انما ما حكم العقلي انتقام المستحيل اليهما الثاني انه ثبت حصول
 لنا من برهان هذه العقيدة حدوث جميع العالم على تقدير صحة
 انه منحصر في الاجرام وصفاتها وحصر في ملذين غير ضروري
 فعلى تقدير ان يكون في العالم ما ليس بجرم ولا قايمة به كما يقول
 الفلاسفة في الجواهر المفارقة وتبعهم الغزالي في العقول
 لم يحصل لنا برهان على حدوث هذا الزايد على الاجرام وصفاتها
 قلت الذي عند المتكلمين ان العالم كله منحصر في الاجرام
 وصفاتها واستدلوا على ذلك بادلة نفعي قوله يستطاع هذا
 السؤال لانه على ملذا ليس ثمة في العالم زائدا على الاجرام وصفاتها

سكون

حتى يزيل عن دليل حدوثه الا ان الدلالة التي استدل بها
المحكمون في ذلك ضعيفة وقد ذكرنا في شرح العقيدة الكبرى
اقوم ما تمسكوا به في ذلك وذكرنا الرد عليهم فالحق اذن في هذا
الزائد المدعى ان يوفق عن الجرم باثباته او نفيه لان ادلة التكاليف
الحازمين بنصب ضعيفة لا تخلص وادلة الفلاسفة الحازمين
باثباته باطالة والوقت وهو الذي ارتضاه المخرج من ايسر
المتأخرين والدليل في هذا القول على حدوث هذا الزائد على
تقدير وجوده ان فلذا الزائد يستحيل ان يكون الاوهاما بان من
برهان وجوب الوحدة لانه لا جلد وعز واذ لم يكن لها
فتدلت السنة والاجماع على انفراد مولانا جلد وعز بالقدم
وان كل ما سواه فهو حادث وحدث هذا الزائد لا يتوقف بثبوت
الشرع على معرفته فلا يمتنع الاستدلال بادلة الشرع عليه
الثالث قال بعض اهل الاشارات يجب ان يقتضى معرف
حدوث العالم وتحقق اصوله الاربعة التي تنفصل الخسبة
لنتوقف برهان حدوث العالم عليها حتى قيل ان الحرفالة بتلك
الاصول الاربعة هي التي استعملها الظلمات الابح في قوله
تعالى او ظلمات في تحريك الآية قال ابن دمع في شرح الارشاد
في تفسير اسم تعالى الهادي بعد كلام كثير قال فلما اية العبد
ان يشرح الله تعالى صدره للاسلام ومعناه ان يذلل الله
تعالى من قلبه الكبر والحسد والبغضاء للداعين الى الله سبحانه
فاذا استسلم قال انظر فان رايت حفا تتبعته فهو على نية
من ربه فربك للناسية قلوبهم من ذكر الله ولذلك قيل ما استغ
احد بنية الاسترشاد الا ان يهدي وما قصد احد المعاندة الا حرم

الله تعالى الهادي فتختلف الناس في هداية الله تعالى الذي
يهدى به من يشاء من عباده فقل هو الايمان وقيل هو
العلم وقيل هو الدليل وقيل هو الكتاب وقيل هو البيان فاما
من قال هو الايمان فتد نظر اليه قوله سبحانه الله نور السموات
والارض قال ابن عباس معناه اهل السموات والارض
قالوا وانما كني بالمشكاة عن صدر الموصن فان المشكاة هي الكوة
غير النافذة وكني بالمصباح عن الايمان الثابت في قلبه وكني
بالزجاجة عن القلب والشمعة المبركة دعوة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وسنهم القويير وذكر الزيتونة لصفاتها وصفها
وان الفاد لا يدخله فلا يتعفن ولا يحترق العقل ونفسه وهو
يعلم على كل ما يجعل معه من المايعات فذلك الايمان لا يضعف
اركانه ولا يضعف سلطانه ولا يتغير برهانه ولا يخاف مع الغفلة
نقصانه وهو الظاهر على كل دين ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون على ان الايمان اصل المعارف العقلية والادلة البرهانية
ولا يكون عن تقليد وانما يكون عن نظر سديد يكاد ريسها بصير
ولو لم يتسمه نور قال اهل الاشارة يكاد العارف بادلته
عقل يعرف ادب الحضرة مع الله سبحانه وتعالى وقد قيل ان
الادلة العقلية لما دلت على وحدانية سبحانه وتعالى استقام
للعارف ان يثني عليه جلد وعز ولو لم يرد شرع ولكن لا يعلم اقتران
ذلك الا بالشرع وقوله تعالى نور على نور ثب على ما اشرنا اليه
من برهان العقل ودليله ونيل الشرع وبيان سبله فنور اذلة
العقل يتميز بها القديس من الحادث ونور اذلة الشرع يتميز
بها احكام الله تعالى في عباده ولذلك ضرب العلماء في ذلك مثالا

فقالوا مثال العقل كالبحر ومثال الشرع كالضوء ومن يقفه
الله تعالى فابدا في عقله امكنه ان يعرف صدق الرسل ومن
لم يريد بذلك كان اعشى في ظلمة الجاهلية ومن كان له بصيرة
بغنه بصره قبل الرسالة في معرفة الاحكام فكان كرجل صبح البصر
في شدة الظلمة فتبصر الظلمة من الاشياء في معناه والله سبحانه
ولم يشأ لا ينال نفس بل امدادها والثاني كما تم في الظلمة فاذا
لاح نور الشريعة السليمة الحسنة الاشارة ما يق عليه وفيه
الاخيرة على حاله بل زاده النور عيني على عيني او كظلمات في كبر
كحي الاية قال بعض اهل الاشارة مثال تلك الظلمة في الجاهل
الجاهل بثبوت الاعراض ثم الجاهل بحدوثها ثم الجاهل بانفسه
الجاهل بغيرها ثم الجاهل باستحالة حوادثه لا اول لها والله تعالى
اعلم بما اراد في ترتيب هذه الظلمات ثم قال اذا اخرج يده لم
يكدر بها فحضر المثل بيده وفي اقرب الاشياء اليه فاذا نظر
الجاهل بالربوبية اليه لم ير شيئا منها فحدوثها ولم
يفهم شيئا منها فاستشبهها ولكن لا يفهمون شيئا منها
حليما غفورا قال اهل الاشارة حليما غفورا لمن قد تسبح
الموجودات لربها وبارئها بالسنة احوالها السنة تفهم بالعقل
وتسبح بالقلب ويترجم عنها بكلام النفس والله يخص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذه الطائفة التي دبت الي
ان الايمان هو العلم ليس ما صارت اليه كذلك بل هو من
صوب المبدء فان الايمان يحتاج في ثبوته الي نور اخر هو
مبدء في نفسه وهو العلم بما هو من به وهذا العلم لا بد وان يكون
تابعا عن دليل تابع وقد وفق الله تعالى العالم للنظر في تلك

الادلة حتى يشاهد ضرورة العقل بكيفية اداء الدليل الي العلم
فحينئذ كنه يعلم به ويعلم كيف علمه ولذلك قال ان العقل
التحقيق من علمه ولم يعلم كيف علمه فلم يعلم انما هو نفسه
عالمه ورسمه الظن ودليله التقليد ولو كان اياها لم يعلم
شيئا ولا يستندون او لو كان الشيطان يدعوهم الي عذاب
السعير وهذا يؤيد قول من قال ان المبدء هو العلم فان
من فهم عن الله فقد المبدء ومن لم يفهم عن الله تفاهت اياته
تقد صدق وعظم ومنه من يستع اليك حتى اذا خرجوا من
عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم واسمعوا لهم ولا يسمعون شيئا واذا هم
يلعبون واما ما نقله من خبر الله تعالى ان المبدء اية وزاد في
الشريعة مبادئ على مبادئ واما ما نقله من ان المبدء اية وزاد في
ويعلم من مبادئ الله تعالى وبورساة وشريعة تقوي من عذابه
وقد قام من عقابه جلد وعز وذا قيل التقديم ثمرة العلم والعلم
ثمرة الفكر والفكر ثمرة العقل فمن لم يرزق العقل اخصي
حرم الفكر الباحت ولم يرزق فكريا حرم العلم النافع
بالمعقولات ومن لم يرزق علما بايات الله تعالى حرم العلم
بالحكام اكد تعالى ومن حرم العلم بالحكام الله تعالى لم يتصور
من وجود الحق في قلبه وكيف يتق من لا يعلم وكيف يزك
لذات عاجلة تدعى فلهذا ما مدة ودونها الي امر لم يعلمه الا
تقليد الاباء واعلم زمانه من غير تحقيق برهان او حجة او
سلطان فهذه انوار الله تعالى في قلوب عباده وهذه هي حرق
الحب المانعة للمحجوبين عن الحق ومعرفة ان الله تعالى يستعين

٢٨

عما بالو شفا بالاحرف سبحات وجد ما انتهى اليه بصره من
خلقه ومعناه ان الله سبحانه لو اطلع جميع قباده على العوالم
بملكوت الله تعالى في خلقه وتحرف فيهم لعالم من شئ
الله تعالى وثناؤه عن مثابته خلقه بما يحرقه وينلا شأ
به عن قلوبهم كل شئ سبحانه وتعالى ولذلك قيل العارف من
لا يرى الا الله تعالى على الاما اذ ليس في الوجود الا الله وصفاته
سبحانه وتعالى واقفاته وكل ما في الوجود سواء تعالى وسوي
صفاته فهو تعبد وهو لا يشك ولا توجد وجودها في التأثيرية
الاشياء لعدمها فلا يقبل ما هذا سبيله مع الله تعالى في الوجود
الا على حكايا افتقار اليه والتعلق بامداده وبقاياه ومن عند
عن الله تعالى ونظر الى خلق من المخلوقات بعين تاييد او
اقتدار او تدبير فهو محجوب عن ربه واذا طلعت الشمس
غابت الظلال واقلت وعند غيبوبة النور تكون الظلال ممتدة
قلت واذا كان بمعرفة الاصول الاربعة التي يتوقف عليها حدوث
العالم فخلص من تلك الظلمات الاربعة التي رتب في الآية
فبمعرفة الاصول السبعة التي تفصلت اليها الاصول الاربعة يتخلص
ان شاء الله تعالى من ابواب النار السبعة ويبرز بفضل الله
تعالى العارف بها نبيل الدرجات العالية في فراديس الجنان
مع العلماء الراخين وقد قال بعض الائمة من حقق حدوث
العالم باصوله وعرف كيف يستدل به على وجود مولانا جلد وعز
وعرف منه ما يجب في حق تعالى وما يجوز وما يستحيل فهو من
الراخين في العلم ومن يرفع في الجنان درجات عالية ويشهد
له قوله تعالى بعد ما حكى عن خليفه ابراهيم عليه الصلاة والسلام

الاستدلال

استدلال على حدوث العالم وكيف يتوصل به الى معرفة جلد
وذلك تحت اثباتها ابراهيم عليه السلام رفع درجات من نشأ
في طريقه اضافة سبحانه تلك الحجة التي تفيد شرفها في حكايا
تعالى برفع درجات من من عليه بعرفته سبحانه الجسد على
نحو لا تحصى والعاقلة من تحركت هبته لا نقاد نفسه من مقلات
الاخرى بتحصيل ما ينفع من العلم النافع ثم العمل به ما امر به
هذه المخططة السيرة من عبود الذي هو كقول زابل وباخارة
من القى اذنه لغرور النفس الامارة بها تحيل له انه على كمال
في عتايده من غير شاهد يشهد له بذلك ويأويج من رماه غضب
الله تعالى لصحة شياطين الانس والجن من علماء السوء وغيرهم
يجب ما انه على شئ فيملكه والعباد في الله تعالى ويلا لا يتغير
وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره السبع هذه البرهان الذي
سكنناه في حدوث العالم وهو مقتبس من البرهان الذي اشار
اليه القرآن حكاية عن خليل الله ابراهيم عليه الصلاة
والسلام اعني الذي استدل به على حدوث الكواكب والقمر والشمس
وهو ظهورها تارة وافولها اخرى فالظهور والانوار نظير الحركة
والسكون فيقال في الاستدلال على حدوث تلك الاجرام بالظهور
والانوار لو كان شئ منها موجودا في الازل لم يتخل اما ان يكون
ظاهرا او ان لا يلازمه ظاهرة اذ لا واسطة بين الظهور والانوار
وكون ذلك الجرم في الازل ظاهرا محال والامر ان يبقى ظاهرا ابدا
لان الظهور اذا كان تدبيرا استحال عدمه كيف وقد شروا عدمه
فيما لا يزال بشا عدة فنده وهو الانوار وكونه ايضا في الازل
الاستدلال والاما قبل افول الزوال لقد مره ومثابته فلهذا

بما لا يزال يدور مع حدوث ذلك الاول واذا كان سبب
 واحد من الظهور والافول في الازل لقبولهما التبدل و
 حدوثهما اذ لا واسطة بين التبدل والحدوث واذا وجب حدوث
 وجب حدوث تلك الاجرام المتصفة بالعلم لا استحالة عرفها عن
 واذا وجب الحدوث لتلك الاجرام الثلاثة وجب الحدوث لجميع اجرام
 العالم للمماثل ولان هذا الدليل بعينه ينهض في الجميع حسب
 نفوذه في الاجرام فخرج بهذا الدليل وجوب الحدوث لجميع
 العالم ولو كل ما سواه الله تعالى وذلك هو المطلوب والظهور
 لهذه الحجة وحصول العلم عنها حدوث العالم ضرورة قال تعالى
 وتلك حجتنا انبأنا ابراهيم عليه السلام ثم قال تعالى فرفع درجات من
 نشاء بمعرفة الحق يدركه لا بالتقليد فرفع درجات من نشاء
 دنيا واخرى والله تعالى اعلم وبهذا الآية مما يدل على شرف علم
 الكلام والاحتجاج عن ادلة العقائد وفحة التقليد فيها وبالله تعالى
 التوفيق **باب** في اقامة البرهان القاطع
 على وجوده تعالى وبين احتياج العالم اليه جل وعز واذا كان العالم
 حادثا بعد ما تقرر عدمه فلا بد من محدث اذ لا يتصور في العقل
 انتقاله من عدم الذي كان عليه الى الوجود القاري بلا سبب ولا
 الفاعل المختار لوجوده فيمات من الارض على ما ينشأ من المقادير
 والصفات لكان يجب ان يبقى على ما كان عليه من عدمه ابد الاباد
 لا منسوا المقادير والصفات والارض بالنبذة الى ذاته واما الوجود
 والعدم فبقيلهما بالنسبة الى ذاته سواء فيستحيل ان يخرج الوجود
 المساوي القاري بلا سبب وتبدل عدم السابق اولى به لاهلية
 فيه وعدم افتقاره الى سبب واذا كان فخرج احد المتساويين بلا سبب

محال

الاستدلال

سبب اقرب من سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
 استدلال في هذا الباب على وجود محدثه وقد اختلفوا في
 العلم بحدوث العالم بل العلم بمحدثه ضرورة لا ينتقل الى
 نظرا وهو نظري فذهب الخوازي الاول وزاد ان العلم
 بانتساب كل حادث الى محدث مركوز حتى في طبع الصبيان
 فانك لو لم توطئ وجه صبي من حيث لا يرآل وقلت له انه قد حدثت
 فبك هذه اللطمة من غير فاعل لقطع بكذب ذلك ولهذا الجدة
 بحث عن عين الضارب بل زاد انه مركوز في فطرة البهايمة فان
 الحمار اذا سمع صوت الخشبة فزع وما ذاك الا لانه قد تقرر
 ان حدوث صوت الخشبة من غير فاعل له محال وذهب
 امام الحرمين وجماعة الى الثانية انه نظري وذلك ان حدوث
 الحادث في زمان مخصوص لا يقتضي من حيث ذاته ذلك الزمان
 المحصوص بل نسبة وجوده الى ذلك الزمان والى غيره سواء
 بل ليدان امثاله وحدث قبل ذلك الزمان وبعده وكذلك
 وجوده على مقدار مخصوص دون غيره من سائر المقادير وعلى
 هذه مخصوصه دون غيرها من سائر الصفات لا تقتضي ذاته
 الاختصاص بشي من ذلك فلا بد اذن من محصوص والارض اجتماع
 متساويين وطوان يكون احدا الامر بين المتساويين مساويا
 لذاته راجحا لذاته وهو محال وكذا احتياج ايضا الحادث الى فاعل
 ان نظرا ذاته الى مطلق الوجود والعدم سواء قلنا انها سواء
 بالنسبة الى ذاته وهو مذهب المحققين او قلنا ان عدم السابق
 اول ابدانه لاهلته فيه وعدم افتقاره الى سبب اما على الاول

Copy

ersity

فلا نه لو طرأ الوجود المساوي لقدم بنفسه فاعل فكان الوجود
مساويا راجحا وفوق تناقض فتعين ان يكون طرفا به فاعل اختار
اختراعي وانما لم يكن لعدم السابق الى الفاعل لانه ليس بمحتاج
اما لعدم للعالم في الازل فليس يمكن الا مكان الخاص حيث
محتاج الى فاعل وان كان ممكنا لانه لم يطرأ بعد ان لم يكن
ولهذا اختار ناعن العدم وان كان مساويا للوجود في هذا
القول بقولنا المساوي الطاري اية بخلاف العدم السابق فان
وان كان مساويا فليس بطاري اية بمجرد بعد ان لم يكن فلا
محتاج الى فاعل ولهذا ابتاعه ان سبب الاحتياج الى الفاعل
الا مكان مع الحدوث او الامكان بشرط الحدوث او الحدوث
فقط واما ان قلنا سبب الاحتياج الى فاعل الامكان فقط فبما
عليه ان يحتاج العدم السابق في استمراره فيما لا يزال الى الفاعل
ولا يلزم من احتياجه اليه ان يكون موجودا بل ينعني انه قادر
على ان ياتي اذ لو شأن ان يفعل في مكانه الوجود لفعل وقد سلم
في هذه العقيدة من الاقوال الاربعة في سبب الاحتياج الى
الفاعل ما يمثل القول في الاولين وعلما كون الحدوث لابد
وان ينضم الى الامكان اما على انه شرط او جز فقولنا المساوي
اشارة الى الامكان وقولنا الطاري اية اشارة الى الحدوث فلهذا
كله على القول الاول وهو ان الوجود والعدم بالنسبة الى ال
سواء اما على الثاني فظهر في احتياج الوجود الى الفاعل
لا يعقل ان يطرأ الوجود المرجوح ويؤول القدم الراجح
فاعل والا كان المرجوح في نفسه راجحا في نفسه وهو تناقض
لا يعقل فاذا استبان ان استعماله طرق المساوي بلا فاعل فاعل

الشيء حدوثه الى موجود على كل تقدير وبدل العلم بذلك ضروري
او نظري في حد ذاته والحق انه نظري الا انه ينظر ترتيب ولا
يقترن اليه كبر تامم ولذلك ادركه مطلق المميز من الصان ولقوله
حدوثه نظري الظاهر انه ضروري واما ما زاده من انه في طابع البهاية فلا
تخوف فساد وما ذكره من فرع السهوية من صوت الخشبة فليس
لاذرا كرها ان الحادث لا بد له من محدث بل لا ذرا كخيال نشأ عن
الفراس من مقارنة ذلك الصوت لا يوهما لما ذكرنا لها بالخشبة والآت
فاسناد الانظار الفكرية والاستدلال بالمقدمات العقلية لانا
السهيوية من اعجب ما سمع والله تعالى اعلم وبه التوفيق
بأدلة دليل على وجوب قدمه حل وعز
ووجوب بقائه ثم يجب ان يكون محدث العالم قد بدأ به لا اولية
لوجوده والا لا تنتهي الى محدث ويلزم التسلسل فيؤدي الى فراغ
مالا نهاية له او الدور فيؤدي الى تقدم الشيء على نفسه وكلامنا
مستحيل لا يعقل ويلزم ان يكون واجب البقاء لا اخرية لوجوده
اذ لو قيل ان يلحق العدم كان وجوده وهذا الوجود قد فرض انه
يقبل العدم فيكون جائزا اذا جائز ما يصح فيه الوجود والعدم
والجائز يستحيل ان يقع بلا سبب فيحتاج اذن هذا الوجود الجائز
الى سبب فيكون محدثا وقد قام البرهان على وجوب قدمه فاذن
فرض عدم وجوب البقاء ما قام البرهان على وجوب قدمه تناقض
لا يعقل ثم ان قام البرهان في هذا الباب على وجوب صفتين
له جد وعز وعلما التقدم والبقا فلا بد من بيان معناهما اولاه
حقه تعالى ثم بعد ذلك يقام البرهان على وجوب صفتين له حل وعز

جائز

فاعلم ان التقديم يطلق على معين احد طين لا الى الارضه على الشيء
 وان كان محدثا لوجوده اول ومنه اساس تدبير وبناء قد يكون هذا
 المعنى مستحيل في حقه تعالى اذ وجوده ليس زمانيا ولا نسبة
 وجوده والزمان البتة اذ الزمان من صفات المحدث فيكون
 حادثا ضرورة لانه اما عبارة عن مقارنة حادث كقارنه
 السفر لطلوع كمثل ان وجود الزمان على هذا ارفع وجود حادثين لانه
 نسبة بينهما والنسبة تتأخر عن الشئين ولا حادث في الازل ولا
 زمان في الازل والتقدم في ذاته تعالى وفي صفاته مستحيل نسبة
 الزمان اذ الى ذاته تعالى والى صفاته مستحيل على الاطلاق في الازل
 وبما لا يزال واما عبارة عن حركة الافلاك وما يرجع اليها من
 الساعات والايام ونواقب الليل والنهار ولا شك ان الزمان
 بهذا المعنى متقدم ايضا في الازل اذ لا افلاك فيه ولا حركة ولا
 ساعة ولا تيل ولا نهار ولا شمس ان يبر الزمان بهذا المعنى عليه
 جل وعز لان الليل والنهار واجزا هي المصاحبة لحركات الافلاك
 انما تتحرك من سجن في داخل العالم بحيث تحرك الافلاك وكذا الساعات
 فحركة وحته ويبر عليه بواسطتها بحسب العادة الحركية والبر
 والحق والتشاور من نفي عن الامكنة والجهات والقوى
 استحالة ان يكون له شئ من العالم بانصال وانصال فته
 اتضح لك ان التقديم بهذا المعنى اعني باعتبار طول الزمان خاص
 بالحوادث ومستحيل في حقه تعالى الثاني من معني التقديم انه يطلق
 على ما لا اول لوجوده ابر وجوده اذ في نفسه عدم والتقدم بهذا
 المعنى هو الثابت له جل وعلا لا يتصف به سواء والليل على
 وجوده له جل وعلا ما اشترى اليه في العقيدة وهو انه لو لم يكن

قدما

قدما على كل موجود كمن كونه حادثا محال لانه بحسب جود افتقاره الى
 محدث لما عرفت من افتقار كل حادث الى محدث ثم تنقل الكلام
 الى محدثه بحسب ان يكون حادثا مثله فيفتقر ايضا الى محدث فان
 كان محدثه الاول الذي كان محدثا له لزوم الدور وان كان غيره
 لزوم في الغير الا ما لزم في الاول ونسلك فالدور محال لما
 يلزم عليه من تقدم الشئ على نفسه لان كل واحد من المحدثين
 اللذين فرض ان كل واحد منهما او جد صاحبه يلزم ان يتقدم
 على نفسه برتبة يتقدم عليه ما يجب ان يتقدم عليه والمقدم
 على المتقدم على الشئ متقدم على ذلك الشئ ويشمل ذلك يلزم ان يتأخر
 على نفسه برتبة يتأخر عنها عما يجب ان يتأخر عنه والمتأخر عن
 المتأخر عن الشئ متأخر عن ذلك الشئ ضرورة والتسلسل ايضا
 محال لما عرفت من استحالة حوادث لا اول لها وقد اشارنا
 الى بعض براهين استحالتها وهو لزوم الجمع بين الفراغ وعدم
 النهاية وذلك تناقض لا يعقل اذ فراغ العدد يستلزم انتهاء
 وانه عدم النهاية يقتضي الفراغ فلا يجتمعان فقد ذكرنا الدور
 من منع بالوقوف على التسلسل والاشوع بهذا ما يتفق بالقدرة
 واما البقاء فيطلق ويراد به مقارنة الوجود زمانين فصاعدا
 وهو مستحيل في حقه تعالى لما عرفت من استحالة تقيده وجوده تعالى
 بالزمان وانما يتصف بالبقاء بهذا المعنى الحوادث ويطلق
 ويراد به سلب الاخريه للموجود اي يتبع ان يلحق وجوده
 بعدم والبقاء بهذا المعنى هو الثابت له جل وعز ويستحيل ان يتصف
 به سواء والدليل على وجوبه له تعالى انه لو لم يكن الوجود

Copy

له تعالى عن ذلك علوا كبيرا كانت ذاته العلية قبل ان يخلق
 لا تصافه تعالى عن ذلك عية بهذا الوصف الحال بغيرها واذ انبسط
 بالنسبة الى ذاته سوا كنهها كان بالنسبة الى ذات العالم سوا
 افتقار وجوده الى موجود آخر به لا عن العدم الجائز عليه
 فيكون حادثا واذا كان حادثا لم يكن قدما فكيف وقد سبق
 نريها البرهان القطع عي وجوب قدمه فاذن يكون العدم لذاته
 العلية مستحيل فبان ان هذا البرهان ان وجوب القدم يستلزم
 ابد وجوب البقاء وان يكون العدم الملاحق بوجوب ثبوت العدم
 السابق فخرج كد بهذا البرهان قاعدة كلية وهي ان كل ما ثبت
 قدمه استحالة عدمه والجمع بين وجوب القدم وعدم وجوب
 البقاء تناقض والى بهذا المعنى اثبت بقولي فاذن فرض عدم وجوب
 البقاء **باب** الدليل على وجوب
 محالته تعالى للحوادث وعدم اتحاده بغيره وبيان الدليل على وجوب
 قيامه تعالى بنفسه مشى بترتيب لثلاثة مطالب فاثبات المطالب الاول
 بردي على الكونية القائلين بالجمعية والجمعية والمكان له تعالى عما
 يقول الظالمون علوا كبيرا واثبات المطالب الثاني والثالث بردي على
 النصارى والباطنية القائلين بحوار اتحاده تعالى بغيره اي يصير
 معه شيئا واحدا كقول بعض النصارى باتحاد اللاهوت بالناسوت
 اي الاله كحد عيسى عليه السلام وجعل بعضهم الاله تعالى ليس
 ذاتا يقوم بنفسه بل قسمة يقوم بالغير وادعى بعض النصارى
 ذلك في عيسى انه قام به الاله قيام الصفة بالموصوف وادعى بعض
 الباطنية مثلا ذلك ان انفسهم تعالى عما يقول الظالمون علوا
 كبيرا ومن يلزم ان يكون محدث العالم ليس بجزم ولا صفة

للمجرم

للمجرم لما عرفت من وجوب الحدوث للاجرام وصفاته التي هي
 لا يمكن ان يكون لها جرم او عرضا للمجرم يقوم به المكان من العالم وذلك
 يرد الى حدوده لما سبق ذكر من وجوب الحدوث للعالم كله
 وحدوثه تعالى محال لما عرفت من وجوب قدمه جل وعز
 وجوب بقاءه صك ولا يصح ان يغيره اي يكون معه واحدا
 والا فان بقاء موجودين فيهما بعد اثبات لا واحدا وان لم يتبقا
 موجودين لم يتحدا ايضا لانه ان عدم كل واحد منهما ووجود
 ثالث فظاهر وان عدم احدهما وبقي الاخر كذلك لانه المعلوم
 لا يتحد بالموجود مشى الاتحاد عبارة عن ضرورة شيئين
 واحد او لا تخفى انه مستحيل مطلقا في القدير والحادث وتبرهان
 ما ذكره في العقيدة ان احد الشين اذا اتحد بالآخر امر صار معه
 شيئا واحدا فان بقاء موجودين عي حالهما فبما بعد اثبات لا واحدا
 فلا اتحاد اذن للقطع بان وجود احدهما ليس عي الاخر ومن
 المترتبة يلزم كل ما يفي وجوب سلب كل ما عداها عنها وان
 قد ما سلكا ان الموجود غيرهما لا يمتزج ايضا وان عدم احد
 دون الاخر اضع الاتحاد ايضا لان المعلوم ليس عي الموجود
 لتنافيهما وهذا معنى قوي لان المعلوم لا يتحد بالموجود
 اي لا يصير عي الموجود صك وان يكون ليس في جوهده من
 الجاهات لانه لا يعرفها الاجرام وان لا تكون له صفات ايضا
 جهة لانها من عوارض الجسم نفوق من عوارض عضو
 الراس وكنت من عوارض عضو الرجل وبين من عوارض
 العضو الايمن وشمال من عوارض العضو الايسر وامام من
 عوارض البطن وخلف من عوارض الظهر ومن استحالة عليه

عيا

ان يكون جرمها افعال ان يصدر بعد الاصل والاول
 الضرورة تلك قوله لانه لا يعرفها الا الاجرام بعينها
 بتغير الجوهرة بتغير الخيز وكل متغير فيلزم جرمه والله جاز
 بتغيره ان يكون جرمها ولا يلو كان في جهة كما ان اما
 منها واما اصفه وتحتاج الى تخصيص وايضا فلو كان في
 جهة لم يتحمل اما ان يتحرك فيها اذ يمكن وكل من الحركة
 السكون حادث فيها لا يتخلو عنها حادث وايضا فلو كان في
 جهة لا تحتاج الى تخصيص فخصه بجهة دون جهة وذلك
 بتلزم الحدود ولم يقل بالجهة احد من اهل السنة واما
 قال برضا طائفة من البدعة وغير اكنوية والكرامية واجهوا
 على انه ينبغي له تعالى عن قولهم من اجرامات جهة فوق
 ثم اختلفوا بعد ذلك فبينهم من قال انه مما ليس للعرض
 تعالى عن ذلك علوا كبيرا ومنهم من زعم انه مبين له ثم
 اختلفوا فبينهم من زعم انه مبين بساكنة متناهية ومنهم
 من زعم انه مبين بساكنة غير متناهية وقد روي في الحديث
 بهذا المذهب القاسد بعض اهل السنة فربما سجدوا لاجل
 ابن حنبل رضي الله تعالى عنه اذ لم يمتدحون له في الفروع
 فأولئكوا النقيض كما تبوءوا في الفروع تبوءوا في العقائد وحاشا
 ان تكون عقائد رضي الله عنه مثله فمقتضى ما اذا ما متنا
 علم التوحيد على طريق اهل السنة بجميع علمها ومناظرته
 لا بل البدع واستحسانه معارضته ذات الله تعالى مشهور
 مستفيض رضي الله عنه وجزاه عن نفسه وعن المؤمنين الفلا
 اجزاء لو قدر ان ذلك روي من رضي الله تعالى عنه على سبيل

لا يمكن له ان يكون جرمها افعال ان يصدر بعد الاصل والاول
 بتغيرها لا يبعد عند كثير من المحققين فكيف بالتقليد فيما قام
 البرهان القطع وحصل الاجماع على فساد وما يوجد في بعض
 التوايف من تلطيع الشيخ بن ابي زيد وابن عمر بن محمد البرقي
 السابق به فساد لا يلفت اليه وبسبب ويلزم نقل ذلك عن
 بعض السابق ما عرف من غير روي الله تعالى عنهم من التلويح
 عن تاربك القلوب والمساكنة نحو عبيد العرش استودعهم وما اشبهه
 تتوهم انهم وقفا على ما يروونها لا اعتقاد بغيرها وهاهنا شاهد
 من ذلك وانما وتروا عن تعيين تاويلها لتعدد التاويلات
 الصحيحة من غير علم بالمراد منها بعد قطعها بانه القلوب
 المستحالة غير مرادة السنة وما اتبع ان يظن السوء لا يفتق
 به وقوله وان لا تكون له ايضا بجهة في كلام ظاهر
 لا تحتاج الى شرح ولا يتوهم في الذات العقلية اذ لم تكن جرمها
 ولا قابلية بالجرم ولا تصنف بكبر ولا صغر فليت في جهة
 ولا لها جهة لان ذلك ينفى لوجودها لان بعد ان يتوهم من حصر
 الموجودات فيما تحيل من الاجرام والقائمين بها فلهذا اتخذ بهذا
 القول الكاذب كحصر الموجودات في الاجرام والقائمين بها و
 ادعائه استحالة موجود غيرهما تارة يدان العقل على وجوب
 انتشار الحوادث الى محذات لكنه يعارض العقل عند ما يريد ان
 يثبت وجوب مخالفة تعالى جميع الحوادث فيستلزم من لم يخطئ
 التوهم في دفع ما عارضه من هذا القول الكاذب تجزأ والعا
 بالله تعالى بان موجود العالم جرم من الاجرام وان لم يمتدح

ففي العقول تحديد وتكييفها عن تعالي من كنهه ولا وحده
من مثله ولا عبده من شبهه المشبه اعشى والمعطل اعشى المشبه
متلوت بفرث التجم والمعطل بحسن بدم الحود ورجب الحود
لبن خالص وهو الكثر من اطميان الى موجودات في
فكره فهو مشب ومن سكن الى التفر المحض فهو معطل ومن
قطع موجود واعترف بالجز عن ادراكه فهو موجود جل رب
الاعراض والاجام عن صفات الاعراض والاجام جل
ربي عن كل ما اكتسفت كطات الانكار والارهاق الحمد له
الذي لم يجعل سبلا الى معرفته الا بالعجز عن صفته من وجوب
ايضا ان يكون قايما بنفسه اي ذاتا لا يقتصر الى محال وسجل
ان يكون صفة ومنه من نرى ما به تعالى بنفسه باستغنايه
عن المحل والمخصص وهو اخص من التغير الاول وتخرج
مشاركة الجود له تعالى في هذه الصفة شتى قد اختلفت
الاية في معنى القيام بالنفس والاختلاف راجع الى الاصطلاح
من غير خلاف في المعنى فمن الابهة من اصطلاح على اطلاق
هذا اللفظ على ما لا يقتصر الى محال فيندرج في مقتضى هذا اللفظ
الجود والقديم اذ كل منهما لا يقتصر الى محال اي لا يكون صفة
لغيره وتخرج من مقتضى هذا اللفظ الصفة قدسية كانت الا
حادثه لان الصفة مطلقا لا بد لها من محل تقوم به وذنب
الاستاذ ابو اسحق الاسفرايين الى ان القيام بالنفس هو ما
لا يقتصر وجوده الى محال اخر غير وجوده وان ثبت قلت
ما يستغنى عن المحل والمخصص ولا فرق بين العبارتين في المعنى

قايده

قايده بنف على هذا الاصطلاح الا القيوم سبحانه فان الجود
وانه استغنى عن المحل بعينه انه ليس صفة لذات اخرى فهو مقتضى
اعطى اقتدار الى المخصص لذاته بالوجود بدلا عن القدم الذي
كان عليه وبالمقدار والصفة اللذين عليهما دون غيرهما
وهو بعد محتاج في بقا ذاته وصفاته تعالى الى مولا جل وعلا ولولا
ايقاوه تعالى للكائنات الى ما شام من الاجال لان دعوت كلهما في
المحال فقد استبان القيام بالنفس بهذا التفسير الثاني اخص
من بالتفسير الاول لان هذا التفسير الثاني فيه ما في الاول وزيادة
ولهذا كان الجود في التفسير الاول يشارك تعالى في محو الشبهة
بالقيام بالنفس وفي التفسير الثاني لا يشارك في التسمية به
تفوقه اي ذاتا تفر لبقوله قايما بنفسه فيعبر به اما بدلا
او عطف بيان قوله وهو اخص الضمير يعود على التغير
الثاني او على الاستغناء عن المحل والمخصص وعلى مثل ذلك
يعود ضمير القاعل في قوله وتخرج مشاركة الجود من
والدليل على استغنايه تعالى عن المحل ما سبق من وجوب
قدمه وبقائه وعلى استغنايه عن المحل انه لو كان صفة
لاستحال اتصافه بالصفات المعنوية والمعاني اذا الصفة
لا تقوم بالصفة ولانه ايضا لو كان صفة لا تقتصر الى محال
يقوم به ثم ان كان المحل الالهام مثل الصفة لزم تعدد الالهة
وان اتحدت الصفة بالالوهية واحكامها لزم جواز قيام
الصفة بمحل ولا يتصف المحل بحكمها وهو محال وايضا فليس
كون الصفة الالهة باول من كون محملها الالهة شتى لما ذكر
انه معنى القيام بالنفس على التفسير الثاني بدلا الاستغناء عن

تعالى عن الامرين اما دليل استغنايه تعالى عن المخصوصين اي
القاعل نفوسا تقدم من وجوب قدمه تعالى ووجوب بقائه
بعضه ان الاحتياج الى المخصص يتلزم الحدوث لان اثر المخصص
لا يكون الا حادثا لان التدبير حاصل الوجود واجب وخصيص
الحاصل محال والحدوث بجميع ذات مولانا جل وعز وعجي صفاته
مستحيل لوجوب القدم والبقا لذاته العلية وصفاته قاجيا
تعالى الى المخصص مستحيل واما استغناؤه تعالى عن المحل بمعنى
انه يستحيل ان يكون صفة اي معنى من المعاني قاجيا ذلك
في اصل العقيدة بثلاثة ادلة الاولى انه لو كان تعالى مقدر من
المعاني لا يستحال انتصافه تعالى بالصفات العنوية وهي الاحوال
المعللة لكونه تعالى عالما قادرا امريدا حيا اذ هو معللة بالعلم والقدرة
والارادة والحياة ولهذا نسبت في اللفظ اليها فقيل
معنوية اي ثبوتها فرع وجود معان فلازمها ولا يستحال ايضا
انتصافه بصفات المعاني اي بالصفات التي هي نفس المعاني
فان انتصافه للمعاني وذلك كالعلم والقدرة والارادة والحياة الى
هو علل للمعنوية ووجه الاستحالة في ذلك انه اذا كان تعالى صفة
وقدرة والصفات واجبة ان تقوم به تعالى لزم على هذا الوجه ان
تقوم الصفة بالصفة ويكون محال الثاني لو كان تعالى صفة للزم
ان تقوم بمحال لا استحالة قيام الصفة بنفسها ثم نزل الكلام الى
ذلك المحل الذي قام به فان كان الالهة مثلا لزم تعدد الالهة
ويكون محال وان اتحدت الصفة بالالوهية واجبا منها من كونها
عامة بكل معلوم فادارة على كل ممكن مريدة حية الى اخر صفات

الالهة والاعمال التي قامت به لم ينصف بشي من ذلك لزمان يجوز
قيام محله ولا ينصف ذلك المحل حكم تلك الصفة وذلك محال
فان لم يقدر بان عقولنا قياما مع محله مثلا لم يحل ولا يكتب ذلك المحل
من العلم القادر به ان يكون عالما والسواد بمحل ولا يكون ذلك المحل
اسود لم يعقل ذلك ولا شك ان هذه الصفة التي حكم عليها بانها
الهي بهذا الفرض لا بد وان يقوم بها العلم والقدرة والارادة
والحياة الى غير ذلك من صفات الاله وقيام تلك الصفات بها
قياما يحلها الذي قامت به ضرورة تكيف امتازت في اعين تلك
الصفة باحكام تلك الصفة حتى كانت عامة فادارة مريدة حية
التي تقوم في الحقيقة بحلها لا بها نفوسا اولي بان يتصرف باحكام
تلك الصفة منها فتكون الالوهية له على هذا الوجه الثالث
لو كان تعالى صفة لم يكن جالا لوطية اولى من محله بل محله
اولي بها لما قرنا الان قريبا ذلك ان محله بهذا الدليل الثالث
من ثبوت الثاني وهو ظاهر ففعل هذا ليكون استدلالا في العقيدة
على وجوب استغنايه تعالى عن المحل بدليلين وهو اظهر والله
تعالى اعلم وبهذا اتفق الاستحالة مما قالت النصارى من انهم
الاله تعالى من الاثنا عشر الثلاثة اي الاصول الثلاثة لوجود
العالم مخلوقه عنها اولى اصول بوجود الاله لتركيبها منها
عندهم تعالى الله عز وجل عما يقول الظالمون علوا كبيرا
وهو اقنوم الوجود واقنوم العلم واقنوم الحياة وحكمه عليها
بانها الالهة الثلاثة مع انها صفات تترقا لواحد ذلك ان مجموع
الثلاثة الاله واحد فجمعوا بين تقيضين وحدة وكنة وجعلوا

الذات لا يكون له وجود مستقل
الا في الازمان وذلك غير معقول لعناقل
منها يسمى الكلمة الخد بنا سوت عيسى عليه السلام
ومن ترك كان الاله عند غيره واختلفوا في معنى اتحاد الاله
من سر بنينا الكلمة به كما يقوم العوض بالجواهر وهذا
مفارقة لذات الجواهر الذي يكون عند غيره مجموع الاقاييم الثلاثة
ولم يقولون الخد بنا سوت عيسى من غير ان يفارق ذلك
الجواهر ومن المعلوم ضرورة ان المعنى الواحد لا يقوم بذاتين
ومنهم من سر بهذا الاتحاد بالاختلاف والمخرج كاختلاف الخمر
والماء وخوبها من المايعات وكيف يعقل الاختلاف الذي يكون من
صنات الاجسام في الكلمة التي يكون معنى من المعاني بل هو حال
عند غيره وخاصة للذات الازلية ومنهم من سر بالانطباع
كان طباع صورة المنقش في الشمع ومعلوم ان المنقش لم يحصل
فيما طبع فيه وانما حصل فيه مثاله ولنقتصر على هذا التدرج لبيان
فضايلهم فان التطويل غير لائق بالفرق من هذا المختصر والتميز
قد انكشف غور الظاهر ومبادي تدل على مناهيل ومذاهب غير
معقول لعناقل وغير اخس الفرق كلها وان لها افهاما وادراكا
الحقايق على مثلهم غير قال الامام الخليلي فطرت بعض اجسام
فوجدته في غاية البعد من المعقول فعلمته قاعدة واحدة من
المعقول لا ناظر بها وعلل ان الدليل يلزم من وجوده وجود المدلول
ولا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول كحدوث العالم مثلاً
دليل على وجود مولانا جلد وعز يلزم من وجود الحدوث وجود
المدلول الذي هو وجود مولانا جلد وعلا ولا يلزم من عدم الدليل

الذي

الذي هو الحدوث عدم مدلوله الذي هو وجود
مولانا تبارك ونقالي فانه كان الحدوث متغيباً
في الازل قال ففسر عليه ووجود مولانا جلد
وعز واحب في الازل وفيها لا يزال قال ففسر
عليه فهم هذه الفا عدة فلم ازل معه حتى
فهمها وسلم لزوم صدقها فقلت له ثم خصصتم
اتحاد اقنوم العلم بنا سوت عيسى عليه السلام في
جملته الكاف قال لي خصصنا به الاتحاد لما ظهر
عليه يد به من احيا الموتى وخبره من الابقع الامن
الاله فقلت له يلزمكم ان تقولوا بالهبة موسى عليه
السلام لما ظهر على يد به من احيا العصاة ثانياً على
وفلق البحر اطوار او خوف ذلك مما تقطع انه ليس من
فعل المخلوق البتة فاراد ان ينكر فقلت له قد سلمت
انه يلزم من وجود الدليل وجود المدلول ليل
الالهية على زعمهم موجود في موسى عليه
السلام فيلزم ان يكون الكا مثله لا استغالة وجود
الدليل بدون مدلوله ثم قلت له وهل يجوز ان
تكون نحن وهذه الحيوانات المحتقرة كاختافس
وخوها الهة فقال لا يجوز ذلك لعدم دليل الالهية
فيه فقلت كيف وقد سلمت انه لا يلزم من عدم
الدليل عدم المدلول فلعلمها تكون الهة في نفس
الامر على مقتضى اصلكم ولم يظهر بعد دليل الوهيتها
فبعت الذي كفر والله لا يعيدني القوم الظالمين انتهى

قلت وانظر عظيم عا واتهم فيما يختلوه من حكمة لوق
عليه السلام اتخذ به اللاهوت حتي كان الها عند
سوط صلب بعد ذلك علي زعمهم قالوا بعد هذا
تعالوا واخلا منكم الارض وحكمة ذلك ان ادم ايا السر
عليه السلام لما اكل من الشجرة وعصى امر ربه استحق
العقوبة من ربه لكن عقوبة المولى علي ما هو عليه من
عظيم الجلال لمن ليس تطهروا له فيه نقص به فقالوا
فلا اتخذت الكثرة بعيسى عليه السلام ورجع بسببها
إلها تكرم بنفسه وبذلكها للعقوبة بقاثة عن ابيه ادم
عليه السلام ولم يكن في ابقاها به نقص في الاله لثاقل
له ان هو له مله قالوا فخذ اهو كلة قتله وصلبه فقل
هذا القتل والصلب الذي زعمتم وقوعه به هل انقرد
به الناسوت دون اللاهوت ام نالهما معا فان قلتم
انقرد به واسوت عليه فقط انتقص عليكم ما قلتم
اولا بقاء الهه العقوبة بمن ليس نظير له نقص به
ولاسك ان الناسوت وهو صمد عيسى عليه السلام
ليس باله قطعا وايضا فكيف ينقرد الناسوت بذلك
القتل والصلب مع القول باستواجه مع اللاهوت
وان قلتم ان القتل والصلب قال المجمع من اللاهوت
والناسوت لزم ان الاله بالحقه الخالق والالم وفي ذلك
ما يلحق المخاوق وذلك يستلزم حدوده ضرورة وهو
حال قطعا وايضا قد لك يودي الي ابدام الاله الذي
هو سركب عندكم من الاقائيم الثلاثة اذ المركب يتقدم

بالقدم

بالقدم خبرني وقد انقردم جزا الاله الذي يحل بعيسى
لقتله معه فقد انقردم ان الاله فلم يبق بعد ذلك
اله قنبا لعقول هؤلاء الخبير فما اضمهم عقول صغيره
خسنيه اني تخلفها احسا ذكيرة وان ارا بتهمة تفجيت
اجبا مهم وان يقولوا شمع لعقولهم ما نهم خشب
مسندة لقونن بميمه حلتها هياكل اسنا ليقانم
الان لا نعام بل هم اذل سبلا الهم اني استنود عاك
ديننا ودين احبنا ونقود بك من سلب المعرفه
وصح القلوب فا حقتنا بما حقتت به اصفا بك
حتي نلقاك وانت عاراض يا من لا تحب وداعه
ولا يضيع من اتكل عليه يا ذا الجلال والالام وايضا
قال الامر علي هذا العرض وهو ان العقوبة بالقتل
والصلب نالت اللاهوت والناسوت الي ان الاله
انتقم بنفسه من نفسه وعاقبها في معيته صدرت
من حده كما تفل هذا الهوس وهذا التلاعب
والهذيان الذي ابتلي به هؤلاء القدم ولا حول
ولا قوة الا بالله وقد الحمد لله الذي عاقبا مهابه
ابلاهم به وفضلنا علي كثير من خلق تفضيلا اللهم
كما بدأت بالانعام بحض فضلك فاتم لنا ذلك
يا مولانا بحسن الخاتمة والمفج عن جميع الذنوب
بلا حقة دنيا واصري يا ارحم الراحمين
باب الدليل علي وجوب صفات المعاني
وجوب احكامها له تعالى وجوب القدم والبقاه

جميعها وما يتعلق بذلك وفيه فصول **ثاني** كما فرغ من
 تلك الصفات السلبية سارع في ذكر الصفات الثبوتية
 وهي قسمان الاول ما تتوقف عليه افعاله تعالى الثاني
 ما لا يكون كذلك والاول القدرة والارادة والعلم
 والحياة والثاني ما سوي ذلك قوله رد علي وجوب
 صفات المعاني ووجوب احكامها قد قدسنا ان الا
 صاف في صفات المعاني للبيان وان المراد الصفات
 التي هي نفس المعاني يعنون بها المعاني الوجودية
 كالعلم والقدرة والارادة مثلا ونظير هذه الاضافة
 قولك بلغ فلان درجة العلم ومرتبة الامامة اي
 درجة هي العلم ومرتبة هي المعالاة وبيد
 ان تكون الاضافة في جميع ذلك تتقدم مرسلات
 ثوب حرة وخرة والضرر في احكامها بعبود علي ضا
 المعاني والمراد باحكامها الاحوال المعنوية اللازمة
 لها كالعلم مثلا فان حكمه ان ما قام به يكتسب منه والا
 وهي ان يكون عالما بما يتعلق به ذلك العلم مدركا
 له وفني علي هذا من صفة وجودية تقوم
 بحمل الا ويكتسب منها ذلك الحمل حال لا تثبت
 له عند عدم تلك الصفة منها هذا عند
 ثبت احوال ازيدة علي قيام الصفة بالحمل فبما
 واسطة بين الوجود والعدم وهو مذهب امام
 الحرمين والقاضي وحقيقة الدال عدم صفة اثبات
 تقوم بوجود وليست هي موجودة ولا معدومة

وجماعته

واما

واما من فقاها كما رجع الي الحسن الاشعري رضي
 الله تعالى عنه فليس عنده الا الذات والصفات
 الوجودية القائمة بها وليس ثم معني ثالثا تقوم
 بالذات ليس بموجود ولا معدوم وما معني
 كون الذات عالمة بالشيء مثلا عنده الا انه قام
 بها علم يتعلق بذلك الشيء اي ادراك له والتفكير
 اميل الي المذهب الاول لان التعلق الذي للعلم مثلا
 لولم يكتسب محله منه مثله لما كان فرق بين ذلك الحمل
 وغيره مما لم يقع به علم لان المدرسك علي هذا التقدير
 العلم لاجله والذي يقتضيه النقل والحس ان الحمل
 الذي يقوم به العلم مثلا يكتسب بقيام العلم به حالة
 زائدة علي مجرد القيام به وهو ان يكتسب له
 الشيء الذي تعلق به العلم القايم به وبالحقيقة
 فالمسئلة مشهورة للخلاف وادلة الفريقين فيها
 مبسوطة في المطولات والوهم فيها قوي المعارضة
 للعقل والجهل فيها لا يفت بالفتايد قوله وما
 يتعلق بذلك بقي كما استدلاله علي استحالة
 ان يكون عقله جل وعزير طبع او تعليل واستحالة
 ان يكون احكامه تعالى او افعاله لغرض واستحالة
 انضافه ذاته العلمية بالحوادث **من الفصل**
 الاول في وجوب القدرة واحكامها ويلزم
 ان يكون محدث العالم قادرا والا لما اوجد
 شيئا من العالم بقدره لانه لا يعقل قادر لا قدرته له

Copyrighted material

غير متحدة بذاته واللازم كون الاثنين واحدا وليس
محال لا يعقل قديمة والا كان عند هاديسو الهز قدما
فلا ينعدم ابد الماعرفت ان القديم لا يقبل العدم فيلزم
ان لا يقدر ابد او مصنوعات تشددا باستحالة ذلك
وايضا لو كانت القدرة حادثة لاحتاجت لاحدائها
المقدرة اخرى ويلزم التسلسل ويلزم ان تكون هذه
القدرة متعلقة بجميع الممكنات اذ لو تعلقت ببعضها دون
بعض لاحتاجت الي شخص لا يستويها في حقيقة الامكان
فتكون حادثة وقد عرفت وجوب قدمها وان فرض
تخصيصها بغير شخص لزم انقلابها لغير مستحيلا
ش ذكر في هذا الفصل اربعة مطالب الاول اثبات
كونه تعالى قادرا الثاني كون ذلك القدرة زائدة على
الذات لا مستخذة بها اي تكون معها شيئا واحدا الثالث
وجوب قدم ذلك القدرة وجوب تعاليها الرابع
ان تلك القدرة متعلقة بجميع الممكنات اما المطلب
الاول وهو اثبات كونه تعالى قادرا فبينما بين
اولا معني القادر وحج تذكر الدليل على ثبوته
اما معناه فنقول القادر هو الذي يصح منه الفعل
والترك بحسب ارادته فلا نسبي العلة قادرة على
معلولها ولا الطبيعة قادرة على مطبوعها لعدم الارادة
منها وعدم تاتي تركها لاثرها لوانا اثر والعرف بين
العلة والطبيعة عند من يقول بتاثيرها من المخلقة
ابعد ههنا تعالى ان العلة لا يتوقف تاثيرها على

شي

شي ومن ثم استحالة وجود العلة بدون معلولها كونه
الاصح بالنسبة الي حركة لنا تتم المحمولة فيه واما الطبيعة
فقد يتوقف تاثيرها على شرط ونفي مانع كما تثير النار
في الاحراق عند ههنا انه يتوقف على شرط وهو
مماسه النار للشيء المحترق ونفي مانع وهو عدم ذلك
ذلك الشيء المحترق فصار تافهات الفاعلية بحسب
تقدير الفعل ثلاثة فادرس ويبقى مختارا وهو الذي
تقدم وعلة وطبيعة وكلها موجودة عند ملحدة
الفلاسفة اهلكهم الله تعالى ومذهب اهل الحق
قائمة بطلان تاثير القوي الاخيرين وانما الموجود
القسم الاول هو لا يتوقف حقيقة الاعلى الله
جل وعزلا استحالة ان يكون ذلك ما سواه تعالى
جملة وتفصيلا تاثير في اثر ما والدليل على انه
تعالى قادر اي يصح منه الفعل والترك ايما
جل وعز للعالم اذ لو لم ياتي منه الترك لكان علة
او طبيعة تعالى عن ذلك فيلزم قدم العالم على
ما ياتي في فضل الارادة وقد عرفت برهان حدوثه
ولو لم تيات منه الفعل لكان عاجزا تعالى وجل عن
كل نقص فيلزم ان لا يوجد العالم وقد سبق برهان
اخصا بجه العالم اليه تعالى وانه لا يتاثر وجوده
من غير موجد فان قيل لو كان الموشق في العالم
قادرا لكان قادرا على الفعل والترك لان القادر هو
الذي ان شا فعل وان شا ترك لكن الترك يستحيل

ان يكون مقدورا لانه نفي وعدم صرف والقدرة
لا بد لها من اثر وعدم ليس اثرا والالزم قدم العالم
وايقنا فالترك عدم مستمر فلو كان اثر الالزم تحصيل
الحاصل فالجواب من وجهين الاول لا نسلم ان الترك
ليس مقدورا للقادر فلو كلف الترك نفي محض وعدم
مستمر قلنا ممنوع فان الترك هو الكف والاسماك من
الفعل وهو امر وجودي وقولكم يلزم عليه قدم العالم
وتحصيل الحاصل قلنا ممنوع لان الفعل مستحيل
هو فعل بنا في الازل وانما يأتي حقيقته فيما لا يزال
فلا ترك اذن في الازل وانما يأتي فيما لا يزال واذا
كان الترك مستجيذا بعد ان لم يكن بطل ما قلتموه
انه تحصيل الحاصل ومن هنا نفرد ان قول من قال
من الفقهاء ان الترك فعل لا يلزم عليه محذور كما
طال عنه بعض الفاجرين بل وصرح بعض من المجزئه
لكيا ولا الدين منهم بتغييره قابل الثاني وهو الحق
ان تقول ما ذكرتم انما يدل ان المؤثر ليس فاعلا
للتترك وموجب له ولا يلزم منه نفي ان يكون
قادرا عليه لان القادر هو الذي يصح ان يفعل
الشي وان لا يفعله والمراد بقولنا وان لا يفعله
ان لا يخرج الفعل الى الوجود بل بتغييره على عدم
لان يوجد عدم ويفعل الترك واذا كان
ذلك فلا استغناء في استاده الى الفاعل المختار
ولا يلزم من كونه مقدورا للفاعل ان يكون اثر
وجوديا

وجوديا قوله بقدرة هذا المحذور تنبثق بقوله
قادرا وهذا اثبات للمطلب الثاني وهو كون قدرته
تعالى بقدرة زائدة على الذات لا كما تقول المقتولة
من نفي القدرة وقادر رتبة تعالى عندهم انما هي بذاته
جل وعز لا بقدرة زائدة على ذاته ولا تجفي
فناد هذا المذهب فان قادرا لا قدرة له لا ينفك
لان القدرة اما شرط في كون القادر قادرا او علة
له او مدلول له او جز من حقيقته اذا القادر من له
قدرة وعليه يصح هذه التقادير يستحيل انه يعوي
القادر عن القدرة هذا كله اذا قلنا بثبوت
الاحوال وان القادر رتبة حال ثابته تقوم
بالذات واما ان قلنا بنفي الاحوال كما هو مذهب
الشيخ فلا معنى للقادرية الا قيام القدرة بالجل
فبرهان اثبات كونه تعالى قادرا هو بعينه برهان
اثبات القدرة له تعالى قوله غير متخذه بذاته
يصح قراءة غير بالخفض لغتا لقدرة وبالضم على
تقدير اعني ومعني اتحاد القدرة بذاته ان تكون
مع شيئا واحدا وهذا قد ذهب اليه المشاؤون
من الفلاسفة كما ذهبوا الى مثل ذلك في العلم ويرد
عليهم بما سبق في برهان استحالته اتحادة تعالى
بغيره ورد عليهم هنا في اصل العقيدة باختصار
بانه يلزم في الاتحاد ان يكون الكل عيني جويبه
او كلي عن القليل وذلك لا يعقل ولهذا اشرفنا

بقولنا لزم كون الاثنين واحدا يعني لانه القدرة هـ
 والذات حقيقتان اثنتان فلو اخذتا اي صارتا واحدا
 لزم ما ذكر ضرورة قوله قديمة بقرا والخفف نقلا لفظا
 وأشار بهذا الي اثبات المطلب الثالث وهو قدم القدرة
 اي الاول لها واستدل علي ذلك بدليلين الاول
 ان القدرة لو كانت حادثة لكان صدها وهو العجز
 قديما اذ لا واسطة بينهما في خلق كل حي واذا كان
 العجز قديما استحال عدمه لما عرفت في باب حدوث
 العالم من بيان استحالة عدم القديم واذا استحال
 عدم العجز استحال وجود القدرة التي هي شرط في وجود
 العالم فيلزم ان لا يوجد شيء من العالم ابدا والعيان
 يكذب به الثاني ان القدرة لو كانت حادثة للزم
 الدور والتسلسل وبيان اللزوم انها اذا كانت
 حادثة للزم افتقارها الي محدث قادر بقدره
 ثم تنقل الكلام الي هذه القدرة التي توقفت
 عليها القدرة الاولى فيلزم ان تكون ايضا حادثة هـ
 لما اثلتها الاولى فتتوقف هي ايضا علي قدرة اخري
 للمناعل فان كانت هذه الاخري هي الاولى التي كانت
 توقفت عليها لزم الدور وان كانت عليهما لزم
 فيها ايضا ما لزم في الاولى وهكذا ابدا ولزم التسلسل
 وقد علمت استحالة الدور والتسلسل في باب
 وجوب قدمه تعالى ووجوب بقائه وانما اقتضاه
 هنا في القدرة علي التسلسل لانه اخذه بالمعني

الاعم

الا اعم الشايل للدوران الا وتسلسل ايضا لكن
 في امور متناهية ولهذا كثيرا يقتصر بعض العلماء علي
 التسلسل في باب القدم وغيره مما يلزم فيه الدور
 او التسلسل بالمعني الاخص وهو الذي يكون في
 امور غير متناهية فيتموه القاصر نقلا في كلامهم
 وليس فيه نقص لما عرفت الان في معني التسلسل الاعم
 فثبت لذلك قوله ولزم ان تكون هذه القدرة متعلقة
 بجميع الممكنات يعني بالممكنات الجائزات دون الواجب والمتمم
 اما الواجب فكذا انه تعالى وصفا له وانما لم تتعلق بالواجب
 لما يلزم من تعلقاتها به ان يكون موجودا بعد عدمه لان
 ذلك من لازم اثر القدرة وذلك فليس حقيقة الواجب
 ان هو الذي لا يتصور في العقل عدمه واما المستحيل
 فكل شيء وجود الشيء وعدمه مثلا وانما لم تتعلق به
 لما يلزم في تعلقاتها به ان يجمع وجوده وذلك ايضا
 شأن الحقيقة المستحيل ان هو ما لا يتصور في العقل
 وجوده فتعني ان القدرة لا تتعلق الا بالجائز
 وهو الممكن لانه الذي يجمع في العقل وجوده
 وعدمه ولا يتصور ان في عدمه تعلقات القدرة
 بالواجب والمستحيل فتصور الان العصور انما يثبت
 ان لو كانت حقيقة الشيء مما يقبل الوجود بعد
 عدمه ثم مع ذلك لم يتأت ان يكون اثر القدرة
 اما اذا كانت حقيقة الشيء خافية عن جنس القدر
 فليس في عدمه تعلقات القدرة به فتصور البتة بل تعلقاتها

به يلزم قصورها بل عدمها التامة لا ينفك عنها بالواجب
كالذات العلية مثلا لزم حدوث الذات وحدوثها مع
وجود القدرة القابلية بها فبها وقوله جميع الممكنات اشار
بهذا الى اثبات المطلب الرابع وهو تعميم القدرة في جميع
الممكنات رد المذهب المعتزلة الذين اخرجوا افعال
العباد الاختيارية عن ان تكون مقدورة له تعالى
وجعلوا العباد كالذي اخترعوها بارادتهم واحتج في
المعتزلة لمذهب اهل الحق بان القدرة لو تعلقت ببعض
الممكنات دون بعض للزم عليهم اما حدوثها او انقلاب
الممكن مستحيلا وبيان اللزوم ان الممكنات متماثلة
في الامكان المصحح لتعلق القدرة باختصاص بعضها بغيرها
لتعلق القدرة دون الاضرار كان المخصص لزم حدوث
القدرة مع حيزه انه يتباحث الى ان يكون الفاعل
المخصص حيزه خلق قدرته تتعلق ببعض الممكنات
وعجزا يتعلق بالآخر وقد عرفت برهان وجوب
العدم لقدرة تعالى وان تخصص تعلقها ببعض
لا للمخصص لزم ان البعض الاخر لا يصح لذاته ان
يكون متعلقا لما مرفق من عدم المخصص وما لا يصح
لذاته ان يكون متعلقا للقدرة منخصص في الواجب والمستحيل
ولون هذا البعض الممكن واجب لا يصح لانه مودوم
لم يوجد ولا شيء من الواجب بمعدوم فتعنى ان يكون
مستحيلا والافرض انه ممكن مماثل لما يراى الممكنات
التي تعلقت بها القدرة فقد لزم انقلاب الممكن مستحيلا

وانا

وانا نقول هذا الممكن مستحيلا لزم انقلابه سايرا للممكنات
مستحيلا للتماثل فلا تقدر الاله على شيء مستحيلا ويلزم ان
لا يوجد شيء منها والقول والبيان يكذب ذلك وبالله
تعالى التوفيق **من الفصل الثاني** في اثبات الارادة
واحكامها **ش** الارادة صفة بنيانية بها ترجيع وقوع احد
طريفي الممكن وان شئت قلت هي العقد لوقوع احد طريفي
الممكن ومراده باحكامها ما اشتهر من وجوب تدبرها وتباليها
ووجوب عمومها لجميع الممكنات واستحالة ان تكون لفرض
ص ويلزم ايضا ان يكون محدث العالم مرديا اي قاصدا
لفعله اذ لولا فقدته لتخصيص الفعل بالوجود في زمن
مخصوص على مقدار مخصوص وصفة مخصوصة
للزوم تعالى وعلمي ما كان علمه من عدم ذلك كله ايدا
لا باد **ش** يعني انه لو انتغته ارادة الباري تعالى للفعل
اي العقد اليه لانصف الباري تعالى بالكرامة لوجود
الفعل ويلزم ان تكون تلك الكرامة قدسية لاستحالة
انقائه تعالى بالحوادث فلا تنعدم ايدا فلا يوجد
فعله صدها الذي هو العقد ايدا وذلك سيتلزم
ان لا يوجد حادث ايدا لا لعدم مكان وجود فقد
من الفاعل الي نقله عن عدم الذي كان عليه الي
الوجود والقدرة لا تضاح ان تكون مخصوصة للفعل
بالوجود في زمن مخصوص وعلمي مقدار مخصوص
وصفة مخصوصة لا يبقا بل ذلك لان نسبة القدرة
الي جميع الممكنات في كل زمن وعلمي كل حال نسبة واحدة

وايضاً شأن القدرة التاثير والايجاد والموجبه من حيث
هو موجب غير الموجه من حيث هو مرجح لتوقن الايجاد
على الترجيح وكذا العلم لا يصلح للتخصيص لان التخصيص
للممكن ببعض ما جاز عليه تاثير فيه والعلم ليس من
الصفات المؤثرة والاعمال تعلق بالواجب والمستحيل
وايضاً فالعلم بالوقوع تابع للوقوع فلو كانت الوقوع
قابلاً لذلك العلم لزم الدور وما الحياة والاعلام
والسمع والبصر ولا يخفى انها لا يصلح للتخصيص لان
الحياة ليست من الصفات المتعلقة بالغير ولا انها
انفياً كالقدرة في ذاتها وبالنسبة والسمع والبصر كعلم
في التبعية والكلام لا تعلق له بالايجاد فلا بد اذن
من صفة اخرى لها صحتها الترجيح والتخصيص
وهي المسماة بالارادة **ص** فان قدرت ذاتة على
لوجود العالم او موصدة له بالطبع حتى لا يحتاج
في وجود العالم عنه الى ارادة لزم من قدم العالم
لوجود افتراض العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعتها
وقد عرفت وجوب حدوثه **ثم** هذا اعتراض
علي ما ذكر من وجوب افتراض موجد العالم
بالارادة وتقرير الاعتراض ان يقال لا نسلم ان
موجد العالم انما يرجح الممكن ببعض الجائزات
بالارادة لان ذلك انما يلزم ان لو كانت قاعلاً بالاختيار
ولم لا يجوز ان يكون مرجحاً لذلك بطبيعته او بداهته
لان يكون علة الوجود ما وجد من الممكنات على ما
قدمنا

قد سلك من الفرق بين العلة والطبيعة والجواب
عن هذا الاعتراض ما اشار اليه في العقيدة من
ان هذا التقرير يلزم بحسبه قدم العالم لانه ان كان
وجوده مستقلاً العلة او طبيعة لزم ان تكون تلك العلة
والطبيعة قد نبتة ليللا يلزم الدور والتسلسل على
ما عرفت في وجوب قدم موجد العالم والعلول والمطبوع
بتمثيل اي تباين وجوده عن وجود العلة او الطبيعة
فوجب قدم العالم كينى وقد عرفت بالبرهان في
النقطي وجوب حدوثه فتبين ان صانع العالم فاعل
نحوه والغير في قولنا في العقيدة وجوب حدوثه
يعود على العالم **ص** والاعتراض على هذا بان
صانع العالم طبيعة وانما لم يوجد العالم معها في الازل
لوجود ما يقع فيمنع من وجوده فلما انتفى المانع
فيما لا يزال او جدت الطبيعة مع العالم فاسدلان هذا
التقدير يستلزم الوجود من العالم ابد الان مانعه
على هذا الغرض اذ في فيتمثيل عدمه كما عرفت
ان ما ثبت قدمه استعمال عدمه ولذا الاعتراض بان
الصانع طبيعة وتاخر العالم عنها في الازل لتوقف
وجوده على شرط لم يوجد في الازل فلما وجد
الشرط فيما لا يزال وجد العالم عن الطبيعة مع ففاسد
ايضاً لان الكلام في حدوث ذلك الشرط وتأخره عن
الازل كالكلام في العالم فيحتاج ايضاً هو الي تقدير ما يقع
اذا في يلزم ان لا يوجد شرط العلم ابد فلا يوجد العالم

مشروطه ابدًا وتقدّر بشرط اضوح حدث فيستقل الكلام
 اليه ويلزم التسلسل فثبت بهذا ان موجد العالم
 مريد مختار لاعلة ولا طبيعة **نفس** هذا ان الاعتراض ان
 علي جوابه علي تقدّر ما في العالم علة او طبيعة
 بانه يلزم عليه قدم العالم الاول من الاعتراض اني
 انا لا نسلم انه يلزم علي تقدّر كون الصانع طبيعة
 قدم العالم لا تغروا لنا لطبيعة لا يلزم ان مقارن
 مطبوعهما الا اذا توافرت الشروط وانتفتا الموانع
 ولم لا يقال انما لم يوجد العالم معها في الازل لوجود
 مانع ازل يمنع من وجوده في الازل فلا انتفي ذلك
 المانع فيما لا يزال او وجدت طبيعة ح العالم وجوابه
 ما اشترنا اليه في العقيدة ان هذا الاعتراض فاسد
 لانه يستلزم ان لا يوجد العالم ابدًا لما فرض من
 قدم المانع من وجوده واذا كان مانعه قدما
 استحالة عدمه فيستحيل اذن وجود العالم
 وسأله هذه وجوده تكذب ذلك الفرض فان
 قيل نفرض المانع من وجود العالم حادثا ليصح
 عليه العدم قلنا يلزم ان يكون العالم قدما لتجرد
 الطبيعة في الازل من المانع علي هذا التقدير ففرضنا
 هذا المانع حادثا مع قدم الطبيعة المؤثرة فيه لا يصح
 الا اذا فرضنا انه يتوقف علي عدم مانع قدم الطبيعة
 اخر قبله ثم كذلك فليكون هذا الفرض مستحيلا ايضا
 لما فيه من لزوم حوادث لا اول لها لانه لا يكون وجود

كل حادث منها مسبوقا بالارتقاء حادثا اخر الي
 غير نهاية وانه محال وقد تقدم بعض براهينه ومن
 اظرف ما استدل به علي استحالة حوادث لا اول لها
 انا اذا اخذنا الحوادث المماثلة الى زمان الطوفان
 جملة واحدة ثم اخذنا ايضا الحوادث المماثلة الي زماننا
 جملة اخرى ثم طبقنا نهاية الجملة الاولى علي نهاية
 الجملة الثانية فلا يخبرنا ان يظهر التقارن من الجانب
 الاخر ولا يظهر فان لم يظهر محال لاستحالة ان يكون
 الجملة الناقصة مثل الجملة الزائدة وان ظهر لزم انقطاع
 الجملة الاولى وهي الجملة الناقصة فتكون منتا هبة
 لحصول مبداء ونسهي فيها وان تاهت الجملة الاولى
 لزم تاهي الجملة الثانية ايضا لان الثانية انما رادت
 علي الاولى بقدر منتاه وهو المقدار الذي من زمان
 الطوفان الي زماننا والزائد علي المنتاهي بقدر منتاهي
 يكون منتاهيا ضرورة فقد ظهر لك بهذا ان تقدّر
 المانع مطلقا اعني قدما او حادثا مستحيل الثاني
 من الاعتراض اني انا تقدّر الصانع طبيعة ازل لانه
 وانما لم يوجد معها العالم في الازل لتوقف وجوده
 علي شرط لم يكن في الازل وجب وجود الشرط
 فيما لا يزال وحده العالم عن الطبيعة وهذا الاعتراض
 قريب من الاول الا ان المانع في الاول وجودي
 وفي الثاني عديم وهو عدم الشرط وجوابه ان
 هذا الاعتراض فاسد ايضا لوجوب نقل الكلام الى

حدوث ذلك الشرط مع ان الطبيعة الموثقة فيه
وفي غيره قدسية فان اجاب عن تأخره ايضا بتقدير
ما نغ اذلي لزوم ما سبق وهو استحالة عدم المانع
الازلي فيستحيل وجود الشرط المتروك على عدمه
ويلزم ان يستحيل ايضا وجود العالم المعقوف على وجود
الشرط الذي انقضت استحالته وان اجاب بتقدير
شرط اخر حادث نقلنا الكلام اليه ولزم فيه
ما لزم في الاول وذلك يوردي الي تسلسل
شرط لا نهاية لها متخفة كلها في ان واحد
لانه يلزم احتياج كل شرط الى شرط مقارن
له الي غير النهاية وهذا خلاف ما يلزم في تقدير
الموانع الحادثة فان اللازم فيه حوادث متعاقبة
لا اول لها وليست تجتمع في ان واحد كما لزم ذلك
في تقدير الشروط الحادثة وبالجملة فاللازم
في تقدير موجد العالم موحدا بالذات محلة
او طبيعة لا فاعلا لا اختياريا واحدا مورثا لثلاثة
اما قدم العالم والتسلسل مع الاقتراح او حوادث
متعاقبة لا اول لها والاقسام الثلاثة مستحيلة
على القطع فيكون موجد العالم موحدا بالذات
محلة او طبيعة مستحيل على القطع فتعني انه
فاعل بالاختيار وهو المطلوب وذلك خلق
ما يشاء واختيار ما كان لهم الخيرة سبحانه الله
ونفالي عما يشكون ويلزم ان يكون ذلك

بارا

بارادة قدسية عامة في جميع الممكنات خيرا كانت او
شرا لما عرفت قبل في القدرة وان تكون ارادة الله
لا لغرض له والا لكان ناقضا في ذاته متكملا بفعله
وذلك محال ولا لغرض خلقه والا وجب عليه مراعاة
الصالح والاصح وهو محال لما سياتي وكما استحال
ان يريد شيئا انه او يفعل لغرض لذلك استحال
ان يكون حكمه على فعل بوجوب او تحريم او
غيرهما من الاحكام الشرعية لغرض من الاغراض
لان الافعال كلها مستوية في الفاعل خلقه واختراعه
فتعني بعضها بالاجاب وبعضها بالتحريم او غيره
واقع بمحض الاختيار لا سبب له ولا محال للعقل
فيه اصلا وانما يعين بالشرع فقط وبالجملة فافعاله تعالى
واحكامه لا علة لها وما يوجد من التقليل لذلك
في كلام اهل الشرع فيما قول بالامارات او تحريمها
مما يصلح الاشارة بذلك ترجع الي كونه
مريدا اي يلزم ان تكون مريديته تعالى بارادة
وان تكون تلك الارادة قدسية وان تكون عامة
في جميع الممكنات خيرا كانت او شرا طاعة كانت
او منافية وقوله كما عرفت قبل في القدرة يعني
فكأنه لا يعقل قاصر لا قدرة له لذلك لا يعقل
مريدا ارادة له وكما ان القدرة يجب قدسها ولا
لكان حدها وهو الصغر قدسها والقديم لا يتقدم ابدا
فيلزم ان لا توجد القدرة ابدا فلا يوجد شي من

العالم ابد التوقف وجودة علي القدرة وايضا فلو كانت
 القدرة حادثة لاحتمال في حدودها الي قدرة
 اخري ولزم التسلسل كذلك يقال في الارادة لو
 كانت حادثة لاحتمال في ارادة اخري ولزم
 التسلسل وكما وجب عموم القدرة لجميع الممكنات والالزم
 حدودها للافتقار الي المخصص ولزم انقلاب الممكن
 مستحيلا كذلك يلزم حرفا يحرف في الارادة ثم مع
 اجتماع اهل السنة علي ان الكائنات كلها انما تقع
 بارادة الله تعالى ولا فرق في ذلك بين الايمان
 والكفر وبين الطاعات والمعاصي وغير ذلك من
 سائر الممكنات فاختلوا في اطلاق لفظ ارادة الله تعالى
 لخصوص الكفر والمعصية مثلا فمنهم من منع علي طريق
 الادب فقط لدفع توهم ان الفعل يستحق اسم الكفر
 والمعصية باعتبار ارضا فته الي الله تعالى وهو ليس
 كذلك وانما ذلك الاسم للفعل المخلوق لله تعالى
 المراد له باعتبار وجوده في ذات العبد وضافته
 اليه فالعبد هو الموصوف بالكفر والمعصية وان لم يكن
 مخترعا لها ومولا فاجل وعزلا يتصف بها وان كان هو
 المخترع لها وهذا اساء للافعال انما يوصف تعالى
 بانه مخترع لها مريد لها لا انه يتصف بشي منها
 لاستحالة انضاف ذاته العلية بالحوادث وتقرية
 في الشاهد انك لو وصفت شيئا انا ولذلك الشئ
 رابحة فبيحة اولون فيج كان المكتسب لذلك البقح المتقد

به وان لم يكن له اشر فيه البتة ذلك الاثبات الذي
 وصفت ذلك الشئ فيه وبالجملة فالافعال كلها بالنسبة
 اليه تعالى حصة وانما افترفت باعتبار وجودها في
 العباد بحسب ما اكتسبوا منها شرعا او عرفا وان لم يكن
 لهم اثر في شي منها البتة ووجه الصياغة هذا القول
 بان تخصيص المعصية باسنادها الي ارادة الله
 تعالى دون غيرها بصير شيئا الاعتذار في دفع
 الذم الملاحق للمكلف والعاصي شرعا وذلك ليس
 بقدر في الشرع ولا يبيد تعالى عما يفعل ويحكم وكيفية
 التفسير علي هذا القول ان نعم جميع الكائنات بل لفظ
 الارادة فيضم من التميم دخول الكفر والمعاصي مع
 المحافظة علي حسن الادب في التغير ولما ان يخص
 علي هذا القول اطلاق لفظ الارادة علي
 الطاعة وما بعد من المحاسن شرعا او عرفا لسلاسة
 العبارة ان ذلك من سوا الادب وينبغي ان يخص
 هذا بما اذا لم يكن في الشئ معني من يفهم من هذا التخصيص
 ان المعاصي ليست مرادة له تعالى اما ان كان فيتعين
 التميم لا يجوز وما يشهد هذا القول في طلب مراعاة الادب
 قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم فاسند ذلك لنفسه
 ثم قال غير المفضوب عليهم ولم يقل غير الذين غطيت
 عليهم وقوله تعالى وانما لا ندرج اشرار الذين في
 الارض اسم فاسند فعل الارادة الي المفعول مراعاة
 للادب ثم قال اسم ارادهم ربهم شرافا سند هذا

فعل الارادة اليه السلامة في هذا من سواه
الادب والله تعالى اعلم ومن الاعية من
اجاز تخصيص لفظ الارادة بالكفر والمعاصي
ولم يجعل فيه سوا ادب لوصوح المعنى في
الفرق بين المخرج للشيء والمتصن فيه ومنهم
من فرق بين التعبير في مقام التعليم والابتيان
لمنطلق الارادة فيصح التقييم والتخصيص
مطلقا وبين غيره فيلزم الادب على ما تقر
في القول الاول وهذه الثالث احسن
الاقوال والله تعالى اعلم قوله وان تكون
الارادة لا لغرض له يعني انه يستحيل ان تكون
ارادته تعالى لا يجاد فعل من الافعال
او اعدامه لغرض من الاعراض اي
لا حلة لشي من الافعال بحيث تكون
تلك العلة تبعته تعالى على
اجاد فعل او اعدامه بل هو جيل
وصور مختار في كلا الامرين ولستدل
على هذا المطلب في العقيدة
بان الغرض الذي يتدبر ان الفعل
كان لا حصل اما ان يكون مصلحة
نفود اليه تعالى او مصلحة
نفود الى خلقه والاول باطل
لوجهين احدهما استلزامه ان
تكون

تكون ذاتا تتحدد عليها الحوادث وهو
باطل لما سبق في فصل الحياة الثاني
استلزامه ان يكون تعالى وجلنا قضا في
ذاته العلية الفنية ويتكلم بافعاله لان كمال
تلك المصلحة قد فاته على هذا الغرض
قبل خلق العقل الذي وجدت معه وفوت
الكمال نقص وهو تعالى منزله عنه
باجماع واما القسم الثاني وهو ان المصلحة
التي تدران الفعل خلق لاجلها انما نفود
الي المخلوق لا اليه تعالى فهو
باطل ايضا لانه لو كان تعالى
ببعته على الفعل ايضا المصالح
للعباد لكانت مراعاة الصلاح
والاصلاح لهم واجبا عليه عتلا
كما يقول المعترلة وهو ظاهر
البطلان وسياتي دليل بطلانه
فيما يجوز في حقه تعالى واتر
كل شيء بذلك على بطلانه
ايلا الله تعالى الاطفال
والتيها ليم ولا صلاح لهم في ذلك
قطعا وان تدبرتم مصلحة
نفود فان يوصلها بغير
ايلاهم ولذا تخليد عذاب الكافر

مع مساواة الله للمؤمنين المخلوقين
في النعيم في ان تلكا منها لا اشراره
في شيء من افعاله وكذلك تكليف
الخلق في الدين اي مصلحته
لهم فيه فان قالوا حصول
عظيم الثواب لهم علي تكليف
المشاق قلنا لا اشر لهم في
شي من تلك الافعال فاستوى
من قول ولم يفعلوا ايضا
فمولا ناجل وعزق فاذ
علي ايصال ذلك الثواب
العظيم لهم بغير تكليف ولا فعل
اصلا ومن ادلة ان تلكا تكليف
افعال الله تعالى وادارة
بالاعراض ان العرض اما
يكون قدجا فيلزم قدم الفعل
والا كان البارئ جلا وعلا
ناقصا لغوات غرضه او حاد
فجتاح هذا العرض في احد
التي عرض اخر حادث او هو من جملة الافعال كما
ويلزم من التسلسل وخواتم لا اول لها وقدام
باطل لما عرفت من برهان حدوث العالم والتسلسل
لا اول لها باطل وقد سبق برهانه وكما عرفت وهو
نفي الغرض في افعاله تعالى كذا يجب نفي الغرض في افعاله
ما

ما اقام البرهان القاطع عليه من وجوب اسناد جميع الكائنات
الي تعالى بدم غير واسطة لا اثر لما سواه في الزمان
وهذا يوجب استواء الافعال بالنسبة اليه جلا وعزق فاذ
لا يجاب مثلا وبعضها للغير بدم او غيره واقع بمحض الاختيار
لا سبب بعينه عليه فان حرير شرب الخمر مثلا لو جعلت
العلقة الباعثة عليه الاسكار الذي اشتد عليه افساد العقل
كما يقول لكان ذلك فاسدا من وجهين احدهما ان الشرب
للغير فعل من افعال الله تعالى بغير ان يكون له جلا
وعزق كما ان شرب الماكد ولا اثر للغير في شيء منها اصلا
فيكون ذلك نصب اماره على استحقاق العقاب وهذا هو
نصب لذلك لا سبب لذلك الا بمحض الاختيار الثاني ان
الاسكار عند اكل الحق ليس ناشيا عن شرب الخمر ولا اثر
للغير فيه اصلا لا بطريق ولا بقوة جعلت فيه وانما الاسكار
عرضي مخلوق له تعالى بلا واسطة وتذاجر من سبب عاده
ان تخلق لهذا العرض عند شرب الخمر ان شاء الله تعالى
العدم التاثير في الاسكار وافساد العقل كما سواها
وتحذف هذا التكليف وجوب القصاص بالقتل العمد العمد وان
لا يصح ان يفرض علي انه الباعث للشارع علي الحكم لما عرفت
من وجوب انفراد تعالى بايجاد جميع الكائنات فلا محذور
ميت الا الله تعالى بالقتل العمد والخطا لا لها مخلوق
لله تعالى متماثلان في ان لا اثر الباعث لكل ما سواه تعالى
بشيء كيف وحركة يد الضارب وحركة سببه وجرح المقتول
والموت الكاين بعد ذلك مخلوق له تعالى بدم بلا واسطة

ولم يولد بعد تلك الامور عن بعض بدلتها على ما روي من
غير تأثير البتة من بعض ما في بعض انما يكون محض خلق تعالى
وتفويضه وتنفيذ على هذا سائر الاحكام وبهذا تعرف فساد ما روي
المعزلة من ان العقل وحده قد يتوصل الى معرفة احكام الله تعالى
بغير واسطة الرسول عليه الصلاة والسلام وبهذا السبيل بل
المعزلة عننا بالحق واليقين والحسن والقبيل ليس احسن شرعا
محمدا بعد الحق الاما قال الشريعة فيه انقلوه وليس القبيح
شرعا الاما قال فيه لا تنقلوه وتخصيص كل واحد منهما بما
اختص به من الافعال لا عدله وسبيله الحسن والقبيل
بطل الكلام فيها باعتبار نقل مذات المعزلة فيها
والرد على كل ما يخصه حكما وحدا لا رتبة قد منا بها اثرها اليه
فما في اصل العقيدة من البرهان القطعي اصول هذا مبني
والاحاطة في هذا المختصر الى تتبع زعمها التي اجبت من اصلها
ومن اراد بعض التطويل في ذلك فعليه بشرح العقيدة
الكبرى قوله وما يوجد من التعليل لذلك في كلام
امد الشريعة فيما قول بالامارات ونحوها مما يصح يعني ان
ما يذكر فيها امد السنة من عمل الاحكام لا يفهم على
ظاهر من العلة الباعثة للشرع على الحكمة كما يقول
المعزلة بل مراد منها الامارات التي نصبها الشرع محض
الاختار او ارادوا بها المصالح التي راعها الشرع مع تلك
الاحكام تنصلا منه لا على طريق الوجوب الفعلي وكذا
الكتاب ما يوجد في الكليات والسنة من ايها من تعليل انفعال الله
تعالى بالاعراض عن كونه تعالى وما خلقت الجن والانس

الا يعبدون

الا يعبدون فانما يجب تاويله جعل اللام في قوله يعبدون للام
الصيرورة مثلها في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا انما ما خلقت الجن والانس الا صائرين للام
بالعبادة وانما زدتنا لتقدير الامر في الآية لئلا يتوهم ان المعنى
انهم خلقوا امر اذا منهم ان يعبدوا الله تعالى اذ لو كان كذلك
لما عصى منهم احد لا سخالة ان يريد الله تعالى شيئا ولا يقع و
المعزلة قد ضلوا في الوجهين فجعلوا اللام للتعليل حقيقة
على اصلهم الفاسد في تعليل انفعال الله تعالى واحكامه بالاعراض
وجعلوا التقدير ايضا وما اردت بخلق الجن والانس الا للعبادة
على اصلهم الفاسد ايضا فان ارادة الله تعالى عي ونق امرها
لا يامر به من الكفر والمعاصي ليس مراد له عند فطره اذا حققت
ان الحوادث كلها انما وقعت بخلق الله تعالى ولا اثر لما سواه في
شرعها كما عرفت من وجوب عموم ارادته تعالى لحيثها كما
وجوب عموم قدرته تعالى لها فتعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد
ويصح ان تقول الامر في قوله تعالى يعبدون للتعليل محارغا على
طريق الاستعارة والتشبيه بان يشبه الامر بالعبادة في ترتيب
جوده على خلق الجن والانس بالعلة الغائية في ترتيب وجودها
على معلولها فادخلت لام التعليل على العبادة لتدل على ذلك والعلة
الغائية في الاصطلاح هي ما يبعث تحت تصور على فعل شيء وان
كان يتأخر وجوده على ذلك الشيء كالربح مثلا للتجارة فانه علة
غائية لها اذ هو حاصل باعنا وتصور على المكسب بالتجارة وان
كان في الوجود يتأخر عنها وبالحكمة فالعلة الغائية بل فائدة
الشيء وهي ابداء استخدام ذلنا وتاخر وجوده في الخارج وفي اليه

من

يريد الفلاسفة بتوهم اول الفكرة اخر العمل فلهذه القلة القليلة
 الباعثة بها شبه الامر بالعبادة في مطلق الترتيب على الشئ حتى
 ادخلت الامر القليل عليه لا في البعث عليه لا سحالة انما يفت
 مولانا جد وعز على الفاعل شئ كما عرفت ونحو هذه الآية
 في وجوب التأويل قوله تعالى وجرأه من بعد واجبة
 وجرأه الان اعطاء تعالى الجنة لمن شاء انما هو محض
 فضله ولا سب لذلك عقلا اذ الاعمال السابقة في الدنيا
 هي مخلوقة له تعالى بغير واسطة من العبد اصلها انما يخرج
 احد من المخلوقين فعلا من الافعال حتى يستحق عقلا ان
 يتاب عليه او يعاقب عليه لكن تلك الافعال لما كانت امارات
 شرعية على ما اختار سبحانه من التفضل بالتواب او العذل
 بالعقاب اطلق عليها السببية لذلك على طريق المجاز وليس
 على هذا ما لا يخص في الكتاب والسنة وكلام الائمة من
 الظاهر والله سبحانه الموفق بفضلهم وهدوا الهادي من يشاء
 الى صراط مستقيم **فصل الثالث** وجوب
 علم تعالى وما يتعلق به شئ مراده بما يتعلق به ما ذكره
 من تنزيه العلم عن الاتصاف به بكونه ضروريا او نظريا وما
 ذكره من وجوب تعلقه بما لا نهاية له من جميع ما صدقت
 عليه الاحكام العقلية **فصل رابع** ويلزم ان يكون محدث العالم
 عالما لما احتوى عليه العالم عليه من دقائق الصنع وعجائب الاسرار
 وان يكون ذلك بعد تدبير كما سبق في التدرج من الحكمة
 العقلية والالزام الانتقار الى المخصص كما سبق شئ
 بعين انه لو لم يكن محدث العالم عالما لم يكن كل فرد من

لن

بتوهم اول الفكرة اخر العمل فلهذه القلة القليلة
 الباعثة بها شبه الامر بالعبادة في مطلق الترتيب على الشئ حتى
 ادخلت الامر القليل عليه لا في البعث عليه لا سحالة انما يفت

افراد

افراد العالم متصفين بها لا يحاط به من انواع الحما من و
 دقايقها التي تجز العقول عن الاحاطة بآدابها ومن
 جود صدور تلك العجايب مع كثرتها وفروعها عن حد
 الحصر من الجامل على سبيل الاتفاق كان معاندا للحق
 جاحدا للضرورة وسقطت كمالته كخروج عن حيز العقل
 ومن تأمل الانسان الذي نسبت اليه سائر العالم ككلا شئ
 ونظرا حقير عنده من اعضائه كعينه مثلا اطلع في ذلك قيا
 العجب العجايب فتأمل فيها كيف جعلها الله في اعلى راسه
 وبن مقدمه ليرى بها النافس والداين وليزجها باورق
 في ظاهرو وجده كما تفعل ان تغيبه وضعها سبحانه في زاوية
 منه ليتد وصول الاذا اليها لما يلقى عليه من شدة التبول
 له عادة لطيفها وصفاتها وصفاها ونحو ذلك من
 الصفات التي ركبها الله تعالى عليها ثمراته تعالى جعل
 عليها عشاين كحسين رطيق ناعمين ينطبقان عليها و
 يصقلانها ويكتسان ما يتعلق بها من العجايب الذي لو
 اجتمع فيها لتفوتت به عادة والانسان في هذا الحشر لها
 بتدرة الله تعالى وارادته انفتاحا وانغلاقا على مو
 الاوقات وتوالي افعالاته من غير قصد ولا ارادة ولا
 تكليف في غالب عموم الحالات ثم انه تعالى بتمام حكمة
 جعل في كل واحد منهما شعرا شجوا صفيقا يطول
 كل واحدة منهما وهدى منها الى خارجها مد اعلى قدر
 حاجتها اليه عادة فالنوقان منها يمنع ما يان من الهيا
 ال العين من جهة العلو والاخر منها ايضا يمنع مثل

الصفحة

دعه ما يان من جفة السفل وجعل تعالى ايضا عليها مثل
دربوز فرتها وجميع حاجتها شعور منفتح ايضا لما كان كثرة
الاذا انما ياتي من تفرقها عادة ثم امد بها الله تعالى بها ما
ملائم لها لم يظفها عنه ذلك وقلة بتولها العنق مع عادة
تخلو ما جعل في فيه من العين السباغة بها عذب دايما وجعل
ايضا محل الادراك منها في وسطها وهو القدر الذي يري
فيه الناظر اليه نفسه لشدة ضبابه وسفالة ثم جعلها تعالى
ذات طين سبع كل واحدة منها خالف الاخرى ورتبها
ترتبا خاصا مع ان في كل واحدة منهما مصلحة لا توجد
عادة في غيرها ولا ينما خالف ذلك الترتيب وكذلك جعل
بينها ثلاث رطوبات مختلفة الهيئات منها الخفيف ومنها
الرقيق ومنها المتوسط واعجب من هذا كله ما امد الله
تعالى به من الدماغ وهو المسمى على اوضاع الطبائعيين
القوة الباهرة وذلك ان في العين عرقا متصلا منها الى
الدماغ ارق من جيب العنكبوت لا يراه الا حاد البصر جدا
وهو مجوف تنصب فيه من الدماغ مادة الى العين تصفر عن
ان تزي للظائنها ورتبها في هذا العرق حكمة تضيق
الغوي البشرية عن الاحاطة بها وذلك ان في هذه المادة
التي تنزل في هذه الانبوب المجوف لو نزلت تحتها على
صوب واحد الى العين مع ما بينها من اللطافة والنفذية
والخاوة وسرعة القبول لا تزي بها عادة فجعل مولانا
جل وعز يندرت وحكمت الى لا يحيط العقول بادن شي
منها هذا الانبوب الذي تنصب فيه القوي منوطا

ومندجا

ومندجا انما جايئ مع سرعة الانصباب وحدة فلا تقلد
المادة الى العين من اجل ذلك الا على معدل بلا حدة ولا قوة
انصباب ولا اذية الى غير ذلك من الحكم التي لو حاولنا عددها
لخرجنا بذلك عن معرفتنا الكتب والطق من قلدا انه تعالى
جعل بهذا العضو مع ما وضعه من حاله من الرطوبة
وسرعة القبول لا يتصرف به عادة ما كسر الحر والبرد جميعا
التأهل بذلك ان اسباب البرد والحر العادية لا اثر لها اليه
في حر ولا بر ولا يطعمها ولا بقوة جعلت فيها حتى ان الانسان
يتردد به ورجليه ويد فيهما من البرد والحر مع شدة
ضلا بينهما والعين غير متضررة بشي من ذلك وجعلها
سحابة ايضا كذلك ليكمل مجموع المنفعة فيها في سائر
الحالات واخلاق الارضه وجعل الوجه قريبا منها في
ذلك للاحتياج اليه الاستعانة بكثرة في كثير من الامور
ثم ان مولانا يستأنه خالف بين العين الحيوانات على قدر
الحاجة اليها وتعم الاغتناء بها وليزول بذلك اوتعالم
التأويلين بالطباع والعدل فجعل تعالى القوة تبصر في الظلم
والنهار ليكمل بذلك منفعتها التي اختار سبحانه ان يخلقها
معها وكذلك الكلاب والخيول والبغال والحمير والجمال
من حيث يكمل الانسان من السفر بها ليل ونهارا وليعلم الموفق
ان رؤية الراي ليست حاصلة عن طبع ولا عدل وليست
بانبعاث اشعة من العين ولا متروطا فيها خصوص
حاسة اللون ولا طباقاتها السبع ولا اسند البقا بها شدة
به من الدماغ ولا يمنع منها قرب ولا بعد ولا حجاب من

فكلية او غيرهما وما انتفى ان يوجد مع تلك الامور من
 المنع ما نحتاج اليه من اختيار الله تعالى ان يوجد ذلك
 عندنا لا يهاضبا ذلك الله احسن الخالقين ونوسعنا
 في تركيب الحيوانات واختصاص كل واحد منها بما هو
 معد له وما خلق الله مولانا جلد وعز في السموات
 من العجايب والنجوم والسيارة والبطية واختلاف اقدارها
 وحسن وصفها واختلاف الاموية والارضية واختلاف الاوقات
 واختلاف انواع النبات والاشجار غيب الارض والامكنة و
 الثمار ونحوها في بعضها والثمار في غيرها وبلوغها وتتمام
 النفعه كلها بذلك في غير لا يشق تبارد وجوه لا يطاق عباد
 عند ادراك كل ذلك هذا الخور السيد الذي اشترانا اليه من عجايب
 ملكه مولانا جلد وعز لا يفسر عليك دعوى الضرورة في اثبات
 حكمه جلد وعز وعظم علمه وباق قدرته وتفوق ارادته سبحانه
 الفهماء الذين اعمى كثير من البصائر عن مشاهده هذه العجايب
 مع كثرتها وعموم ظهورها وله الحمد جلد وعز وعظم الشكر
 في تعلم ما شاء من ذلك ببعض فضله
 لكن الحمد مولانا على كل نعمة ومن جوده النعمان قولك الحمد
 فلا حمد الا ان تبتن بنعمته تعالى لا يتوهم على حمدك العبد
 قوله يعلم قد يراد به في القدرة يعني لان كون العالم عالما
 من غير علم يقوم به لا يعتقد والدليل على كون ذلك العلم قدما
 انه لو كان حادثا لكان صند من الجوهل ونحوه قدما والقديم
 لا يستعمل فيلزمه الا يتصف بالعلم ابد او مصنوعة تشهد
 بكذب ذلك وايضا فلو كان العلم حادثا لاحتاج في احداثه الى

و ص ٢٠
 غيب

علم اخر يتعلق به اذا قصد الى احداثه في العلم به فيتمتع
 الكلام الى العلم الاخر فيحتاج فلو في احداثه الى علم اخر ويلزم
 التسلسل قوله متفرقة عن الضرورة والنظر في هذا المحقق
 فمما لقوله يعلم قد يراد العلم الضروري في الاصل معلوم الذي يقارن
 ضررا وحاجة كعلمنا بالما وجوعنا ولا شك انه بهذا المعنى
 مستحيل في حق تعالى لا يستحال الضرر عليه والحاجة اجماعا وقد
 يطلق الضرر في علم ما يحصل بغير نظر وهو بهذا المعنى صحيح
 في علمه تعالى الا ان اطلاق لفظ الضرر في علمه تعالى ولو قلنا
 المعنى لا يجوز شرعا انهم اللفظ من الضرر والى وبالجملة
 فالامانة لفظ الضرر في علمه تعالى ممنوع اما لفظا ومعنا ان اراد
 المعنى الاول او لفظا لا معنى ان اراد المعنى الثاني واما استحال
 كون علمه تعالى نظريا فطافقولا انه لو كان كذلك لكان حادثا لما
 تقرر ان النظر يضاد العلم فالعلم النظري انما يحصل بعد انقضاء
 النظر والاجتماع معه وكون علمه تعالى حادثا محال لما عرفت وربما
 من وجوب تقدمه وبهذا يظهر لك ان قولنا متفرقة عن الضرورة
 والنظر والافارقة الضرر او كان حادثا من باب اللفظ والشر
 المرتب فاللفظ في قولنا الضرورة والنظر والشر في قولنا تارة الضرر
 او كان حادثا فتارة الضرر دليل استحال كون علمه تعالى ضروريا
 والحديث دليل استحالته كونه نظريا واقترنت في الضرر في علم
 المعنى الاول والاصح فيه ان منه معنوي بخلاف الثاني فان منق
 لفظ وكلام الشكر في قصد الاول انما هو في المعاني لاني الالتفات
 قوله ويتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي يعني يتعلق علمه تعالى
 بكل واجبه وكل جائز وكل مستحيل فلا نهاية لمعلوماته جلد وعز

واستدلاله على هذا المظهر ظاهر وباللذات تفصيل التوفيق
من الفصل الرابع في اثبات السمع والبصر والشم والذوق
وما يتعلق بذلك من مراده بما يتعلق بذلك ما ذكره في
الادراك والصفات السبعة التي اختلفت في ثبوتها الشيخ
الاشعري وغيره وما اوضح من الصفات اثلا اثبة بكمالات
الله تعالى من ويلزم ان يكون تعالى سميعا بصيرا
مشكلا بسمع وبصر قد بين متعلقين بكل موجود وبكل
قد ير قابله لذاته ليس بحرف ولا صوت ولا يحد ولا
يظهر عليه سكوت ولا يتصف بتقدير ولا تأخير ولا
ابتداء ولا انتهاء ولا كل ولا بعض ويتعلق بكل مائة
يتعلق به العلم ويدل على اتصافه تعالى بهذه الثلاثة
الاعتدال لا محالة اتصافه باحد ادعاهما والنقل وهو
اولي ومن ثم كان المختار في الادراك الوقف لعدم ورود
النقل فيه بالاثبات والنتي يثبت بعد ان يكون
تعالى سميعا بصيرا مدركا لكل موجود باذنه زايدي على
العلماء الذين سبق برهان وجوده يسمى ذلك الادراك
السمع وكذلك يجب ان يكون مبصرا لجميع الموجودات
اي مدركا لها باذنه زايدي على العلم ايضا يسمى ذلك
الادراك البصر وليس سمعه تعالى خاصا بالصوت كما
في حقنا بل هو تعالى سميع كل موجود اذا كان او صوتا او
غيره لما في الله تعالى يسمع في اذنه وفيما لا يزال ذاته العلية
وجميع صفاته الوجودية التي قامت بها وكذلك ايضا يسمع
ذواتا بعد وجودنا ويسمع ما قام بنا من الصفات الوجودية

من علمونا والوافنا وقد رتبنا وغير ذلك وحكمه ورويه عن
الاختصاص ببعض الموجودات من الجبر ولونه وكونه كما
يختص بذلك روي في انما تعدل حكمها في مجموع التعلق
بكل موجود حكمه سمعه وبصرا من قول سميع وبصر تدبين
يتعلقان بكل موجود اي باذنه زايدين على العلم يسمى
احدهما السمع والاخر البصر وليس احدهما عين الاخر
كما انهما في انما تعدل كذلك والعلم يتغير بغيره في انفسهما و
بغيره يتغير على العلم ضروري في انما تعدل فانك تعلم ان الشيء
سمعه وبصره نفس ضرورة ان هذا الانكشاف الحاصل
بهما ليس بلوغين الانكشاف الحاصل بالعلم المتعلق بذلك
الشي وان اجتمع تعلقهما به في زمن واحد وكذلك نفس
ضرورة ان الانكشاف الحاصل باحدهما ليس عين الانكشاف
الحاصل بالآخر وبالحكمة فالسمع والبصر في حق تعالى فتان
مختلان في المتعلق مختلفان في الحقيقة اما البنية المحصورة
التي لا زسمايان انما تعدل بحسب اجزائه تعالى العادة في ذلك
من العين والاذن والجمجمة المحصورة ونحو ذلك مما لا يليق
به جلد وعز ذلك مستحيل في حق تعالى لما عرفت من وجوب
مخالفة تعالى للحوادث واستحالة الجسمية عليه مطلقا قوله
وبكلامه قد ير قابله لذاته اي اخره بلذا يتعلق بقوله بكلامه
كما ان قوله سميع يرجع الى قوله سميعا وقوله بصير يرجع
الى قوله بصيرا فلهذا من اللزوم والشر المربوب وهذه الاوهام
التي ذكرها الكلام الله تعالى في واجبة له اعتدالا وجميع علمها
املا السنة وفي الله تعالى علمه والذليل على وجوب القدم

الكلام تعالى ما يأتي في فصل الحياة من اقامة الجوعان مع
الحالة اتصاف بالحدوث ومن ثم احوال ان يكون كلامه تعالى
حرفا او صوتا للزوم الحدوث للاصوات وما تنكف به من
الحروف اذا الصوت لا بد وان يتقدم بعضه على بعض ولا ريب
ان السابق من حادث لطور العدم عليه والتقدير لا يقبل العدم
واللاحق حادث سبق عدمه وهو ظاهر ومن ثم ايضا استحالة
ان يطرأ على كلامه تعالى سكوت والا كان السابق حادثا لا بعد
بالسكوت واللاحق بعد السكوت ظاهر وما اجاب به الحثوية
ابعد بل الله تعالى من انه تعالى يتكلم تارة ويسكت اخرى
بحسب ارادة فاذا سكوت لم يعدم كلامه ولكنه صمت واكن
كلامه امر يترد تعالى عن قولهم علوا كبيرا فليس لا يرضى
ان يقول موافق ولا مخالفا ومن اراد الوقوف على كثير من
خصايص كلامه تعالى على السلام ويرغب اليه في دوام
العافية فعليه بشروح العقيدة الكبرية قوله ولا يتجدد
انما ذكره هذا وان كان يظهر انه يستفح عنه بوصف الكلام بالقدم
مخافة ان يتوهم ان له تعالى كلاما قد ينفذ وينعدم ويتجدد
اخر قوله ولا يتصرف بتقدير ولا تخالفا لآخره يعني لانه
ليس مركبا من الحروف والاصوات وانما هو صفة واحدة
متعلقة بما لا يتألفا واعلم ان مسيلة الكلام يستعجب فيها
الكلام ويطول جدا حتى قيل ان علم اصول الدين انما يمكن
بعلم الكلام لهذه المسيلة وقد استرنا الى كثير من فروعها
والمناظرة مع الخصوم فيها ان شروح العقيدة الكبرية
لنقتصر على هذا التقدير في هذا المختصر اذا لم يكن منه التفرع

على المتكلمين في هذا العلم والمتوسط فيه على ان من مذهبنا
في هذا المختصر تكون درجة استتمائه به وان تمكن من متاخر كل
خصم للحق ودفع كل ما يورث من التبهات طوع يد ويد
تعالى الحمد ويملوا الفتاح والرفق لمن شابه بعض فضل وقد
اتضح والحمد لله تعالى بهذا القدر الحق في هذه المسيلة
الحمد وحنوح وما تله وكفى حيرما كثر واليه وقد قال بعض
المحققين ان التلويل في مسيلة الكلام بل في سائر صفاته
تعالى بعد ما يستبين الحق في ذلك دليل الجدي لان كنه
ذاته تعالى وكنه صفاته محجوب عن العقول وعلى تقدير
التوصل اليه معرفة شئ من ذلك فهو ذوق لا يمكن التعبير
عنه الا بالاشارة من اقله لا مملد والله سبحانه وفي التوفيق
بفضله قوله ويتعلق بكل ما يتعلق به العلم يعني ان
الكلام والعلم متحدان في التعلق وان اختلفا في الحقيقة
قوله ويدل على اتصافه تعالى بهذه الثلاثة العقل الذي
اخره يعني انه يستدل على ثبوت هذه الصفات الثلاثة وعلى
السمع والبصر والكلام بالعقل والسمع وهو ادرك اما وجه
الاستدلال عليها بالعقل فهو ان كل حي قابل لصفة فانه
لا تخلو عنها او عن شئها او ضدها ولما وجدنا الحي هو الذي
يقبل الانقسام بهذه الصفات الثلاثة بدليل امتناع اتصاف
الحي بها وجب ان يكون المصحح لقبولها اما الحياة او هو ما يلازم
الحياة وايضا ما كان يلزم عليه قبول اتصاف كل حي بها فاذا لم
يتصف الحي بها لم ير ان يتصف باضدادها وبما لا يصح والعيب
والكبر لا كنه فلهذا الاضداد في حق تعالى مستحالة لكنهما انما

رتقا يصح وهو جلد وعز من علة باجتماع العقل فوجب ان
 يتصف تعالى بتلك الكمالات واما وجه اثباتها بالسبع
 ايم بالنقل عن الشرع فقد صرح باثباتها الكتاب والسنة
 واجمع على ثبوتها من يعتد باجماع وانما كان دليل السبع
 في هذه المسئلة اولي لانها ثبتت لتلك الاوصاف الكمال
 في الشاهد ولا يلزم من كون الشيء كمالا في الشاهد ان يكون
 في الغايه كذلك الا ترى ان الاثني اذ والثلث كمالا لان
 الشاهد وعلما بمنعنا ان على الله تعالى وذاته جلد وعز لم نعرف
 حتى نذكر العقل ان هذه الصفات الثلاثه كمالات في حقه
 اتصاف بها بحيث يلزم اذا لم يتصف بها لزم ان يتصف باحد
 وانما نعرف من صفاته جلد وعلما بالعقل ما دلته عليه افعاله
 بحيث لو لم تكن تلك الصفة لم يمكن ان يكون فعل من الافعال
 فان لم نجد في العقل دلالة لجأت الى السبع فان لم يرد وجب
 الوقف وتذود السبع بثبوت هذه الصفات الثلاثة فوجب
 القطع بثبوتها والله تعالى الموفق لقوله ومن ثم كان المختار
 في الادراك الوقف يعني بالادراك ادراك المشهودات وادراك
 المدفوعات وادراك المفومات وانما لم يكتفي في اصل العقيدة
 ايم معنى هذا الادراك لانه غلب الاصطلاح فيه عند الاطلاع
 على ان المراد به تلك الادراكات الثلاثة فهذه الادراكات
 الثلاث للثبوت الثلاثه تفور في الشاهد انما كمالات زائدة
 على العلم كما تفور ذلك في السبع والبصر فمن اجل ذلك جزم
 بثبوت هذه الادراكات لله تعالى زائدة على العلم من غير
 حاجة ولا اتصال ولا حدوث امر بها للذات العلية من

اعتد

اعتد في ثبوت السبع والبصر على اليد والعين
 في الجميع واحد وهو لزوم الاتصاف بالافات على تقدير
 ثبوت تلك الكمالات وهذا القول هو مذموم امام الحرمين
 ومن الايمه من جزم بثبوت زيادة هذه الادراكات على
 علمه تعالى وجعله مضافا عنهما والتحقيق والمختار على ما اشار
 اليه المخرج وابن التلمس اني رحمه الله تعالى الوقف
 في هذه الادراكات بمعنى لا يدرى اهل تاييده له تعالى
 زائدة على علمه تعالى او في داخله في علمه جلد وعز وحجة
 هذا المختار ما اوردنا اليه في اصل العقيدة من ان الاول
 في اثبات ما نقرر انه كمال في الشاهد كالسبع والبصر
 الكلام الا عتد على دليل الشرع وقد ورد في تلك الثلاث
 نوجب اثباتها ولم يرد في هذه الادراكات الا فوجب
 الوقف في اثباتها والله سبحانه اعلم بقوله وفي كون الاستوا
 واليد والعين والوجه اسما لصفات غير الثمانية او ما ولة
 بالاستيلاء والقدرة والبصر والوجود او يوقف عن تأويلها
 ويعرف من معانيها الى الله تعالى بعد التزني عن طوائفها
 المستحيلة اجماعا ثلاثة للشيخ الاشعري وامام الحرمين و
 السلف يعني بالصفات الثمانية الصفات الوجودية وهي
 صفات المعاني فمنها سبعة مقطوع بثبوتها له جلد وعز
 ويلي العلم والقدرة والارادة والحياة والسبع والبصر والكلام
 اربعة منها بالعقل لتدرك الفعل عليها ويلي ما قبل السبع
 وثلاثة بالنسب وفي ثبوتها بالعقل خلاف ويلي السبع وما بعده
 واما الصفة الثامنة وهي الادراك فقد مر في ثلاثة اقوال

اقواله

والمختار الوقت واستوت هذا الى الله اختلف في اشياء وردت في
الشرع مضافه له تعالى وفي الاستواء اليد والعين والوجه
بعد القطع بتقريبه تعالى عن طوافها المستحيلة عند اوجها
قال الشيخ ابو الحسن الاشعري انهما اسمان لصفات تقوم به
تعالى زائدة على الصفات الثمانية السابقة والسبل عند الله
اثباتها السبع لا العقل ولهذا تسمى على مذهب صفات تعينية
والله تعالى اعلم بحقايقها ومذهب امام الحرمين ثاويلها بما
ذكرنا في اقل العقيدة ومذهب السلف الوقت في تعيين ثاويلها
وقالوا انقطع بان طوافها المستحيل غير مراد ونقص بعد ذلك
عن المراد منها الى الله سبحانه لصحة حمل اللفظ على حامل ولم
يقع الشرع ما المراد ببعضها تعيين بعضها بغير ثبوت عن
صاحب الشرع فتصور على الغيب بغير دليل وبهذا القول هو
احسن الاقوال واسلمها واما الشيخ فاعتد في اثبات هذه الصفات
على طوافها من الزمان اما الاستواء فاجتزأ بنبوة بقوله تعالى على
العرش استويه فقال الاستواء بمعنى الاستعداد والتكليف بالجلوس
مستجيبا عليه عند الاوجاعا وثاويله باقتضائه على العرش بالقدرة
يوجب ان لا يكون لتخصيص العرش بذلك فائدة اذ سائر الممكنات
شماثل العرش في ذلك فوجب ان يحمل الاستواء على هذه التسمية
به جد وعز والده اعلم بحقيقتها ودليل على الصفات التي تسمى
باليدين قوله تعالى لا يليس ما سئل ان سجدا لما خلقت بيده قال
ولا وجه حمل اليد على القدرة اذ جعله البدنات مختصة بالقدرة
ففي الحمل على ذلك ابطال فائدة التخصيص ودليل على اثبات
الصفة التي تسمى بالعين قوله تعالى وتضع علي يميني ودليله

بالصفة

بالصفة التي تسمى بالوجه قوله تعالى وتضع علي يميني ودليله
والاكرام واما امام الحرمين فاول الاستدلال بقوله تعالى
على العرش استويه بالاستيلاء عليه بالظهر والتدبير بحيث
لا يتحرك ولا يسكن ولا يختص بالحيز المعين الذي يختص به
ولا يختص بصفة عمومها الا بارادة مولانا جد وعز وخلق
ذلك فيه ووجه تخصيصه بالذكر وان كانت العوار كلها
شاهية فيما ذكر من عظم الاحتياج الى البارئ تعالى وعدم
استغنائها عنه كخطه لانه لما كان هو اعظم المخلوقات ونسبة
جميعها اليه كملقة ملقة في فلاة من الارض ربما تودع ان
له من القوة والرفعة ما يستغني به في تدبير نفسه فثبت على الله
ما يلزم عليه من عظم القوة وجعل اليد الصفات مظهر احتياج
غاية الاحتياج الى مولانا جد وعز لا يمكن لنفسه ولا لغيره
ضرا ولا نفعا ولا يدبر امره ضلته ولا احد من الخلق سواء
تعالى واذا ثبت في حق ذلك ثبت في حق غيره احرى وفي الآية
ثاويلات اخرى مشهورة واول ايضا امام الحرمين اليد قوله
تعالى لما خلقت بيدي بالقدرة على خلقه تعالى والسماوات
ما يد ومن كلام العرب ما لي على فلان من يداي من تدرة
وطاقة واعتصدا بان القول تدبير ان وقوة انما يلو
بالقدرة دون غيرهما فوجب ان تكون اليد هنا بمعنى القدرة
وانما افان ادم عليه السلام الى القدرة وان كانت تسائر
الممكنات كذلك لتدبيره بذلك ونظير هذا الشريف ما روي
عن علي الصلة والسلام انه قال خلق الله تعالى ادم
بيده وكتب التوراة بيده وعرض الجنة عدن بيده ووجه هذا

الشريفة ان الله تعالى خلق ادم عليه السلام بقدرته و
 يتصرف في خلقه احده من الملائكة كما فعل في غيره من ذرية
 اذ قد ورد في الحديث ان الملك ياخذ الطقة في الرحمة فيقول
 يا رب ذكر امر انتي فطم ام رضيع ما رزقه وما اجله وان الله
 تعالى مخبر من شأني الملائكة في النبات وفي عرس سحر الجنة
 ولا فاعل على الحقيقة الا هو جل وعز ويكون هو لقولنا
 خاوا الخايط وجرا الفاجر ولا فاعل للكل الا الله سبحانه وتعالى
 فكل سكون او حركة حدث في يد الصانع من غير ادم وعزيم
 فان الله تعالى هو فاعلها وحده بلا واسطة وكذا علومهم
 جوهرها وقصد غير اليها ومن هذا المعنى في ان القصد بالاضافة
 الشريفة اضافة كتب التوراة الى يده تعالى اي قدرته والمعنى
 انه سبحانه قول امرها من غير ان يتصرف فيها احد من الملائكة
 وقد يهرف الله تعالى الملائكة في غير هذا كما في نقل الصحف
 من اللوح المحفوظ وكتب الصحف على العباد والاد جل
 وعلا هو الخالق للكتاب والكتابة وتوفي حركة الكاتب وسكاته
 وقد ورد في ما نثر الاخبار ان الالواح التي كتب الله تعالى
 فيها التوراة كانت زمر اخضر وكانت حروفها ظاهرها
 وباطنها وهي من خوارق العادة لان الزمر لا يتنقش
 في حرير العادة ولا يرتسم فيه رسم وكذا اخص الله تعالى
 جنة عدن بان عرس سحرها بقدرته دون ان يعبد بفرسها احد
 من الملائكة واما حكمة تشيئة الالوه فيجعل الله اعلم ان سبحانه
 جل وعلا خلق ادم عليه السلام بقدرته وهو يد في لغز العرب
 وانع عليه بنعمة الهداية وعزها مما هو كثير لا يحصى والنفقة

ايضا

ايضا يد في لغة العرب بحال التشبيه يا عبد ربك بعد رتبة
 النقية على ان لا يشترط في التشبيه الا مجرد الاتفاق في اللفظ
 ويكون فيه تقييد بابلين بانه لم يوجب في خلقه اليدان وانما
 تحت يد واحدة وهي القدرة لانه انما خلق الله تعالى بقدرته
 ولم يعبر عليه بحد اية واسعاده بل هو من حيث عليه
 الشقاوة في الازل والزمن من الاعتقاد من مبداء شأته
 الى حلول الازل فتدبيل ان الشيطان قد عبد الله تعالى
 في سنة لا ينق لكن قد صحت في عبادة جوهرا ثانيا كعبادته
 في الازل ولا حول ولا قوة الا بالله وبما امارت اشتاوت
 احدهما ان الاجسام كانت عند متناضلة بطباعتها وهي
 جملة فيلسوفية لا تبعت لها على مذهب المومنين وانما
 العالم كله عند هذا اجسام وصفات اجسام لا فضل لبعضه على
 بعض من حيث ذاته يخص الله تعالى اي جبرتها بامر
 صفة شاي يبدل الحار باردا والبارد مظلما والحي ميتا الى غير ذلك
 فالاجسام ظروف واوعية للصفات ومولانا جل وعز يختار لكل
 ظرف منها ما يجعل فيه فلا فضل لجسم على اخر الا بتفضيله سبحانه
 وتعالى الجملة الثانية انه كان يعتقد ان قدرة العبد لها
 اثر في الافعال وان العبد انما يطيع الله تعالى او يعصيه بقدرته
 ومشيته فهو لا ان الله تعالى هو الذي يحق خلقه الطاعة
 والمعصية ونشأ من هذه الجملة الاعتقاد وجوب مراعات
 الصلاح والامع على الله تعالى وملة جوهرا في القدرة بحسب
 ملة الامة ولا جريان لها على مذهب اهل السنة المبرين من
 الحول والقدرة والمومنين جميع الامور الى الله تعالى لا يرون

قوله تعالى
 من شيطان
 من الانس
 ومنه من
 ان لا تعلم
 من سلطان
 ونحوه من
 ما ياتي

جملة الاعتقاد

Copy

سعه جلد وعز شريكان ملكه ولا سوتر سواه في اثم ما عي الغوم
لا يطعمها ولا غاصية جعلت فيه ولا جل كون بها تين الحما
الجها لتي في باطن ابليس وانظروا اعتقاده عليهما لما خلق
الله تعالى ادم عليه السلام من التراب وهو المفضل عند
ابليس اللعين بالنسبة الى النار التي خلقه هو منها ثم امر
في جملة الملائكة بالسجود لادم والتعظيم لقدره ولم يتقدم من
ادم عليه السلام بمادة انق ابليس لعنه الله وعظم اصره وعباده
اذ راي نفسه فاعدا لها وجورة مولانا جل وعز في حكمه عليه
بالسجود لادم عليه السلام والتواضع له وجاهده جلد وعز
بقوله انا خير منه ويقول ارايتك هذا الذي كرمت عبادي وانظروا
الفرق بين هذا اللعين وبين الملائكة الكرام عليهم الصلاة
والسلام فانهم خلقوا من عظم النور وعبدوا الله قبل ان
يوجد ابليس اللعين الا قام من اثنين ثم مع ذلك عند ما امرهم
مولانا جل وعز بالسجود لادم عليه الصلاة والسلام باذروا
كلهم لا مثال امره سبحانه مثل الذين بطاعته تعالى في ذلك خافين
منه سبحانه مقتنين عظيم رضاه جلد وعز حامدين له باعظم الحامد
حيث اهلوه بكتاب تكليفه جلد وعز ولم يلتفتوا الى النور الذي
هو اصلهم اذ نور وعرفه سوا واختصاصه بها اخص به انما هو
بمحض فضل الله تعالى لا بطبيعته فزاد عليهم الصلاة والسلام ان
ذلك مما يوجب عزهم في محار انهم جلد وعز اذ خصهم من المقسم
الجليلة فلا استحقاق منهم لشي منها عليه تعالى مما لا يعطه غيرهم
وهو النور سبحانه اذ جعل التراب مضافا ونورا او جعل النور
مظلميا وكذلك لم يلتفتوا ايضا عليهم الصلاة والسلام الى ما في

منهم من عظم العبادات اذ يقول الله تعالى بلا واسطة
تلمذ يروا الا انفسهم تا يروا فيها البتة فعمل ادم عليه السلام
في عدم ايجاد شيء من العبادات سوا اوله ا قال تعالى
ما دحا لعمري وما وفتعلم ل سبحانه وتعالى من حسن الاعتقاد
والامثال سيجزى ففضل سجدة الملائكة كلهم اجمعون
فوكلا تعالى تعظيم السجود في جميعهم بكل واجمع بعد
ما ان بصيغة الغوم في قوله الملائكة فنعلم ان
سجود من وقوع السجود من جميعهم مع كثرة جدها
تتوهم يخرج عن المحصر والله سبحانه يتفضل على من يتابا لكرامة
العظمي وهو كرامة الاستقامة في الظاهر والباطن ويعدل
بين شائعه عليه الشقاوة والحكود في البدر العذاب
ولا يشرح صلاله بحسن المعونة به تعالى وربما اطلق تعالى
محرد الجوارح للعبادة مع انطواء القلب من صاحبها على
فلا ان الاعتقاد فتكون تلك الاعمال كلها بعبادته مشورا
وليس تصاحبها منها الا مجرد التقب فقط كما فعل ابليس
اللعين في مدة ثمانين الف سنة التي عبد الله تعالى فيها
لا يفتقر ولم ينفقه الله بشي منها وبهذا شان من لم يعتن
بمعرفته اول واجب عليه وهو علم التوحيد قال الله تعالى و
تدونا الى ما عملوا من عمل فجعلناهم فيها مشورا وقال جل
وعز والذين كفروا اعمالهم كسراب بغيعة يحسب الظيان
ما حتى اذا جاء له الجدة شيا الاية فله سبحانه من المعونة
به وان لا يحرمنا من عظم فضله وان يبين علينا حسن الحائنة
والمفخرة لجميع الانوب بلامحة دنيا واخرى وبهذا كله ان

معينا الشبهة في اليدين على الحقيقة واما ان فهمنا على الجاز
 وان المراد بها التمام القدرة وانما تثبت القدرة وان كانت
 واحدة لتعظيمها بالشبهة كما يعظم الشيء الواحد بالقياس عنه
 بالجميع واما العينية في قوله تعالى ولتصنع مما يحبون فاولت بالعلم
 او بالكلية والحفظ وكذلك قوله تعالى يحرم يا عيسى وبنده
 الآية تحتل اربعة اوجه من التاويل احدها ما ذكرناه من العلم
 الثاني ما ذكرناه من الكلاية والرعاية ويكون التفسير بالجميع
 راجعا الى تعظيم العلم او تعظيم الكلاية ويحتمل ان يكون التفسير
 راجعا الى كلاية الله تعالى كل من في السفينة اذ يكلو الله
 تعالى كل واحد منهم بكلاية تحفه ويحتمل ان تكون الكثرة في
 ذلك باعتبار الكلاية من الله سبحانه ومن البلاية بمعنى انه يامرهم
 بحسن بصرهم اهل السفينة وموانئهم في تلك الغمرات الثالث
 يحتمل ان يكون المراد بالاعين اعين الما التي فحرت لقوله تعالى
 ونحزنا الارض عيوننا قيل كان الما ينزل من السماء ويخرج من
 الارض فلا يترك النازل من السماء الخارج من الارض ان يصعد
 ولا يترك الخارج من الارض النازل من السماء ان يصل الى الارض
 فالتقى الما على امر قد قدر وقد قيل ان جميع الارض كان يخرج
 الما منها وان الما كان ينزل من ابواب السماء السبعة الرابع
 يحتمل ان يكون معنى قوله تعالى يحرم يا عيسى بسادات
 اهل الارض واعين الناس بساداتهم وخيارهم ولما لم يكن
 على وجه الارض من بني ادم في ذلك الوقت هو من الاعداء
 السفينة كانوا اعداء اهل الارض واما الوجه في قوله
 تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاوله الامام بالوجود

ايرى ويبقى وجود ربك ذو الجلال والاكرام وهو ذاته سبحانه
 وتعالى ويبقى وجه الوجود على صفة من صفاته تعالى كما يقول
 الشيخ الا شغور من لعدم اختصاص صفة بالبقا بل هو جلد وعلا
 واجب البقا والقدم بذاته وجميع صفاته الا ان يحجب له بان بقا
 الصفة يستلزم بقا الموصوف بسائر صفاته وفيه مع ذلك فكل
 وما يدل ايضا على ان المراد بالوجه الوجود نعت بان ذو الجلال
 والاكرام والموصوف بالجلال والاكرام بقوله سبحانه لان الجلال
 هو انتصاف جلد وعلا بجميع صفات الوجودية فلو اراد بالوجه
 صفة من صفاته تعالى لم يتصور ان يوصف بصفة اذ
 الصفة لا تقوم بها صفة واما قوله تعالى كل شيء معا لك الا
 وجهه فني معناه ثلاثة اقوال احدها ان يكون معا لك بمعنى
 انه ميت كقوله تعالى ان امره ملك امي مات فتقدر الآية
 كل شيء ميت الا الله تعالى الثاني كل شيء معا لك الا وجهه
 امي فان من حيث ذاته الا الله سبحانه فانه واجب القدم
 والبقا الثالث المعنى كل ما فعل لغير الله تعالى فانه
 معا لك اي لا فائدة فيه ولا ثمرة له الا ما فعل لوجه الله تعالى
 امي قصد به امتثال امر الله تعالى فانه لا تنقطع فائدة ولا
 قال في سياق الآية ل الحكم واليه ترجعون اي الحكم بالكلية
 واليه المرجع في اعطاء الثواب لمن اخذ به العمل له جلد وعز
 له سبحانه ان يصلي اسرارنا وعملنا وان يعاملنا
 بمحض فضله وكرمه بلا محنة في الدنيا والآخرة كما
 سيدنا ومولانا محمد العروة الوثقى والوسيلة الفطرية
 صلي الله عليه وسلم صلاة وسلاما لا ينزع عدد دلتنا

ولا ينقطع مدد لها ولا ينقطع امد لها ورحم الله تعالى
 عن الله تعالى في هذه النسخة الحاسن في وجوب حياة
 تعالى واقامة برامدين قاطعة على وجوب القدم والبقا
 بجميع ما تنصف به ذات مولانا جلد وعز وانه تعالى عن
 الانتصاف بالحدوات ثلثا منها اخر الكلام في الحياة الى
 فلهذا الفصل لانه ما سبق من الصفات المعنوية والمعنوية
 كل واحد منها يصح ان يستدل به على ثبوت الحياة لانه ثبوت
 مشروط بثبوتها وثبوت الشروط دليل على ثبوت شرطه
 والعلم بالدليل سابق على العلم بالمدلول فتقدير تلك
 النصوص على هذا الفصل من باب تقدير الدليل على المدلول
 ثم اضاف الى اثبات الحياة في هذا الفصل اثبات القدم
 والبقا بجميع الصفات التي تقوم بذات مولانا جلد وعز
 تكيداً للتأييد والانتقد تقدم في النصوص السابقة ما يرد
 اليه دليل ذلك وبالله تعالى التوفيق من وليم ان يكون
 تعالى جبارا لا ينصف بعلم ولا قدرة ولا ارادة ولا
 سمع ولا بصر ولا كلام حياة قديمة لما سبق من وجوب قدم
 مشروطها والشروط يستحيل تاحق عن مشروطه واجبة البقا
 والا لا تتناقض معها وقد عرفت ان وجوبه متى يقع انه
 يستدل على ثبوت الحياة له تعالى بما عرفت من وجوبه
 له جلد وعز من صفات المعاني كالعلم والقدرة وكذا
 وجه الاستدلال بها ان ثبوتها مشروط بعقلها بثبوت
 الحياة فلو انتفت الحياة لانتفت تلك الصفات التي قام
 البرهان على وجوبها له جلد وعلا لما تقرر ان عدم الشرط

الحكم بالعلم

٩

يستلزم

يستلزم عدم المشروط لانه في تلك الصفات الواجبة مستحيل
 فنش شرطها الذي هو الحياة مستحيل ومن هنا تقرر وجوب
 القدم والبقا حياة تعالى اذ فيها واجبان لشرطه والمشرط
 لا ينافي شرطه وبعبارة اخرى وبالله تعالى تلك الصفات المشروطة
 بالحياة تدسبف وجوب تدسها نلوك كانت الحياة التي هي مشروطة
 فيها حادثة لزم ثلثا الشرط عن المشروط وهو مستحيل واذا
 عرفت وجوب القدم حياة تعالى عرفت وجوب بقاها لما
 سبق برطانه من ان ما ثبت قدمه استحالة عدمه فلو جاز
 ان يطرأ العدم على حياة تعالى هووت وحده لا تتناقض معها
 وهو واجب لولما عرفت ان وتقدر دليل الحياة وثبوتها
 بهذه العبارة اسعد بلفظ العقيدة وبالله تعالى التوفيق
 من وكذا يجب القدم والبقا لباي الصفات التي تقوم
 لذاته تعالى اذ لو ثبت العدم لمكانت حادثة لما عرفت
 ان التقدير لا يقبل العدم والله تعالى يستحيل ان يتصف
 بصفة حادثة ولا لكانت ذاته قابلة لها في الازل لان
 قبولها لولا لو كان ايضا حادثا للذات لا تحتاج الذات
 اليه قبول اخر لذلك القول ويشمل واذا لم ير ان يكون
 قبول تلك الصفة المفروضة الحدوث كان في الازل في
 ان يتصف بشكك الصفة الحادثة في الازل اذ لا معنى للقول
 الا ذلك وذلك محال اذ الحادثة لا يمكن ان يكون قديما
 لان من لا زمر التقدير لا يقبل العدم والحادث قد قبل
 العدم وانصف به فربما متنا فيان يخرج من هذا ان كل ما
 قبله الذات العلية من الصفات فهو ازل واجب لها

COPY

لا يتصور ان يكون حادثا وما لم يقبله الذات العلية في الازل فلا يقبل
 ابدا لما عرفت من استحالة ان يطرا القبول على الذات بعد ان لم يكن لها
 نفس لما بين بالبرهان وجوب القدم والبقاء للحياة ولما قبلها من الصفات
 التي عرفنا بالعقل وبالشرع انصافه تعالى بها ارادة ان يبين هذا
 بالبرهان وجوب القدم والبقاء لساير الصفات التي تقوم بذاته تعالى
 عما عرفت من صفاتها وما لم نعرفه حيث يقطع باستحالة ان تكون
 الذات العلية محلا للحوادث وانها لا تنصف الا بصفة واجبة القدم
 والبقاء استدلال على هذا المطلب بثلاثة براهين الاول انه لو جاز تعالى
 ان ينصف بصفة حادثة للزمان ان تكون ذات العلية قابلة للتصاق
 بتلك الصفة الحادثة في الازل وبيان الملازمة في ذلك ان قبول الذات
 من حيث هي ذات لكل ما تنصف به نفسها لا يمكن ان يطرا عليها
 بعد ان لم يكن لها اذ لو طرا عليها قبول الصفة بعد ان لم يكن لها
 لزمن ان لا تنصف بذلك القبول الطارئ حتى يطرا عليها ايضا قبول
 لذلك القبول ثم يلزم مثل ذلك في قبول ذلك القبول ويلزم
 التسلسل وبلو حال فتبين ان قبول كل ذات لما تنصف به لا يكون
 الانفصال بها وسخيل ان يكون طاريا عليها بعد ان لم يكن لها فقد
 عرفت بهذا الدليل ان الذات العلية لو امكن ان تنصف بصفة
 حادثة لوجب ان تكون قابلة لها في الازل ويلزم من قبولها لها
 في الازل صحة وجود تلك الصفة الحادثة في الازل اذ لا معنى لقبول
 الذات لها في الازل الا صحة اتصافها بها فيه وذلك يستلزم ان
 يكون الحدوث والقدم جازيين على تلك الصفة وذلك مستحيل
 اذ لا قد ير من لازمه ان يكون واجبا لا يقبل العدم اصلا لا
 سابقا ولا لاحقا ومن لازمه الحوادث وجوب سبق العدم و

وجواز حكمة نفسها متناقضان الموصوف بولها فيما قبل الانصاف
 باحدهما لا يقبل الاتصاف بالاخر فاذن هذه الصفة المفروضة
 الحدوث لا تقبلها الذات العلية في الازل لا استحالة ان يتصف
 بالقدم كل ما جاز عليه الحدوث واذا لم تقبلها الذات العلية
 في الازل لزمنة لا تقبلها ابدا لما عرفت من استحالة ان يطرا على
 الذات قبول الصفة بعد ان لم يكن لها واذا لم تقبل الذات
 العلية الصفة الحادثة ابدا لزمن لا تنصف بها ابدا لا استحالة
 اتصاف ذات بصفة وهي لا تقبلها فخرج كذا بوجه ان كل ما قبله
 الذات العلية من الصفات فهو ازل واجب لها وينعكس بنفس
 القيصن الموافق ان كل ما ليس بازلي فلا يقبله الذات العلية
 فان قلت ما ذكرتموه يقتضي ان كل قابل لصفة ما سوا كان
 ذلك القابل قدما او حادثا يلزم ان يكون وجود تلك الصفة
 المقبولة مصاحبا لوجوده ولا يتأخر عنه وذلك باطل بدليل
 ان الحصر قابل في اول ازمته وجوده لصفات عديدة كالعلم
 والنظر ونحوها ثم لا يتصف بها الا بعد ازمته من وجوده بل قد
 لا يتصف بها اصلا فاذن لا يلزم من قبول الذات لصفة ما انصاف
 به فضلا عن ان يجب تلك الصفات لها قلت الغوي ذكرناه انها
 تقتضي ان كل قابل لصفة فلا بد وان يصح اتصافه بها مصاحبة
 لوجوده لما عرفت ان القبول لا يكون الا ذاتيا للقابل لا يمكن
 ان يطرا عليه بعد ان لم يكن لاكن انها الزمنية كل صفة تقبلها الذات
 العلية ان تكون واجبة لها ازلية من جهة انه لما لم يصح اتصاف
 الذات العلية بها في الازل لما عرفت ان القبول لا يمكن طرانه على
 الذات بعد ان لم يكن لزمن ان تكون تلك الصفة واجبة اذ كل ما صح

فها

قد لا يتقبل ان يكون حادثا وبيان ذلك ان تلك الصفة التي
 يقبلها التدبير اذ لا يخلو اما ان تكون واجبة الوجود او
 مستحالة الوجود او جائزة الوجود وكونها مستحالة الوجود
 واضح البطلان اذ لو كانت كذلك لما قبل ان يتصف بها
 التدبير بل ولا غير وكذلك ايضا بطل كونها جائزة
 الوجود والا لما قبلها التدبير في الازل اذا جائز لا يكون
 الاحاد ثالا حاجة الى المخصص والازل ينافي الاحتياج الى
 المخصص فان حقيقة الجائز تنافي الازل نظرا واذا
 بطل الغنى في هذه الصفة التي قبلتها الذات العلية
 في الازل تعين فيها القسم الثالث وهو ان تكون واجبة
 الوجود وهو المطلوب وبعبارة اخرى ان كون الصفة
 تقبل الوجود في الازل يستلزم كون تلك الصفة غنية في
 ذاتها عن الفاعل اذ كل ما احتاج في ذاته الى الفاعل فلا
 يقبل ان يوجد في الازل ولا يكون الاحاد ثا غير ذلك واذا
 وجب لتلك الصفة الغنى في ذاتها عن الفاعل لزم ان
 تكون واجبة الوجود وهو المطلوب وبالكيفية تضاف الصفة
 عن الازل يستلزم ان كانها وكل ممكن فهو واجبة الحدوث
 وما وجب حدوثه فلا يقبل الوجود في الازل فاذن الجمع
 بين كون الصفة تقبل التأخير عن الازل متناقض بلا شك
 فقد ظهر لك بهذا البرهان القاطع ما ذكرناه ان كل ما قبله
 الذات العلية من الصفات يلزم ان يكون اذليا واجبا لها
 فلا يتقبل التأخير عن وجودها وما قبله الذات الحادث
 من الصفات ناهيا ليلزم وجودها لتلك الذات من جهة

ان تلك الذات لما كانت حادثة لم يتدخّل تأخير قبولها عن
 وجودها في جهة انصافها به حال وجودها اذ هو لا يزال
 جائزا محتاجا الى الفاعل انصف به حال وجودها امر لا
 ومولانا جلد وعزيموا الفاعل المختار المقدم الموقر يفعل
 من ذلك ما يريد ويقدم من ذلك ما يشاء ويؤخر ما يحمله
 فلا تناقض في الحادث بين قولنا ان يصح انصافه بصفة
 كذا حال وجوده وبين قولنا يصح تأخير تلك الصفة عنه اذ لا
 ملازمة بين صحة الجائز وبين وقوعه اما في التدبير فنقولنا يصح
 انصافه بصفة كذا ان الازل ينافي صحة تأخير تلك الصفة عن
 الازل لما فيه من قلب الحقائق لان وجود الصفة في الازل
 يستلزم كونها واجبة لايناها فيما سبق وصحة تأخيرها عن
 الازل يستلزم كونها جائزة وقد سبق ببياننا ايضا فاجمع
 بينهما تناقض لا يعقل وقلب الحقيقة يجعل الواجب جائزا
 والجائز واجبا تعيّل بهذا التحقيق في هذا المقام فانه من
 مزال الاقدام ولن نجد والله تعالى اعلم من كشف القناع عن
 وجه هذا البرهان كما كشفناه نحن ولله الحمد وبه التوفيق
 لا رب غيره وصلى وايقظوا تصف تعالى بصفة حادثة لم تجز
 ان يعرف عنها او عن صندها او مثلهما والا يجاز عروءه عن
 جميع الصفات لان قبوله لها اذا لا يخلو وقد عرفت فيما
 سبق استحالة عروءه عن العلم والقدرة والارادة والحياة
 فثبت ان كل ما يقبل الصفات لا يعرف عنه والا انصف
 بصدقه او مثله لكن صند تلك الصفة الحادثة او مثلهما لا
 يكون الاحاد ثا بل دليل طريان عدمه اذا التدبير لا ينعدم وما

... حوادث يكون حادثا ضروريا ...
 تعالى بصفة حادثة لوجب حدوثه ضرورة وقد عرفت وجوب
 قدمه جد وعلاقتهم بهذا هو البرهان الثاني على استحالة
 قيام الحوادث بذاته تعالى وتقريره ان يقال لو اتصف
 تعالى بصفة حادثة للزم حدوثه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
 وبيان اللازم في ذلك ان التبدل قد تقرر انه صفة نفسية
 لا قابل فيلزم الاختلاف فاذا ما وجب لبعض الصفات التي
 تتبدلها ذات اي ذات كانت يجب لساير تلك الصفات وقد تقرر
 بالبرهان القاطع الوجود لبعض الصفات تتبدلها ذات مولانا جلال
 وعز وجل العلم والقدرة والارادة والحياة وان تعين الذات
 العلوية عن هذه الصفات مستحيل عقلا فكذلك يجب اذن للذات
 العلوية كل صفات تتبدلها وعرفنا عن تلك الصفات مستحيل
 فاذا عرفت هذا فنقول لو فرض اتصافه تعالى بصفة حادثة
 لزم ان يكون ذاته جلا وعز قابلا لتلك الصفة او لصفاتها
 او لشيئها اما لزم قبوله لتلك الصفة فظاهر لصحة فرض اتصاف
 بها تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما لزم قبول لصفاتها او لشيئها
 فلا بد ان تلك الصفة لا توصف حادثة كان عدمها السابق واما
 والعدم اللاحق جازا فعند عدمها السابق واللاحق
 اما ان تنعدم الذات معها ان فرض ان الذات لا تقبل غيرها
 ولا يخفى حينئذ لزوم حدوث الذات او تبقّي الذات بعد علم
 تلك الصفة فلا بد حينئذ من اتصاف الذات بصفة تلك الصفة
 او شيئا مما كان لا تقبل ههنا تعين ان تقبل شيئا وصفا
 ومثلهما لا يكونان الا حادثين لا نهما ان تخرجهما عن

تلك

...
 عدمها عند الاتصاف بتلك الصفة الحادثة يستلزم تنقّي
 قدسها عما عرفت ان التدبير لا يصح عدمه واذا وجد الحادث
 لمدة الثلاثة لزم من قبول الذات واحدا منها ان تكون
 حادثة لوجب ملازمة الذات جديلا تقبله وهو احد
 لمدة الثلاثة الحادثة لا بعينه ولا يصح ادعاء ان الذات
 لا تقبل ضد تلك الصفة الحادثة ولا مثلها فان فرض
 قبول الذات للاتصاف بتلك الصفة الحادثة جديلا
 بتولها مثلها ضرورة وايضا فلهذه الدعوى تستلزم
 حدوث الذات ضرورة لا نهما اذا لم تقبل الاتصاف الصفة
 الحادثة وجب ان لا تتجرده عنها وتلك الصفة لم تكن في الازل
 فيلزم ان تكون الذات الملازمة لها كذلك استرنا اليه
 بهذا المعنى نقا وبالله تعالى التوفيق ... وايضا فهو
 جلا وعز لا يتصن الا بالكمال اجما فليزمر في مدة
 الصفة الحادثة التي فرض اتصافه تعالى بها ان تكون من
 صفات الكمال وقد فاقته ذاته العلوية في الازل لزم
 حدوثها ونوت الكمال نقص وهو تعالى منزوع عنه باجماع
 العقلاء ... هذا هو البرهان الثالث على استحالة قيام
 الحوادث بذاته تعالى وتقريره ان نقول لو اتصف تعالى
 بصفة حادثة لزم اتصافه تعالى بالشيء ايضاً تعالى عن ذلك علوا
 كبيرا وبيان اللازم في ذلك ان تلك الصفة الحادثة التي
 فرض اتصافه تعالى بها اما ان تكون صفة نقص او تكون
 صفة كمال فان كانت صفة نقص لزم اتصافه تعالى

بالنقص على تقدير اتصافه بحد واحد بتلك الصفة الحادثة
 واضح وان كانت صفة كمال لزوم لوصف حد وثباته ان لا تكون
 ثابتة للذات العلية في الازل لمنايات الحدود في الازل فلا
 ادن ان تكون الذات العلية ناقصة في الازل لغوات هذه
 الصفة الكاملة لما اذا لا خفا ان ثبوت الكمال نقص فتد بان
 كد بحد ان اتصافه تعالى بصفة حادثة يستلزم اتصافه بحد
 وعللا بصفة نقص سواء قدرت ان تلك الصفة الحادثة صفة
 نقص او قدرت ان اتصافه كمال ولما كان لزوم النقص على
 التقدير الاول جليا وعلى الثاني خفيا اقر بنا في اصل العقيدة
 عن التقدير الاول لوضوح لزوم النقص معه واقتضانا على
 بيان الثاني كفايه فنقول وقد فانت ذاته العلية في الازل
 ان تلك الصفة الحادثة ان كانت صفة كمال يلزم ان ثبوتها
 في الازل ام لا تكون ثابتة لها فيه لاستحالة كون الحادثة قد
 صحت ولا يعز من على هذا ابانه لا يلزم من ثبوت الذات العلية
 كمال هذه الصفة الحادثة لا احتمال اتصافه تعالى بامثالها
 على التوالي لا الى اول لا نأقول لا يخفى ان هذا الاحتمال باطل
 لانه يتصل من باب حوادث لا اول لها وهو ظاهر الاستحالة
 ثم هذا اعراض على هذا الوجه الثالث وتفسيره ان يقال
 ما ذكرتموه من لزوم النقص له تعالى على تقدير اتصافه بحد
 بصفة حادثة غير مسلم وقولكم في بيان لزوم ذلك لان تلك
 الصفة لا بد وان تكون صفة كمال وقد فانت الذات في الازل
 وثبوت الكمال نقص لا يصح لانا نقول لما كانت ذاتة بحد واحد
 اذلية فيما المانع ان يقال بانصافه قبل تلك الصفة الحادثة

الزوجة

المفروضة باشا لتعال على الغائب ١٧ الى اول ما يولد جيد
 الذات كمال هذه الصفة لا في الازل ولا فيما لا يزال حتى
 يلزم النقص والجواب عن هذا الاعراض ما استرنا اليه
 في اصل العقيدة من ان هذا الاحتمال الذي اعترض به المعترض
 على الدليل باطل قطعا لان ذلك الاحتمال موقوف اثبات
 حوادث لا اول لها وقد سبق لك برهان استحالة صحت ويلزم
 ان تكون كل صفة من صفاته تعالى واحدة والا لزم اجتماع
 المثليين وتحصيل الحاصل وهو محال ثبت يعز انه يجب في
 كل صفة من الصفات التي تقوم بذات مولانا بحد واحد وعلى
 والقدرة والارادة ونحوها ان تكون واحدة فيحد بحد واحد
 جميع المعلومات التي لا نهاية لها بحد واحد ويتدر على
 جميع المقتدرات التي لا نهاية لها بقدرة واحدة وتقس
 على هذين ما بقي من الصفات والدليل على وجوب الوحدة
 لكل واحدة من هذه الصفات ما استرنا اليه في اصل العقيدة
 وهو انه لو كانت صفة من صفاته تعالى متعددة كان
 يتدر انه تعالى يعلم المعلومات بعلم متعدد او يتدر
 على المقتدرات بقدرة متعددة او يريد المرادات بارادة
 متعددة ويقدّر مثل ذلك في سائر الصفات لزم على هذا التقدير
 اجتماع المثليين وبيان اللزوم ان تعرف اول ان الصفات على
 صوبيه متعلقة وغير متعلقة بغير المتعلقة ما لا يطلب سوى
 المحل الذي يقوم به كالحياة مثلا والمتعلقة فلا بد ذلك
 كالعلم والقدرة ونحوها اما لزوم اجتماع المثليين على تقدير
 التعدد في الصفات غير المتعلقة فواضح اذ لو كان له تعالى

على تقدير اتصافه بحد واحد
 يتصل على تقدير اتصافه بحد واحد

حياتان وقد عرفت ان التركيب في ذاته العلية مستحيل لزم اجتماع
حياتين في محل واحد ضرورة وذلك مستحيل لانه يلزم عليه الاتحاد
ومع ضرورة التبيين شيئا واحدا اذ الصفات المتماثلة انما
تتغير بحسب اختلاف المحل او المتعلقة او الزمان واذا انتفى
التغير لزم الاتحاد وهو باطل عينا سبق واما لزوم اجتماع
المثلين في الصفة المتعلقة فقد عرفت بالبرهان فيما سبق ان
صفة تعالى المتعلقة بتخييل النهاية في شغلها لها بدو في تعلل
بما لا نهاية له فالعلم الواحد له تعالى قد سبق انه يجب له ان
يتعلق بما لا نهاية له من المعلومات فلم نر في ان له تعالى
علما اخر لوجب ان يتعلق به مثل ما يتعلق به الاول فيتمثلان
ومحلها واحد لا تعدد فيه فقد لزم اجتماع المثلين وقس على
هذا باقية الصفات واستدل ايضا في اصل العقيدة على وجوب
الوحدة لصفاته تعالى يانه لو تعددت لزم تحصيل الحاصل
ولزوم ذلك واضح لانه لو كانت له حياتان او علمان مثلا لكان
احد العلمين او احدي الحياتين اما ان يحصل للذات ما هو
لازم لها ويعد كون الذات حية او عالمة ولا شك ان ذلك يحصل
ما حصل للذات حصول ذلك لها بالحياة الاخرى والعلم
الاخر واما ان لا يحصل للذات ذلك الذي لا يلزم ان يكون
وجدا بدون لازمها الذين يستحيل ان يوجد متمايزين عنه
وذلك كله لا يعتد ومن الادلة ايضا على استحالة التعدد
في الصفات المتعلقة انها لو تعددت لم يتخل اما ان تعدد
بعدد المتعلقات بحيث يكون لكل متعلق صفة تخصه
لا تعدد بتعدد ما والا لم يستحيل كما يلزم عليه من دخول

مالا نهاية لعدد في الوجود لما عرفت ان التعلقات
لا نهاية لها فاذا قدر انه وجد من الصفات ما يماثلها
في العدد لزم المحذور المذكور والثاني مستحيل لانه يلزم
عليه ان يبين ما يتناها عدده بما لا يتناها عدده لوجود
الاعتدال في تسمية التعلقات على عدد المتعلق بهما اذ
الاختلاف في تسمية ذلك مع استواء الصفات يستلزم
الاتفاق اليه المخصص ويلزم عليه الحدوث وبالله تعالى
التوفيق **فصل السادس في وجوب**
الوحدانية له جل وعلا وجوب اسناد الكاينات كلها
اليه جل وعلا استبداد ابدلا واسطة له فيها ولا معين وانه
ليس في الوجود الا الله وانعاله مشي انما اخرا الكلام في
الوحدانية الى هذا الموضع لتزني برهانها على كثير مما
سبق وايضا فكلية التوحيد وهي لا اله الا الله لما كانت
مركبة من ثبوت واثبات ولا شك ان الذي ثبت عن غير
مولانا جل وعلا ثبت له على سبيل الحصر وهو الوحدانية
وخداصها حتى يتضمن قول لا اله الا الله معنى لا يقدم
في ذاته وصفاته الا الله تعالى ولا واجب البقاء بينهما
الا الله جل وعلا مخالف للموادت فلهذا لا اله
سبحانه يعني انه ليس بجزم ولا قابير بجزم ولا في جهة
من الجهات ولا له جهة ولا يبين ولا يتوهم ولا ينام
بغيره بمعنى انه غني عن المحل والمخصص الا الله تبارك
وتعالى ولا تقاد رعي على الممكنات بقدرة تدبيرة الا الله
تعالى ولا عالما بها لا يتناها من المعلومات بعد واحد

تدبر الاله جل وعلا وتشرع في هذا جميع ما عرفت وجوبه
لولا انما جل وعلا ولله انما الواحقيقة التوحيد اعتقاد على
الشريك في الالهية وخواصها وكان اللات في الترتيب
ان يبين اول ما يبين به وجود الاله العالم ثم ما يليق ان
يتصف به ثم بعد ذلك يبين ان الذي عرف وجوب انصاف
بذلك الاوصاف ان يحيل ان يكون متعدد ابد لا يمكن ان يكون
الا واحدا فلهذا قد منا نحن اثبات الاله لوليه لولا انما جل
وعلا واثبات خواصها ما يشرعنا في هذا الباب في بيان ان الاله
تعالى بذلك والالهية عبارة عن كون وجوده لولا انما جل
وعلا واجبا غيا عن الفاعل وان كل ما سواه متفرد اليه غاية
الافتقار وان ثبت قلت الالهية في استغناء لولا انما جل
وعلا عن غيره واحتياج كل ما سواه اليه وبالحكمة في عبارة عن
كونه خالقا وليس مخلوقا ولا نزاع بين اهل الاسلام في ان
تدبير العالم كله وخلق الاجسام واستحقاق العبادة وتقدم
الذات التالفة بنفسها كلها من خواص الالهية ومعلوم
سائر الخواص يتوقف على حقيقة مذهب اهل السنة ثم من
الخواص ما هو شرعي كاستحقاق العبادة من الصلاة والزكاة
والصوم والحج وخوذه من ماله ما هو مقرر كوجوب التقدم
البغال تعالى في ذاته وصفاته وخوذه فقد بان كذلك بهداه ان
فهم كلمة التوحيد ومعرفة ما يتوقف على معرفة ما يليق بالاله
من الصفات يعرف الموحدين ما اثبت بكلمة التوحيد لولا انما
جل وعلا وعنا عن جميع ما سواه وظهر لك بهذا الذي
ذكرناه ان كلمة التوحيد تتضمن على اختصارها جميع عقائد

الايان على التام وبعد اجعل في ظاهر الحكم الشرعي على اعي
الايان ومن معنا تعرف ان مجرد النطق بكلمة من غير
تحقق لمعانها ولا معرفة في القلب لم يلزمها ولا يكون في حصول
حقيقة الايمان وقد سيد فتقها بحاية وغيره من الالهية
في اويل هذا القول او قبله يسير عن شخص ينطق بكلمة
الشهادة ويصير ويصور ويخ ويصور كذا وكذا لكن انما
يأتي بصور الاقوال والاعمال فتعطي حسب ما يرى الناس
يقولون ويعملون فترى انه لينطق بكلمة الشهادة ولا يفهم
لها معنى ولا يدرك معنى لاله الاله ولا معنى الرسول
وبالحكمة فلا يدري من كلمتي الشهادة ما اثبت ولا ما نفى
وربما نطقوا بالرسول عليه السلام نظيرا لاله ما اف
راه لازم المذكور في كلمتي الشهادة وفي كثير من الموا
فقد يتضح هذا الشخص بها صدر منه من صور الانفعال
والافعال ويصدق عليه حقيقة الايمان فيما بينه وبين
ربه امر لا فاجابوا كلهم بان مثل هذا لا يضرب له فيه الا
بصور وان صدر منه من صور افعال الايمان وافعاله
ما وقع قلت وهذا الذي افتوا به في حق هذا الشخص
ومن كان على حالت حال في غاية الجلال لا يمكن ان يختلف فيه
اثان وانما نزاع العلماء واختلافهم بينهم عرف مدلول
الشهادتين وجزم بها ضرورة من عقائد التوحيد من
غير تردد الا ان موجب جزمه بذلك التقليد ومجرد انشا
بين قوم مومنين من غير ان يكون برهان على ذلك اهلا
والخلاف في صحة الايمان هذا هو الخلاف الموروث في صحة التقليد

صنع

الايان

في العقائد وقد قد مناهي ذلك في شرح هذه العقيدة قال ابن
دعاق في شرح الارشاد لما تكلم على قوله تعالى يوم يكتف عمن
ساق من الالة الانبا عن اهل يوم القيامة وصورة
اهل النار وما يندفع اليه المجرمون من انكاليها اذا احد الامر
في الحرب واستمرت الصدور بالفيظ والتمت المصارع
فيل قد قامت الحرب على ساقها ولا يتجدد حمل الساق على جاره
ذو تحصيل وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث
ظهر من تفسير هذه الالة وهو قوله عليه الصلاة والسلام
اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان يعبدا شيئا فليتب
من عبدا الشمس اتبعها ومن عبدا النار اتبعها ومن عبدا
الطوائف اتبعها وبقى هذه الالة وفيها ما تقدمنا
وهو الذين كان الرب والتمك في قلوبهم ولا يؤمنون
ذلك لعقبة التقليد عليهم وهذا قيل ان النفاق على
حزبين نفاق يعرفه صاحب من نفسه ونفاق لا يعرفه صاحب
وليس المراد في هذا الحديث بقوله وفيها ما تقدمنا ففهمنا عبدا
الاصنام في منازلهم سرا مع اظهار الاسلام للناس والظاهر
واعمال البر فان اولئك يتبعون الطوائف فيمن اتبعها
لا تفر كما نواي عبدا ونها من دون الله فسير بها المجرمون
ثم قال بعد كلام قال الاشارة في قوله تعالى فضر بغير
سورة له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العباد
مثال ذلك الباب قول لا اله الا الله كانت في التمسك
كان المؤمنون يقولونها وكان الايمان والمعرفة والعبادة
في قلوب المؤمنين عن يقين وبرهان لا عن تقليد وعلم

وحبان وهذا من قوله باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
قوله العذاب اي ظاهر القول بلا حجة الا مجرد التقليد من
قبل العذاب اي من قبل ذلك الظاهر الذي هو التقليد
بغير العذاب فاخذوا الا اله الا الله من الناس من
خارج واخذوا العارفون لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بواطن قلوبهم وسارهم
والله اعلم بسوءهم ولذلك جاية الالة ينادونهم ان كنتم
معلمين ان كنتم تقولون انتم كذا كنتم تقولون ونصيحكم
كنتم تقولون ونصيحكم كنتم تقولون ونصيحكم كنتم تقولون
اخر الالة ونحو ذلك بالذرة والفرور وهو الشيطان ولذلك
قال اهل العلم اذا امر احدكم ان ينظر او يستدل فاح به
شيطانه من الخلق او الاخر ان يريد ان يشكك في دينك
وانت صحيح العقيدة ثابت الايمان حين اذا جاء المدة فتكلم
تشكك فقال ان التبرسمت الناس يقولون شيئا فقلت
ثم قال تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين
كفروا ففرقه بينهم وبين من كان يحامل بالكنز والعبادة
بالله تعالى من التمسك والنفاق انتبه فان قلت هذا
الذي تقرر المرة بعد المرة في ذم التقليد وتقليد امره وجه
لما خذنا عظيمنا وسوطنا بعقايدينا ومقاييدنا كنعاد المسلمين
فما المخلص من ذلك قلت اما الانسان بما عتار نفسه فهو
اعمر بها ولا يسيل عنها غيره فاذا اراد ان يعرف قدر نفسه في
العقائد فليست عن حقيقة التقليد وعن حقيقة المعرفة حتى
يميز احداهما عن الاخر تميزا صحيحا وليبرهن ذلك على ما في صيرة

فانه سيق بمادرا حاصله عن الحقيقين وليست على
العقائد الصحيحة ايضا يعرف على كان محيا في عقائده
لا وباجلها نليون الحق ويعرف اهلها وتزول عنه الخبر
في امره واما الانسان باعتبار عيذه فخطه الجهد في حال
قنيره وعدم الجزم في حقه بشي باعتبار ما في نفس لا سوا
ان يشهد الشارع عليه الصلاة والسلام في احد بشي فليست
له بذلك في نفس الامر اذ الله ورسوله اعلم ثم مع ذلك
فليس لنا ان نسي الظن بايمان احد من المسلمين عما كان
او غيره اذ المعرفة محلها القلب والتقليد يكفي في الخروج من
الدليل الجاهل ولا يشترط القدرة على ترتيبه في الوجه الذي
يرتبته العلماء ولا ربح الشبه الواردة عليه ولا القدرة
على التغير عنه بل اذا فعله فليما عرف به الحق ووجه به
التقليد ثم عارف وان لم يقدر ان يعبر عما في ضميره
ذلك ولا يقدر ان يرد على مبتدع شعبة يورد بها على الحق
لان ذلك وظيفه العلماء الراخين في العلم وبلد من كان
من يارب من العلماء في كل قطر اجزا عن غيره من ذلك
واذا عرفت ان القدرة على تقرير الدليل او التعبد
ليس بشرط في المعرفة والخروج عن التقليد بل فيه في العلم
بلو الشرط لم يكن لنا ان نسي الظن بعامة او غيره ولا
يجزم من حقه بالتقليد بمجرد لسانه عن تقرير اذ
العقائد لا قتال ان يكون عارفا بعقائدها بانه وبما
لكن على وجه يعبر عليه التغير عنها وكثير من العلماء يخرج
عن التغير عما في ضميره من العلوم المحققة فكيف

العلم الا ان يظهر على لسانه امر فليما يدعي ما كان في ضميره
من العقائد القاسدة فالواجب حينئذ ان يسلط في تقريره
ومعانات دايه بما يمكن والله المستعان وقد ينطق بالادلة
المتقنة ويتفاحج بها ويرد الشبهات من لا معرفة عنده بل
يكون مرئيا بان يخرج عن ذلك من موعارف وقد كانت العامة
في الارض الماشية لادنا لله وسوقهم من تحقيق العلم النافع
في اصل الدين وزوجه وجودة الفهم لذلك ما لا يوجد مثله
والله في الماهر من الكابر علميا بنا وقد ادرك ابن الوردي وغيره
من المتأخرين بقايات تلك الارضنة المترفة وحكوا عن عايشها
وعفار صيا زها حكايات طريفة في تحقيقهم للعلوم ومعرفة
بطرق فهمها بحيث يستغرب ان يقع القليل من ذلك من
الكابر علميا بنا فضلا عن عايشها بعدا وبعرا عنها في ارضنة
مشافة كثيرة الفاد فيها بالنسبة الى ما قبلها وكثير من علمائهم
لما واستغفروا هم لا يعرفوا اذ كانت عامة هذه الارضنة
مع تأخرها وبعدها بكثير عن زمان النبوة وفيضان
انوارها حصل لهم من تحقيق العلم ما حصل فكيف يكون
في تحقيق العلم النافع ومعرفة السنة عامة السلف الصا
وسامع وجيا فهم وعجيد لهم وايعا يفهم فكيف وبهم الممثلون
قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا انفسكم واسمعيكم
فاراواين تلك الارضنة وما يقرب من الوقيع منها من
هذه الارضنة المظلمة جدا التي ادركناها وشأننا نحن
بها والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله فان العلم
النافع اليوم ما يهمل تعلمه امعا لا عظيمها فكيف تفهمه

من بعدد و هو لا ينفك عن حقيقة الذات
اليوم كالحق ان البهيم الذي سقط عنه التكليف لا يقصد
الاتضا التارب الذي يدية حتى انك لا تجد اليوم حقيقة
علم نافع ولا سماعه على وجه من اكثر من يتعاطاه لقلة
امد العلم ان يستأجد ان من رزق اليوم حقيقة ما يحف
في دينه ووفق للعبد به فلا شك انه قد خربت له القادة
في هذا الزمان الكثير الفساد بل انه سبحانه ان يعاملنا
الي الممات بفصله ولا يجد بنا عن طريق سلفنا الصالح بعد
وقوله انه ولي ذلك والقادر عليه جاء سيدنا ومولانا
محمد صلي الله عليه وسلم والى حق ويلزم ان يكون
تعالى واحدا في ذاته بمعنى انه غير مركب ولا لزم ان
يكون جسما وايضا فهو مركب من جبين فاكتر له كل اما
ان يقوم بكل جزء من الالوهية او يخص قيا سها با
بعض والاول يلزم منه تعدد الالهة والثاني يلزم
منه الحدود للاحتياج الى التخصيص بصفات
الالوهية لا استواء جميعها في قول تلك الصفات وليس
بحق في التركيب في الذات العلية انها جز لا تجزوا
لزم ان تكون جوهر فردا وتذهب استحالة الجسمية
عليه مطلقا وانما المقصود ان الذات العلية لا تقبل
تجزا ولا كبرالا نهما من عوارض الاجرام وطلو نفا
يتم ان يكون جواش يعني انه لا يحل تجزأ وتر
تثبت الوحدة في ذاتة في ذاتة في ذاتة في ذاتة
اما جدانية الذات في عبارة عن تعدد متصلا

كان

كان ان من صفاته لا يستركية في نفسها ولا يمكن وجود ذات
اخرى متصلة عنها كما تلوها را انها اكتفي في اصل العفيدة
بني التعداد المتصل وهو في التركيب في الذات لغز المتان
المتصل عنه واما وجدانية الصفات في عبارة عن وجوب
انزاده تعالى بصفاته وعدم راكان ان تتصف ذات بمثل
صفاته جل وعز واما وجدانية الانفعال في عبارة عن انزاد
جل وعلا بالحداد جميع الكمايات بلا واسطة وانه لا تأثير لعل
ما سواه تعالى في الزمان في اليوم بهذه الاشياء الثلاثة مما
يجب تحقق كل من بها زهوريتها والاطلاق على برهانها
يكون موحدا عارفا والى الموفق لمن شأه من نضله اما
وجدانية الذات برهانها انه لو وقع التعدد فيها فان كان
متصلا لزم كون الذات جسما اذ لا معنى للجسم المركب من
جزين فاكتر وايضا فهو وقع التعدد في ذات الاله بان
يتركب من جزين فاكتر له كل اما ان تقوم صفات الالوهية
من القدرة والارادة والعلو العامة التعلق والحول في
صفات الاله بكل جز من اجزاء الاله الفروع من تركيبه او تقوم
تلك الصفات بجز واحد والاول ميلزم بانه يكون كل
جز الاله مستقلا وذلك محال لا استوف من برهان استحالة
تعدد الاله والثاني مستلزم ان يكون ذلك الجز الذي قامت
به صفات الالوهية وحده هو الاله ويكون الجز الاخر ذاتا
قدسية ليست بالاله وقد عرفت فيما سبق انه لا تدبر من
الذوات الا الاله تعالى وايضا فاختصاص احد الجزين ان
كان محلا لصفات الالوهية دون الاخر المماثل له يوجب كفا

ح

انما يتصور في نفس شئ من الصفات حادثة وقد ظهر
فيما سبق وجوب عدم الاله ووجوب قدم صفاته وبقائه
قد لا تعرف استحالة التعدد المنفصل في ذاته الاله لانه لو
كان في ذات اخرى متلهما لم يتصل ايضا اما ان يتصف بمثل
صفاته فلزم تعدد الالهة وبيان بطلانه او لا يتصل
بمثل ذلك فلزم احتياج صفاته الاله اليه المخصص
الحدوث عني ما عرفت فيما مضى قوله وليس معنى
التركيب الاخر انما ذكره بطلان الكلام في دعواه
ان المراد بتعريف التركيب في ذاته تعالى التماثل في الوجود
كما هو معنى التركيب في الجواهر الفردية عني ان
المراد ليس كذلك وانما المراد ان ذاته تعالى وان
كان قد بينا كفايتها بنفسه ليس بمعنى من المعاني بل هو
لا يتصل صفاته ولا كبر الالهها من خواص الاجزاء وهو
تعالى مبين للاجرام وصفاته تعالى ما تقرر في فصل
وجوب مخالفة جلد وعلا للحوادث والعجز بعد هذا عن
الادراك ادراك ولا يكون الله على الكمال الا الله تعالى
وبالله سبحانه التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه
ويلزم ايضا ان يكون تعالى واحدا في صفاته بمعنى انه
لا مثله له والا لزم الحدوث لاحتياج كل من المثلين اليه
من المخصص بالتعارض الذي يمتاز به عن مثله وايضا لو
كان مع ثنائ في الالهية لزم ان يكون في كل الثاني على
القدرة والارادة مثله وذلك يوجب اليه اتصاف احدهما
بالعجز ضرورة سوا اخلنا على التقياد وهو كما مر وانما

لان الفعل الواحد يستحيل ان يسميه قلة يمكن ان يقع الاثنان
احدهما فيلزم عن الآخر الذي لم يقع منه واذا عجز احدهما
وجب عجز الآخر لثباتها وذلك يوجب اليه ان لا يوجد شئ
من العالم والعيان يتكذب به شئ استدلاله على الكلام
عني بطلان وجود مثل لم لا ناجله وعجزه يدل على احداهما
انه لو كان تعالى له مماثل جلد وتقدس عن ذلك لان
يكون وجوب الوجود مشترك بينهما ولزم ان يشارك كل
واحد منهما بصفة تميزه عن مثله الاخر لا شاع الاثنية
بدون التماثل ولا يمكن ان تكون هذه الصفة التي امتاز
بها كل واحد منهما عن مثله واجبة له والاله يمتاز بها
بحسب جليل ان يتصف بها مثله لا استحالة امتياز احد المثلين
بصفة واجبة عن مثله فلزم ان ان تكون تلك الصفة
المتميزة عارضة لكل واحد منهما حادثة وذلك يستلزم حدوثها
وافتقارها الى الناعل المخصص واذا كانت حادثة في
حدوث كل واحد من الالهين لا سيما عرو كل واحد
شهما عن الصفة التي تميزه عن الآخر وقد وجه الحدوث
لتلك الصفة التي ميزته عن مثله بوجه حدوثه اذ ما لا
يعبر عن الحادثة حادثة ضرورة هذا تقرير البرهان
الاول من برهان العقيدة واما البرهان الثاني فتدبر
انه لو كان معه تعالى ثمة مماثل له في الالهية لزم بكل
عجزهما وذلك يوجب اليه الالهية كماله واحد منهما يستلزم
ان لا يكون وجود شئ من العالم ولا يوجد يمكن من الممكنات
لذلك وجودها عني وجود الاله القادر وبيان لزوم

فليست هي ان قد عرفت فيما سبق ان الاله يجب ان يكون قد
 و ارادة عما شئت في جميع الممكنات فاذا فرض وجود الاله
 مثلا لرسمه ما من ممكن يوجد الا وتعلق به قدرة كل
 واحد منهما و ارادة و قدرة الاله لا تكون الا قامة مستقلة
 فيلزم ان يتناوعا على الفعل سدا انتقا او اختلا اما مع
 الاتفاق فلتفرض انهما تصدا الى ايجاد وجوده فترد مثلا
 انتقا على ايجاد و تنس عليه كل ما لا يقبل الانتقا فلا
 يخرج من امان ان يقع ذلك ايجادا لوجوده بل بما معا و ذلك
 محال لانه يلزم عليه اما انتقا ما لا يقبل الانتقا
 ان تدر ان الذي اوجده كل واحد منهما غير ما اوجده الآخر
 و هو لا يعقل اذا الكلام انما يكون وجودا لوجوده و ليس
 له الا وجود واحد لا يمكن انتقا و اما تحصيل ما قد حصل
 ان تدر ان الذي اوجده كل واحد منهما يكون عين ما اوجده
 الاخر و ذلك يستلزم ان يرجع الاثران الى الله ان قدر
 وقوعهما منهما اثر واحد و هو لا يعقل اذ يكون الاله
 يكون عين الاقل و اصح الاستحالة و اما ان يقع ذلك ايجادا
 لوجود واحد منهما دون الاخر و هو محال لانه يلزم
 عليه ترجيح احد المتساويين بلا مرجح لفرض تماثلهما
 و لانه بالوجه الذي يحجز احد منهما بحجبه عن الاخر فان قلت
 بقا احتمال ثالث في الاتفاق و ليس في ادلتكم ما يدعي
 و هو ان تدعي ان مجموع الاثنين معا الله ان اوجده
 هذا ايجادا لوجود لاهل واحد منهما حتى يلزم تحصيل الحاح
 و انتقام ما لا ينتبه و لا احد منهما حتى يلزم الترجيح بلا مرجح

والجواب

و الجواب في احدنا غلبنا و فيه لا حجة تدبر و اما تدبر
 لهما كما تبين تعاونا على رفع شئ بحيث لا يستقل كل واحد
 منهما برفع ذلك الشئ و اما الثاني في الرفع مستبدا
 على عين ذلك لا حجة في استحالة هذا الاحتمال
 و تدارك الدليل له و ذلك ان القدرة الضعيفة لكل من
 الاثنين في هذا الفرض لا يخلو عن فرض ايجادهما على
 ايجادا مجردا من ان يقال لهما شئ من التأثير و لا فان كان
 لهما شئ من التأثير لم يخل اما ان يكون اثر احد منهما
 عين اثر الاخر فيلزم عليه تحصيل الحاصل كما سبق في
 الاثنين المستقلين او يكون اثر واحد منهما ليس عين اثر
 الاخر فيلزم عليه كون الاثر الواحد الذي يكون وجود
 ايجادا لوجوده يرجع الى الاثنين و هو يلزم عليه انتقا
 ما لا ينتبه بهذا كله ان فرض ان لكل من القدرتين شئ
 من التأثير عند الاجتماع و اما ان فرض ان لا اثر لكل منهما
 في حال الاجتماع فانه يلزم عليه ان مجموعهما لا اثر له
 الصفة غير المبررة اذا اجتمعت الى صفة اخرى غير مبررة
 كذلك مثلا في الاله افرض ان يكون مجموعهما اثرا متساويا
 الاحتمال المتفرق عن الاله انما ثبتت اليقين كله واحد منهما
 عاجزا عن التأثير في الالهوية على ما سبق في صفاته الاله
 ان زعم المقدران مجموعهما هو الاله لا كل واحد منهما
 كان ذلك تركيب الاله من ذاتين منفصلتين و ذلك كله
 محال لا يعقل لعاقلة و اذا استحال تركيب الاله من ذاتين منفصلتين
 فكيف يتركب من ذاتين منفصلتين و يرد ذلك ايضا

يكون يكون الغالبين واحد منهما بقدر العذر وبعضه بغيره
وذلك بحرية الدين ولفظ ظاهر الاستحالة واماما استشهاده في
تقدير هذه الاحتمال من ان الواحد منها لا يقدر على رفع شئ
حده فاذا انصف اليه غير رفعه فبما عي ان الرفع اثر لتقدير تلك الحادثة
وهو باطل عقلا ونقلا وهذا الدليل الذي ذكرناه لا بطل هذا
الاحتمال الذي قررنا السائل متناول ما استشهد به ايضا وانما
الرفع وغيره من جميع الكمالات لا فاعله الا الله عز وجل الا
انه جل وعلا قد اختار ان يفعل فعلا مع شئ ولا يختار فعله مع
شئ اخر واختار فعله في زمان دون زمان او في حالة دون حالة
على حسب حاجته به مثبته ولا حكمه المتأفد به لا وجوب
ولا تجدد الارادة وقدرته ولا عجز في قدرته البتة وامامنا ما
يفعل ما يشاء ويختار لا يسئل عما يفعل تبارك وتعالى وهذا
الاختلاف الذي جرمي على وقد المثبتة هو الذي فعل به من لا يعرف
له ولا دين حتى اسند التأثير لساواه جل وعز فهذا كله مما
يتعلق بتقدير الالاهيين المخصوصين على فعل واحد وامان قدر
اختلافهما كان يريد احدهما حركة جسم في زمان مثلا ويريد
الاخر سكونه في ذلك الزمان فلا خفاة العجز عما ظاهر للزور
لان نفوذ ارادتهما معاني هذا الزمن لا يمكن لما بينه من الجمع
بين الصدين فليسبق الاعم نفوذ ارادتهما معا فيلزم عجز
معا ويلزم ايضا عجز الجرم عن الحركة والسكون او نفوذ الاله
احدهما دون الاخر وذلك ايضا يلزم عجزهما معا اما الذي
نفذ ارادته تطاير واما الذي قدر نفوذ ارادته فلا نفوذ
للذين وجب عجزهم عجزهم معا ضرورة فان قلت

يرد

يرد على تقدير ان الالاهيين اختار انقسام العالم بينهما في التدبير
بحيث ينشأ كل واحد منهما بتدبير ما في يده ولا يعاند به
الاخر لا تفاد ولا باختلاف قلت تعدد الالهة يستلزم
عجزا لكل واحد من الالهة بعينه ودليلنا على وجوب
العجز العام لكل واحد منهما ما قررناه من التمانع في الشئ الواحد
ولما نتج بذلك التقدير قياسا صفة العجز لكل واحد منهما وصفة
الاله لا تكون الا قدسية عامة التعلق ان كانت من الصفات المتعلقة
لزمان لا يقدر كل واحد من تلك الالهة المتعددة على شئ
من الاشياء خصوصا اذ لا وابدان فلا تدبير لواحد منهما البتة مع
لزم التعدد حتى يختار قسم العالم او قدم نفسه وبالجملات تذكر
الممكنين حالة الاتفاق والاختلاف في الفعل الواحد انما لم
يلتفت به لزوم اتصا كل واحد من الالهة المفروض تعدد
بالعجز ولا يكون ذلك الجمع الا واجبا عاما وليس المعنى ان
الالهة المتعددة لا تنصف بالجمع الا في حالة اختلاف فعلها او
اتفاقها على فعل واحد كما يتلوه من لا يحيط له فتدبان
كل بهما ان تقدير الالاهيين يستلزم عجزهما ونفي الوحدانية على
كل تقدير وذلك يستلزم ان يوجد شئ من العالم لتوكله على
وجود الاله قادر وقد زعم في هذا القول عجز الاله وعجزه لا
يكون الا قدسيا لا سخالة اتصافه بالحوادث ولو قدر ان القدرة
كانت تدبيرة تفرع علىهما العجز لكان ذلك فضا مستحالا لانه يلزم
حيث لا تستعدم القدرة ابدان لا يوجد العجز ابدان لكن بهذا
ان زمن تعدد الالهة ينفي مطلق الاله الذي شهدته بوجوده
وجوده معاينة مخلوقاته وبدايع مصنوعات وبالجملات ثابته

الا ان من بعد ذلك اذا ثبت ان الله تعالى
 وبالله تعالى التدفين هل وبالله الذي لا ينفك
 استحال ان يكون شيء من العالمات ثابتا في الزمان
 يلزم عليه من خروج ذلك الاثر عن قدرة مولانا جلد وعز
 واداته وذلك يجب ان يغلب احداث القدير ولو حال
 فلا اثر اذن لقدرة المخلوق في حركة ولا سكون ولا طاعة
 ولا عصية ولا في اثر ما على العدم لا بأسا ولا تولدا
 متى يثبت ان دليل التمايز الذي دل على استحالة وجود
 الله تعالى مع مولانا جلد وعلا فلو بعينه يدل على وجوب
 حدانية تعالى في افعاله بمعنى انه يجب انفراد تعالى بافعال
 جميع الاحداث بلا واسطة ولا اثر لكل ما سواه في اقربا
 على العدم وتفسير دليل التمايز على هذا المطلب انه تفرد
 بوجه ان يكون شيء غير مولانا جلد وعز ثابتا في الزمان
 ذلك لا يجب ان يكون مقدورا لمولانا جلد وعز واداته
 له لما عرفت من وجوب عموم التعلق لاداته تعالى
 قدرة واذا لم يرد ذلك فوقع لهذا الاثر لا يخلو اما ان
 يكون بينهما معارضة حال لا استحالة وتقع اثر واحد
 متعلقا اذ الفرض استقلال كل واحد منهما بافعال
 هذا الاثر واما ان يكون باحدهما فيلزم الرجوع بلا مرجع
 ايضا يلزم من تخلف هذا الاثر عن احدهما جواز تخلفه
 عن الاخر اذ الفرض استقلالهما بالنسبة الى هذا الاثر
 وذلك مستلزم بجواز تجزئ قدرة المولى جلد وعز وان
 ان ذلك الاثر لم يقع باحدهما لزم وقوع الاحداث

رز من غير القدرة العينية في نفسه تعالى
 توارد قدرة الاله تعالى وتوقفت عما سواه على مقدور
 واحد واما ان قدرا خلتا فلهما كان نفسا تعلق قدرة
 المولى جلد وعز واداته بحركة جبري زمان كذا تعلق
 قدرة الغير بسكونه ذلك الجبري ذلك الزمان المعين
 بخلافه نقول لا يخلو اما ان يقع الامر ان جسد جميعا فيلزم
 عليه اجتماع الضديين وهما الحركة والسكون او لا يقع واحد
 منهما فيلزم عجز الجبارين تعالى عن ذلك علوا كبيرا ويظهر
 ايضا عجز ذلك الجبر عن الحركة والسكون او يقع احدهما
 دون الاخر فان كان ذلك الواقع مقدورا للغير لزم تجزئ
 قدرة الله جلد وعلا وان كان الواقع مقدورا لمولانا جلد
 وعز لزم الترجيع بلا مرجع ولزم ايضا جواز عجز القدرة
 القديرة لفرض ما دارت له القدرة الغير بالنسبة لهذا الاثر
 فبانه كما بهذا انه صفة التأثير والافتراع للكائنات بل هو
 من خواص مولانا جلد وعلا التي لا يشاركها شيء من جميع
 ما سواه قوله فلا اثر اذا القدرة المخلوق الى اخرة بهذا
 نتيجة عما قبله يعني انه ما ثبت بالبرهان وجوب انفراد
 تعالى بافعال جميع الكائنات ابتداء بلا واسطة لزم لذلك
 ان القدرة التي خلقها الله في بعض الموجودات كالحيوانات
 لا اثر لها البتة في حركة ولا سكون ولا غيرهما عمومها بل
 ذات تلك الحيوانات وما بينهما من القوة والقدرة وما
 صاحب ذلك من الحركة والسكون وغيرهما من الافعال
 كل ذلك واقع بخلاف الله تعالى بلا واسطة ولا اثر لبعض

تعالى

ذلك في بعض ذات الفاعل هذه مخلوقة لله تعالى وفي
اوجبة لا تار قدرته جل وعز يوجد فيها سبحانه وتعالى في كل
ذات منها من الاعراض ما يشا من الذرات ما يوجد فيه
بقاى عرض الحركة او السكون او نحوها من غير عرض
القدرة الحادثة المتعلقة به كما في حركة الاربعاء في حركتها
وتسمى هذه الذات حينئذ الاصطلاح عبودية ومن الذوات
ما يوجد الله تعالى فيه عرض الحركة او السكون او نحوها
ويوجد مع ذلك عرض يسمى تدرية تتأثر في ذلك الفعل
وتتعلق به من غير تأثير لها فيه اصلا وانما الذات تتحرك
به تاثير للفعل وتمكنها منه ومن اجل ذلك تسمى الذات
المخلوق يتوهم هذا العرض في الاصطلاح مختارة في كل واحد
من هذه بين القسمين قد خلق الله له شعورا بما خلق
فيه من هذه الاعراض وقد خلق له قوما او ذللا لا يحسن
ذلك خلق سبحانه ما يشا يختار لا يسئل عما يفعل فله
لا مباشرة ولا قول لا يعجز انه لا فرق في عموم تاثير القدرة
الحادثة بين الفعل الذي وجد معها في محل واحد
او بد اختار مثلا وبين الفعل الذي يوجد خارجا عن محلهما
كحركة السيف والمفتاح مثلا عند حركة اليد وهو الذي
يعين بالتولد ونه بهذا عيا مذهب التدرية بحسب هذه
الامة ابعد الله تعالى حيث قالوا ان القدرة الحادثة
والقوة التي خلق الله تعالى في الحيوانات من التي بها خلق
الحيدان افعالهم على وفق ما يريد قالوا ان الله تعالى
فمنها ما يختص بها مباشرة او بغير واسطة وذلك كحركة

ذاته

ذاته وسكناته التي في سجد تدرية وهو من وسكناته
تتدرى بها تدرى لذاته بغير واسطة وذلك كحركة الحجر
او السيف او رمية بالسهم ونحوه او جرح الشخص ونحو
ذلك فان هذه الاشياء قالوا عند الله العبد لله الذي
تتدرى بها بقوة لكن لا مباشرة بل بواسطة اختراع حركة
في يده واعتقادا بها على ذلك قالوا ان الله تعالى واخلاقهم
الارض وتختلف الامر في ذلك باختلاف قوة القوس ونحوه
ولما كانت حقيقة التولد عند وجود حادث عن مقدور
بالقدرة الحادثة كحركة الحجر مثلا متولدة عند فعلها حادثة
نشأت عن شيء مقدور بالقدرة الحادثة وفي حركة اليد و
الاعتماد بها ولا يملك الحق معصوم كلام وادلة تخافه بالتولد
ابانها فيها عود رمية وخفة عقولهم على تقدير تسليم اصلهم
الفاصل في تاثير القدرة الحادثة مباشرة وقد ذكرنا كثيرا منها
في العقيدة الكبرى وشرحها فليست بمتناك وتبين لنا باختصار
ان لما اتضح بالبرهان ان القدرة الحادثة لا اثر لها البتة فيما
يوجد في محلها من الاعمال كان عدم تاثيرها فيما ليس في
محلها كحركة الحجر والسيف ونحوهما احري وباجلها قال الذين عليه
الحق الحق الذين من الله عليهم بالبراه من انواع الشك كلهم اد
نور قلوبهم بحقيقة التوحيد المنجية بفضل الله تعالى من
الخلود في العذاب الشديد انه لا اثر لخلق اية مخلوق كان في
الزمان عموما لا بالمباشرة ولا بالتولد ايم لا بغير واسطة ولا بواسطة
وما وجد مع قوة مخلوق وقدرته من الاعمال سواء وجد في
ذاته كحركة وسكناته او مصاحبا لما وجد في ذاته كحركة الحجر

والسهم واليد فاعلموا بحركة السيف والجرحات الفارسة
لذلك ونحو ذلك انما هو واقع بمحض خلق الله تعالى واخراجه
بدلا واسطة ولا سبب وانما هو جلد وعمل لا يجمع بين ما يشاء من مخلوقا
ويفوق بين ما يشاء يفعل ما يشاء تبارك وتعالى صلت والثواب
والعقاب لا سبب لهما اعتلا عند الله الحق وانما الطاعة وال
العصية امارتان مخلوقتان لله تعالى بدلا واسطة تعين لله
تدليل شرعا على ما اختاره الله سبحانه وتعالى من الثواب و
العقاب ولو عكس سبحانه في دلائلها واثاب او عاقب بدلا
سبقت امارته كمن ذلك منه جلد وعز لا يسئل عما يفعل مشى
يعتبر انه لما تقرب بالبرهان ان ذوات المخلوقات كلها وجميع
صفتها وافعالها افعال لمولانا جلد وعز مخلوقة له بدلا واسطة
ولا عز من ولا اثر له سواء في اثر ما على العصور لزم استواء
تعال كلها بالنسبة اليه جلد وعز واستواء بدلا ايضا فيما بينها
باعتبار ان لا اثر لبعضها في بعض لا باختياره ولا بطبعه ولا بفعله
ولا خفاء ان الثواب والعقاب فعلا من افعال الله تعالى فوج
ان يكونا واقعين بمحض فضله واختياره تعالى ولا اثر لهما
من ذوات او فعل في شيء منهما لا باختياره ولا بطبعه ولا بفعله كما
ان ذلك حكم سائر افعاله جلد وعز فخرج لك من هذا ان الاعمال
التي خلقها الله تعالى في العباد من الطاعات والمعاصي لا اثر لها
الشيء في شيء من ثواب او عقاب والا لزم ان يكون بعض المخلوقات
شيئا لمولانا جلد وعز في التأثير وقد سبق لك وجوب انواره تعالى
بالتأثير والتدبير من غير ان يكون له في ذلك معين او وكيل او
وزير وانما الذي يعرف لتلك الاعمال بالنسبة الى الثواب والعقاب

لج

لج د لا سببا عليها فهو بدلا واسطة لا سبب
لا يصح ان يكونا من باب دلالة الادلة العقلية التي الربط فيها
بين الدليل والمدلول عقلي لا يتوقف على جعل جاعل كدلالة جلد
العالم على وجوده تعالى ونحو ذلك بدلا المعنى في دلالتها انما امار
مخلوقة لمولانا جلد وعز اختار سبحانه نصبها على ما يشاء تعالى
من ثواب او عقاب من غير ان يكون بينهما في العقل ربطا أصلا
ولكن الربط بينهما انما هو بمحض شرعه تعالى واختياره صلى الله
ما جعل سبحانه امارته على الثواب ان يجعل جلد وعز امارته على
العقاب وبالعكس ولو اثناب سبحانه او عاقب بدلا من غير تدبير
امارة تدل على ذلك كمن ذلك منه جلد وعز اذ ليس لتلك الامارة
اثر البتة في ثواب ولا عقاب ولا سعادة ولا شقاوة بدلا حكمه سبحانه
بما على من شاء سابق في الازل قبل ان يوجد المخلوق وقبل
ان توجد الامارة التي اوجدها الله تعالى فيه وقد ورد ان الله مطلع ان
تعالى يشي في الآخرة لفضله الفارق قوما يعذبهم بها ولفضله
الجنة قوما ينعهم بها ولم يسبق من الفريقين وجود طاعة
ولا معصية وذلك كله حسن من مولانا جلد وعز جابر عقلا لا
يلزم منه نقص لان ذاته العلية ولا في صفاته المرفوعة اذ
جميع الافعال الواقعة منه جلد وعز دالة على كمال علمه وقدرته
وتفوق ارادته وجوب وحدانيته وانفراد به الملك والتدبير
وتفوقه عن الاعراض وان لا يتعاضد عليه ممكن امم ممكن كان
بدل جميع الكاينات متفاداة له متصرفا فيها كيف شاء ولا حجر عليه
في شيء منها ولا له منازع ولا دافع لما قضى ولا مانع لما اعطى
تبارك الله رب العالمين وكما يعتد المتعبدون بالنظر فيما

مطلوب ان
الاحقة
فوما و

يخلق مولانا جنة وعرض من الخلق لذات والسرور وحجاب
السوات والارضين وما اودع في الجنان من دقائق عجائب
ملكه مما لا يحاط به ولا يحصى تقاضيه ولا سمعت به قط اذن
ولا خطر يطعمه تب بشر كذلك ايضا يعبرون فيها خلق
الله تعالى من الالام واختلاف انواعها وحمايق احوالها
وما اودع سبحانه في دركات النار سبع تعود بوجهه الكريم
من جميعها من عجائب الاموال واجناس العذاب الخاف
عن حد الحصر وعظم ذوات ربانيته وحيواناتها الممتدة
لتعذيب اهلها الى غير ذلك مما لا يحيط تحت بال تراخي
العادة في اسأل الحياة لا مصلها مع ما لا يطاق سماع
من اهلها كيف بالنظر فيها وكيف والعياذ بالله تعالى
بالكلية فيها واسلام الشخص الضعيف الى ما يسلط
ويركب بعضه بعضا ويعذب وجه منه في وجه من عطف
ظلمتها واعنائتها والسنة ليلها والامواج المتلافي
المتطارة من شدة الغليان من حار غليتها وحيثها
واطوار حياتها وعنائها وحيث اباريقها وكجودتها
تخونها وتقل قيودها وانكاليها ومقامها وصواعدها
اصواتها واصوات ربانيته التي تخلق القلوب عن ابد
الى غير ذلك مما لا يعلم الا الله جل وعز سبحانه من اسكن
الارواح لتقاسات تلك السدايد كلها الذي يراى بها اليه
كله كروب وعلى سعة رحمة يعول في نيل كل مطلق
يا مولانا دنيا وآخرين يحضن فضلك وتحنيا ارجاء
هو الدنيا وعذاب الآخرة في غافية بلا حنة تجمل نعمة

وعظيم

وعظيم نعمته ربح في الدنيا والآخرة من غير حساب
وابا يهبها واسما لها ولا خوانا ومن غيبه وتجننا لوجهك الكريم
راجع بشمال جيبنا يا مولانا في الفردوس الاعلى مع قاصدة
القياسك والعدل مع نيتك بحضن كرمك وجودك يا عظيم
يا حليم يا عليم نفوسك اليك في نيل هذا المطلب الاسنى بمن
منت علينا بالايان به افضل خلقك الشيع المشفع عندك
سيدنا ومولانا محمد صالح الله عليه وسلم ما نيل بالقرن
به الى مولانا جل وعلا نيل خير عظيم صحت وكسب العبد
مباركة عن ايجاد الله تعالى المقدر ربه كالحركة والسكون
تلاصحا لقدرة حادثة فيه متعلق بذلك المقدر ومن
غير تأثير لما فيه اصلا وهذا الكسب هو متعلق التكليف
الشرعي وامارة الثواب والعقاب شرعا لا عقلا والذين يدل
على حاجته هذه القدرة الحادثة للنفوس وان لم يكن لها
فيه تأثير البتة اذراك الفرق ضرورية بين حركة الاربعاش
وكونها من الحركات الاضطرابية وبين غيرهما من الحركات
الاختيارية ولا فرق بينهما بعد البرهان الاكون مدد
الاختيارية مقترنة بقدرة حادثة في العبد بحسبها تيسر
النفوس عليه خلاف الاول الاضطرابية متشعبة اعلم انه لما
ثبت بالبرهان وجوب انزاده تعالى باخضاع جميع الكائنات
كلها بلا واسطة واطلاق في الشرع ان العبد مكتسب للمناسبات
والسيئات وان الشرع انما يكلف ويثبت ويتابع بها يتدر عليه
بغيرنا ايضا بالضرورة عدم استواء الافعال بالنسبة اليها
احسب من اجل هذا كله الى بيان معنى الكسب الذي هو محل

التكليف الشرعي وهو الذي يوجب عليه الله تعالى الطاعة والالتزام
أكثر من لا علم بعدم ولا عتق بينهم وبين الكلب
وجه يقتضي أن القدرة الحادثة شيئا من التأثير وكثيرا ما
يعبر عن ذلك بعض جهلة ببيان القدرة الحادثة لولا
تأثير ما وبالجمل فلهذا من في تفسير معنى الكلب خطا كثيرا
وعبارات مختلفة موهمة نشأت عن جهل وعدم تحقيق لبيان
الوجوبية ومقتضى هذا الشرع وهو يقول عليه في ذلك في تفسير
ولا يبيح غيره اذ هو الجارم على السنة القواعد العقلية وهو القتل
السلف الصالح ما ضربه به في أصل العقيدة وهو أن الكلب
عن صاحبه القدرة الحادثة للمقدور وتعلقها به من جهة
لها البتة فالقدرة الحادثة عند فعل الحق من الصفات المتناهية
غير المؤثرة كالعلم والخوف كما أن علمنا بالشي لا يوجد ولا
فيه أصلا وإن كان يقال تعلق به كذلك تدرت على الشرع
توجد ولا تؤثر فيه البتة وإن كان يقال تعلق به
فلهذا التعلق الذي ليس بعد تأثير أصلا وقع تغييرا فلهذا
بالكلب والكتابة وليست هذه القدرة مع كونها غير
تصل أن تعلق بكل ممكن ولا بكل ما يوجد الله تعالى من الممكن
في ذواتنا منها إذا خلقها الله تعالى في اليد مثلا يعلم بالضرورة
أنه لا تعلق بلونه وإن تعلق حركته أو سكونه وتولي في أصل
العقيدة مثلا بعد تولي كالحركة والسكون إشارة إلى أن القدرة
تعلق بفريق الحركة والسكون كالنظر والذكر والعلم والظن
والاعتقاد والكلام وغير ذلك فلهذا ومعنى الكلب هو
التكليف الشرعي يعني هو المنقسم إلى الأحكام الخمسة الأولى

والحرم

والتكليف الشرعي وهو الذي يوجب عليه الله تعالى الطاعة والالتزام
أكثر من لا علم بعدم ولا عتق بينهم وبين الكلب
وجه يقتضي أن القدرة الحادثة شيئا من التأثير وكثيرا ما
يعبر عن ذلك بعض جهلة ببيان القدرة الحادثة لولا
تأثير ما وبالجمل فلهذا من في تفسير معنى الكلب خطا كثيرا
وعبارات مختلفة موهمة نشأت عن جهل وعدم تحقيق لبيان
الوجوبية ومقتضى هذا الشرع وهو يقول عليه في ذلك في تفسير
ولا يبيح غيره اذ هو الجارم على السنة القواعد العقلية وهو القتل
السلف الصالح ما ضربه به في أصل العقيدة وهو أن الكلب
عن صاحبه القدرة الحادثة للمقدور وتعلقها به من جهة
لها البتة فالقدرة الحادثة عند فعل الحق من الصفات المتناهية
غير المؤثرة كالعلم والخوف كما أن علمنا بالشي لا يوجد ولا
فيه أصلا وإن كان يقال تعلق به كذلك تدرت على الشرع
توجد ولا تؤثر فيه البتة وإن كان يقال تعلق به
فلهذا التعلق الذي ليس بعد تأثير أصلا وقع تغييرا فلهذا
بالكلب والكتابة وليست هذه القدرة مع كونها غير
تصل أن تعلق بكل ممكن ولا بكل ما يوجد الله تعالى من الممكن
في ذواتنا منها إذا خلقها الله تعالى في اليد مثلا يعلم بالضرورة
أنه لا تعلق بلونه وإن تعلق حركته أو سكونه وتولي في أصل
العقيدة مثلا بعد تولي كالحركة والسكون إشارة إلى أن القدرة
تعلق بفريق الحركة والسكون كالنظر والذكر والعلم والظن
والاعتقاد والكلام وغير ذلك فلهذا ومعنى الكلب هو
التكليف الشرعي يعني هو المنقسم إلى الأحكام الخمسة الأولى

Copyright

University

...
 وقد وجدنا بها عند وجوده بينه قدرة واحدة تتعلق
 من غير تأثير لها فيه أصلا بل دليلين أحدهما شعور
 اشتغالنا إليه فيما سبق وبقوة الشروع اننا كلنا من الانفعال
 دون غيرهما الثاني عقل وقلوبنا اشتغالنا إليه مما من ادراك
 الوزن ضرورة بين حركة الاضطرار كحركة الارض
 او غير ذلك الغير يدنا ونحو ذلك وبين حركة الاختيار وهو
 التي يمكن عادة من فعلها وتركها ونحو من معاني الحركة
 بمقتضى في الجبهة حتى يتماثلنا فنقول ان سبب سبب القوة
 الاضطرارية بينهما لا يجب ان ترجع القوة بينهما الى نفس
 وحقيقتها لوصف تماثلها ولا الى نفس ذات الحركة لان
 ذات في الحالتين واحد فنعين ان ترجع القوة الى صفة
 زائدة في المتحرك الجسم وتربطها رجوعها الى حال
 الحال لا يبطر السجود بها على الجوف ولو كانت عرضا فاما
 ما يكون مما يتقوى في شوقها الحياة ام لا تربط رجوعها
 صفة لا يتقوى في شوقها الحياة اذ لا يتصف بالحركة الاضطرارية
 من ليس في نذهب ان ترجع القوة الى شدة شدة في شدة
 الحياة تربطها كدفعها على ارضها او كذا كما اذا كان
 مع الحركة الاضطرارية بدسح الحركة اصلا وبطلان
 ارادة لان الحركة الاختيارية موجودة ولا ارادة
 مع الانفعال والنوم ونحو ذلك لا يقال لاننا لان
 في هذه الاحوال اختيارية لاننا نقول لاحقا ان
 الحركة ليست بالاضطرارية نعتين ان تكون اختيار

...

...

وليس الفعل بالاختيارية الا كذا يمكن من فعلها وتركها
 عادة وذلك موجود في هذه الاحوال وبطلان ايضا
 رجوع القوة عادة الى جهة المتحرك المختار لا انفعال
 مفقودة في حال كونه غير مختار وذلك حيث تحرك الغير
 يده فله يبق بعد هذا البرهان في سبب القوة الا ان
 مع الفعل الاختيارية معنى غير المعاني السابقة كلها غير
 ذلك المعنى في الاصطلاح بالقدرة وذلك المعنى مفقود مع
 الفعل الاضطراري قوله بل لا فرق بينهما بعد البرهان
 البرهان الاختيار ومنه المبني اسم لالة الجاهل التي يختار
 بها غور الجرح ونحوه هي خارج كذا بعد ان يقولنا ان مع
 الفعل الذي لم يحس صاحبه فيه الاضطرار قدرة واحدة
 في العبد بل عين من الاعراض كالعلم ونحوه تتعلق بالفعل
 وان لم ير لها تأثيرا فيه اصلا انفصلنا عن مذهب الجبرية
 القائلين بنفي قدرة واحدة في العبد مطلقا ونقولنا ليس تلك
 القدرة واحدة تأثير في الفعل اصلا وانما تتعلق به وتواجه
 فقط انفصلنا عن مذهب القدرة بحسب هذه الامة القائلين
 بان تلك القدرة واحدة في العبد بها اختراع العبد انفعال على
 حسب الرادة قالوا وبذلك اطاع وعصى وعليه اثب وقوة
 وقد سبق لك ان التواضع والعقاب لا سبب لهما عقلا عند
 الله الحق وانما الطاعات والمعاصي امراته جعلية لا عقلية
 فحقق بهذا تيسر المذهب الحق عن المذهبين الفاسدين و
 تيسر مذهب الجبرية والقدرة فان تيسر عنهما مما يتبين
 على كثير من مذكره والحق وحاصله ان المذهب الموروث

منقاد حق واثنان فاسدان احدهما مذهب الجبرية القائلين
 بتفويض القدرة الحادثة مطلقا وذبوا الى التسوية بين الافعال
 الاختيارية والافعال الاضطرارية ولا شك انهم كفوا العقول
 من حيث التمييز في الفرق بينهما الذي شهدته به ضرورات
 العقول ودل بوجه السوال تمام على انه لا فرق بينهما الا يكون
 الاولى الاختيارية مقارنة لقدرة حادثة بخلاف الثانية
 الاضطرارية ومقتدعة ايضا من حيث انهم يقولون
 التكليف وامارة الشراب والعقبات شرعا اذا التكليف
 انما وقع في الشرع حسب اختياره تعالى بما هو مقدور للمكلف
 وفي وسعه عادة والبرهان القطعي وان كان قدما عليه
 لذات العبد في فعله من الافعال البتة وان الاختيارية
 والاضطرارية سواها في انهما فعل لله تعالى بلا واسطة
 وان العبد لا اثر له بينهما البتة ولا في اثرهما عما فانه يكتفي
 في صدق ما اشترى اليه القوان بقوله تعالى لا يكلف الله
 نفسا الا وسعها فحصل الوسع العادي فيما كلف به
 مولانا جل وعز وثالثهما مذهب القدرة القائلين
 بتفويض القدرة حادثة للعبد مع افعال الاختيارية كما يقولون
 انهم السنة لكن فالنوم فربا قالوا انهم القدرة الحادثة
 التي خلق الله في العبد التي بها يخرج العبد عن افعال
 مع رفق ما يشاء ولا شك انهم لا يبعدون ما تصفون لما دل
 عليه العقل من وجوب انفراد تعالى باختراع جميع الما
 نبات ابتدا بلا واسطة غير رفق ما شاء الله عز وجل

الح ٢

وذا تفرد

في ما يقولون ايضا لا دل عليه في كتابه ولا في غيره
 اجماع سلف الامة من ان لا خالق الا الله تعالى وان ما نشأ
 الله سبحانه كان وما لم يشأ لم يكن واما مذهب اهل الحق رضي
 الله عنهم فقد جمع بين الشريعة والحقيقة وسلبوا بفضل الله
 تعالى من بدعة الفريين لا فخر جانبوا الجبرية بتقسيم الافعال
 الى قسمين اختيارية واضطرارية وان الاول متذور للعبد
 يعني ان له تدبر حادثة لها تقارن تلك الافعال الاختيارية
 وتعلق بها من غير تأثير وهذه الافعال بل التي في ربح
 المكلف عادة وبها يرتفع التكليف على حسب ما دل عليه الشرع
 وجانبوا ايضا القدرة كقولهم لم يحولوا تلك القدرة الحادثة
 تاثير البتة في اثرها عما يبد العبد عند تدبر قدرته الحادثة
 ومقدورها الكمال مخلوق لله تعالى بلا واسطة ولا شريك اصلا
 حسب ما دل عليه الحقيقة العقلية وحاصل العبد القادر عند
 افعاله الحق ان يجد رفق قال مختار عبور من حيث لا اثر
 له البتة في اثرها عما يبد واما تدبر وعارظون للمواد والاعراض
 مخلوق الله تعالى فيه ما شاء منها ومختار من حيث ان عادة مولانا
 جل وعز لما جرت معه بعدم دوام موالاة الفعل عليه لا يسه
 حال خلقه جل وعز فيه كراهة للفعل وانما يبد الله تعالى بالفعل
 في بعض المواقف وعلى حسب الحاجة وخصوصا حال
 خلقه تعالى لا محرمات وتصيبها على الفعل صا والعبودية هذه
 العادة التي هي الدالة على سعة قدرة من لا يتفهم شأن
 من شأن رزق عليه كل شيء مختار امكنا من الفعل و
 الركن حسب الظاهر سبحانه القادر الذي لطف ببعض تفرده في

Copyr

ersity

بجهلها باطنها بالمرح بغير علم غير ما روي عنه
 خرجت يا بعضن تصرفنا نحن تبصه تهر الواحد القهار
 الملك العالم وبعثات هيئات اين لها ذكركم وبعث خليفة
 العجز العام والانتشار الحقيقي على سيد الدوام ولهذا قال
 بعض الائمة ان شئ بالبعد اختار نجا خالف الظاهر
 الباطن لبعث الخيال فان الجاهل بالمرح يظهر له بياض
 انما يتحرك ربيع وتحمل بعضها على بعض باختيارها في
 عرفت بالكنة امرها رجبها بجمود على نكته الانفعال الى
 تظهر منها وانها عاجزة اكمل عجز عن ابد شئ منها
 بماذا اتون ان معنى اجبر العقلي تدرك شئ بانه اعدل
 السنة رين الطائفة التي علم عليها في الاصطلاح نسبتها
 بالجمهورية ولهذا يلقب المعتزلة اعدل السنة ايضا باسم
 الجمهورية فكلا الفريقين جريئة في المعين والحقيقة العقلية الا
 ان الفرق بين الجريئة ان الجريئة الذين يقولون به اعدل الحق في
 الانفعال الاختيارية انما يدركه العقل فقط وانه احسن الجبر
 الذي تقول به الطائفة الملقبة في اصطلاحنا باسم الجبر
 مقتضاه على اصله ان يدركه احسن والعقل في الانفعال
 مطلقا ولا شك ان تدركه بالمرحى وعيانا على ما سبق
 ولكون العبد المختار عند اعدل الحق غير مجبور على الظاهر
 وان الله تعالى خلق نبيه بياديه للفعل من قدرة قادر فلهذا
 بذلك الفعل نوعا من التعلق غير تعلق التأثير واداد
 لذلك الفعل في الغالب في لذة ومادة وشوقا لله بالفعل

وله

وتلقه عنه وحسن مدح وذكركم والتعجب من كونه
 كقول تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم
 تشهدون يا اهل الكتاب لم تكفرون بالحق يا اهل الكتاب
 قد اوتيتكم الكتاب والحكمة وخلقكم من قبل وكنتم تكفرون بالله
 كقول تعالى فاني يوتى كونا فاني رصرتون وهو الذي يحاط
 كثر واما بحسب ما دل عليه العقل فيرجع التكليف كلها الى
 انه اعلام من الله تعالى بها جعل من انفعاله بمحض
 اختياره اماره على الثواب كالواجبات والمندرجات او على
 العقاب كالحرمانات اريس اماره على شئ منها كالجبايات
 والمكرومات والحكمة بالسعادة والشقاوة ازيله لا سب له
 والله سبحانه حكيم بما يتار بفعله ما يريد لا يسد عما يفعل
 تبارك وتعالى قوله فخرج كل من هذا ان يقولنا ان مع
 الفعل ان احدهم الاول مفتوح واسمها مستر منير الا
 والثاني ويقولنا يعلق بانفصلنا وجهه انفصلنا وما
 تعلق به خزان وان وجهها واسمها في موضع الفاعل يخرج
 وان الثانية مكسورة لانها محكية بالقول وقدرة قادر
 منحوب اسمها وجهها في الظرف قوله وان لم يكن لها
 لينة تاثيرا على من الراي لا من الرواية ام وان لم يكن رايا
 لينة ان لها تاثيرا قوله بحسب مدته الامة اشار بهذا
 الى ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان قال القدرة بحسب
 مدته الامة ان موصوفاته لا توجد معه وان ما توافقه لا تشهد
 له واداء ابرو حديثا وترويه انهم لغوا على لسان
 سبعين نبيا وترويه مسلم في صحيحه تبارك الله بن محمد رضي

فن عه
 بحر

من مذهبنا من ان الله تعالى لا يفتقر الى
 وجوده تشبهه بالجودس ان الجودس جعلنا الخلق فاعلمنا
 وللشرفا على التدبرية ايضا منعوا نسبة الشرائع الى الله
 تعالى واصنافه الى ابيس ثبار وسيا والى الجباد مسما
 وفعلنا وهذه المناسبة التي بين المعزلة والجودس تعين
 انهم المرادون بالتدبرية في الحديث دون هذا الحق
 الله تعالى عنده تشبيه ما انتصرا عليه من اهل العقيدة من
 عدم التأثير للقدرة الحادثة البتة بقول المعروف المشهور
 الذي لا يصح عقلا ولا شرعا فلا يرد بعض من ادعى بمتقل
 الفتن والسجين من الاقوال ذكرنا ان اولها سدة ينسبها
 ايضا لا يملك السبب فيها ما نقل عن القاضي الى بكر الباتل من ان
 القدرة الحادثة تؤثر في اخص وصف الفعل ككونه صلاة او غيرها
 او زنا او نحو ذلك لان وجود الفعل ملكا مثل الاخص المتنازع
 في شرح المقاصد الدينية له ونقل عن الاستاذ ابن اسحق مثله
 الا انه لما كان يقول بنحو الاحوال عبر عن اخص وصف الفعل
 بالوجه والاعتبار فقال القدرة الحادثة تؤثر في وجه واعتبار
 ما نقل عن امام الحرمين في اخره ان القدرة الحادثة تؤثر
 في وجود الفعل على وفق مشيئة الله تعالى ولا يوجب فاعلمنا
 الاقوال وانها متشعبة عن مذاهب التدبرية بحسب هذه الاما
 قال شيخ الدين ابن الكمال في رد ما نسب منها الى القاضي
 الاستاذ انما عند القاضي واقفا به في نسبة سائر الممكنات الى الله
 تعالى الحانها ليس بخصيص بعضها بآدمي من بعض ذلك بل
 فيها وضافوه للعبد فان الله الوجه اما ان يكون ملكا اولانا

كما يمكن وجه اقسامه في تدبر الله وان لم يكن ملكا مستغنى
 الى قدرة ما وماروا عنه من ان الجبر لا يضر لان الحال لا يتصور
 القصد الى اختراعها على حيا لها فلا يتبين من العبد فعلها ما لا يفعل
 الله نكته الذات ومن قول الذات فلا يتصور من العبد تركها على
 وعندها كان الجبر لا يضر وهذا اعني الاستاذ انما فان الوجه
 والاعتبار يكون في العقل وكيف يصح توجه القصد الى فعل ما ليس له
 وجود في الخارج قلنت واما القول الذي نقل عن الامام فلا يخفى
 ساد ايضا عقلا ونقلنا لانه القدرة الحادثة عند تعلفها بوجود
 الفعل على مقتضى هذا القول اما ان يكون من صفة نفسها ايجاد القول
 الذي يتعلق بالحادثة او لا فان كان الاول لزما ما سلب صفتها النسبية
 ان لم تؤثر في الفعل وكان الموجد له هو الله تعالى او عكسها القدرة
 تعالى ان كانت هي التي اثرت في الفعل والعرض ان قدرته تعالى تعلقت
 بايجاد ذلك الفعل ايضا وكلا الامرين محال وان كان الثاني فيكون
 التأثير ليس صفة نفسية للقدرة الحادثة لزمان تنفصل الى معنى لفظي
 بها ويوجب لها التأثير ونسبة الكلام الى ذلك المعنى الذي اوجب لها
 التأثير ذلك ايضا من صفة نفس او معنى فامر به ويدبر ما سبق
 والتسلل وتبام المعنى بالمعنى ولا يوضع محذور ما لم يمسح عجز
 القدرة القدسية في هذا قوله ان تأثير القدرة الحادثة انما هو
 على وفق ارادة الله تعالى لانه التأثير اذا تدرا انه صفة نفسية للقدرة
 الحادثة لم يمكن الا يتوقف ثبوته لهما على شرا او لا وايضا فالارادة
 غرضية والخصيص عبارة عن وقوع الفعل على وجه مخصوص والعبد
 يوقع على الوجه مخصوص فلا يصح ان يكون مخصوصا بالارادة
 الازلية والارادة فعل الفرد اذا تحققت فمن وشهود لا انها ارادة وخصيص

بفصل القاصد فقد نزل اذن خروج فعل العبد عن مشيئة
الله تعالى واراثة الحقيقة كما خرج عن قدرته واما
ان ما شا كان وما لم يكن لا يكون وايضا ان نصرا في العبد
الحادثة الى الجاد شيء لا يعلمه العبد ولا يقدر ان يوجد
ان لم ير الله وجوده فوجد يقرب الامام من الجبر اليه
فانت ترمي فاد هذه الاقوال واخذ لها في غاية وكس
على معتقد صحة واحد منها ان يكون من القدرة الذي
ورد فيهم ما ورد والظن بطلان الالهة الذي عزيت له
هذه الاقوال على تقدير صحة صدور بعضها من الله تعالى
على الوجه الذي فهمها القائل لها عنهم من اعتقاد صحة
ظانها وانما تكون صدرت منهم على سبيل البحث في الحاصل
ان من شأنا جدلية مع الخصوم وعقد كد وقد صرح بهذا
الشريف في شرح الاسرار العقلية قال ما ينبغي للناس
ولا ساذ من كون القدرة الحادثة تؤثر في الحال اذ في
وجه واعتبار انما صدر ذلك منها على وجه المناظرة لخصم
والا فالحاشي القاصد والاستاذ ان يعتقد ان اثر الغير
الله تعالى وقد نقل القاصد الاجماع في مواضع من كتبه على
كفر من نسب الاختراع لغير الله تعالى ونقل ايضا اجماع
الامة على كونه من الله تعالى بغير صفات البارئ تعالى
قلت واذا قال هذا في مقال القاصد والاستاذ مع
ختمها بالنسبة الى ما نقل عن امام الحرمين تليق بتلك الشبهة
التي نقلت عن الامام ولا يخفى ان نقلها موثق ولا يكون مثلهما

او قريبا منها الا ان النلاسة انما تكون الله تعالى والذين تنفع
به لدين امام الحرمين وورعهم غزارة علمه ووزاره من البدع
وما يقرب منها انه لم ينقل هذه المقالة زعمه فقد يران يكون
تأويلها فيتعين ان يكون تأويلها على سبيل البحث او المناظرة
كما سبق مع قطعه به مطلقا فلما قد اشار القنازاني في شرح
القاصد الدينية الى عدم تحقق صدور هذه المقالة عن الامام
ونص المشهور فيها بين القوم والمذكور في كتبهم ان مذهب
امام الحرمين ان فعل العبد واقع بقدرته واراثة اجابا كما
نظروا في الحكمائال وهذا خلافا لما صرح به الامام في ما وقع اليها
من كتبه قال في الارشاد اتفق ائمة السلف قبل ظهور البدع
والا فلو اعلم ان الخالق هو الله تعالى ولا خالق سواه وان الخواص
كلها انما حدثت بقدرته الله تعالى من غير فرق بين ما يتعلق
بقدرته العباد بدين ما لا يتعلق به فان يتعلق الصفة بالشئ
لا يستلزم ما يتوفا فيه كما لو لم يعلم بالعلم والارادة بفعل
الغير فالقدرة الحادثة لا تؤثر في مقدورها اصلها وانفق
المفترلة ومن تابعهم من اهل الزيغ والضلال على ان
العباد موجودون لا فاعالهم كثر عول لها بقدرتهم ثم
المتقدمون منهم كانوا يستحقون من تسمية العبد خالقا
لقرب محله منهم باجماع السلف على انه لا خالق الا الله تعالى
وبحر المتأخرين فسموا العبد خالقا على الاحتية فلهذا
كلامه ثم اورد ادلة الاصحاب واجاب عن شبه المفترلة
وبالغ في الرد عليهم وعلى الجبرية واثبت للبدع كسار قدرة
مقارنة للفعل غير مؤثرة فيه انتهى قلت فنقل الامام

بعد ايدى جميع الامور كما به استيفاء عنه الا ان يكون
صدقت منه على الوجه الذي قد مناه فتدبر فيهما الحال
قد ظهر لي تاويل قريب لمقالة القاضي والاستاذ غير ما ذكره
الشيخ الشريف شارح الاسرار العقلية فيها وهو ان يكونان
قد ارتكبا المحارن بما ارتكبا بالفعل في الرد على شبهة الجبرية
القائلين بنفي القدرة الحادثة مطلقا قالوا ان القدرة الحادثة
لو وجدت لم تكن لها فائدة سوى ايجاد الفعل بها باطل
لا سخالة ان يكون مخزعا للفعل من الافعال غير الله تعالى
نوجب اذن نفيها فاجاب بها القاضي والاستاذ بان القدرة
الحادثة لم تحصر فائدة في ايجاد الفعل بها بل لها فائدة اخرى
شوعية وهي ان تعلقها بالفعل واقتوائها به بسبب شرعية
كون الفعل طاعة او موصية صلاة او غصبا وزنا الى غير
ذلك من اقسام النوعين فتا محاور عن هذه السببية
والدلالة الشرعية القدرة الحادثة على الطاعة والمعصية
نتاثيرها فيها للبالغة في اظهار تحقيق دلالتها عليها
وبيان توفيق الحكم عليها شرعا على الفعل على وجود تلك القدرة
الحادثة معه فصارت بهذا التوفيق الشرعي كما انها المؤثرة
في كون الفعل طاعة او موصية وهذا الشارع بجميع سلوكه
في الامارات الشرعية عند الفقه والاصوليين تجدده
يقولون الا سكار هو المثير في تحريم السكر والخمور وهو
الذي اثر في تحريم الصلاة والصوم ونحو الاصوليون
في باب النجاس العلة اليه موثر وغيره على ما هو معلوم
هناك ومنه المذموم به عند اهل السنة ان الاحكام

الشرعية لا سبب لها احلا لا موثرا ولا غير موثرا بها مع
العلم عندكم انها امارات نصرتها الشارع للدلالة فقط
على الاحكام ولا اثر لها فيها البتة ولا نه كدلالة في عقلية
ربا كجملتها فتدبر في ذلك الاية الا علام ربي الله عندهم
وجزايمهم عن المسكين افضل الجوازات سنادا ثبوتيا حقيقيا
للقدرة الحادثة افترا وكذب لا شك فيه وقد دست شيئا من
الاشس من المبتدعة افترا لافاسدة لا تصح عقلا ولا نقلا
في كتب بعض ائمة السنة الاعلام كما حيا الامام الفراء ونحوه
لتقصده الفتنه اوحدا التزديد الناس في الافتراء به والعكوف
عن النظر فيها او دعوه من الجواهر النقية في نواحيهم التي تعد
السديد لها من الكرامات الحارقة للعقائد بدسوسا كثيرا من
ذلك في الاحاديث النبوية ونحوها سر واعي ادخال الاحاديث
الموضوعة الكاذبة فيها لا غير حتى منها تصد الخط من شرع
الشرع النفسي يريدون ليطفوا نور الله بانوارهم والله
من نور ولو كره الكافرون وانما اطلت بذكر هذا السبب
لما رايت من ابتلاء المسلمين بكثير من يتدل هذه الاقوال
الفاصلة ويلبس عليهم بنسبتها اليه مولا الاية الاعلام
رحم الله عندهم وعلما راسا ومن اعتقاد على الوجه
الذي نعلمها نالها عنهم من غير ان يبينوا ما فيها من الفساد
العظيم الذي لا يرضاه ادين العقلاء المتدينين او خرج لها
من التاويل ما يليق باولئك الاية الاعلام ربي الله عنهم
ونفعنا بهم وربما ينقلها بعض من لا خلاق له في مجلس
الجمع عامة الناس وغيرهم على وجه لا يبيح لهم ما يحسون

عليه وما هو الحق الذي يعتدون عليه ويعتد عليه كل
انظروا انه حافظ لما لم يحفظه الناس من غريب الاقوال
وما عرف الا حق ان الحق في العقائد العقلية واحد لا يفتل
الخلق ولا يحتاج الكل فيهما الا الى معرفة ذلك القول الواحد
الذي هو الحق وما سواه فاسد وضلال لا حاجة لاحد بحفظه ولا
لتنصيص الغير بذكره اللهم الا ان يذكره العارف لاظهار
ناره والخذل من شره نحن واما حفظه على وجه يلتزم على
حافظه ويشك فيه فلهذا هو حق امر لا يحفظه هذا مضمون فتنة منكره
له ولمن يتعلم منه والعياد بالله تعالى انه قد جادل بمعرفة الحق الذي
هو واحد في عقيدة لا تقبل الخلف شرعا ولا عقلا ولا يجب عليه ما يجب
على سائر الجهاد من لم يحفظ شيئا من تلك الاقوال انه لم يمت على
معرفة الحق وما يعتقده في اصل دينه وانما يمدح حافظ الاقوال
والبحث عن غريبها في المائدة الزعية ونحوها التي لا يجب فيها تعيين
مذهب متعين الا اتباع ولا اثر فيها على مجتهد من المجتهدين بل
كلهم ما جور من اصحاب منزه ومن اخطا وقد قيل انهم كلهم
مصيبون اما العقلية فالاجماع ان الجيب بينهما واحد وان الخلف
الحق في عقائد الايمان محظي الترخيل في النار اجتهد او نكلا لا يعذر
بينهما بالجهل ولا بغيره وخالف الامران من كانت طعنت البحث على
الحق للغير برضوان الله تعالى وانتاذ سمعت من خطا مولاه جد
وعز فان الله تعالى بنفسه يعينه ويبلغه امله وينقذه من اثم
ببلديه من المحال له واما من كان الهوى يايده عليه ونبته الظهور
والتمكث وجذب الدلوب التي لا تنفع ولا تضر مقصده والدعوى
العريضة الدالة على سخانة عقله وعظيم جهله فان الغالب من عادة

الله تعالى ان لا يمكن قلبه من نور ولا من خلق بعد ما يح والجرى
بمجرد حروفه على لسانه سا صرف عن ايات الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق وبذلك من اقتدي به بعد الغلب الا ان يتداركه المولى
جد وعز سعة رحمة وجيل عفوه اللهم اغفر لنا ما مضى وثب علينا
واصلنا فيما بقي الى المات يا ارحم الراحمين صك وكذا لا اثر
للطعام في الشبع ولا للماء في الرمي والنبات والنظارة ولا للتأري في
الاحراق والشحن او نضج الطعام ولا للثوب او الجدار في التزاور
دفع الحرق والبرد ولا للشمع في النخل ولا للشحن وسائر الكواكب في
القنوء ولا للسكين في القطع وللماء البارد في كسوة حرارة ما اخرتها
لا اثر لذلك الاخر في كسوة برده وقس على هذا كلما اجري الله عادة
انه يوجد سببا وتعلله من الله تعالى بدا بلا واسطة ولا اثر فيه لشكك
الاشياء المقارنة له لا بطبيعتها ولا بقوة او خاصية جعلها الله تعالى
بها كما يعتقده كثير من الجهلة وتذكر غير واحد من محقق الاية
الاتفاق على كنف من اعتقد ما يتركه الاشياء بطبيعتها والخلف في كنف من
اعتقد ما يتركه بقوة او خاصية جعلها الله تعالى فيها وان شرعها منها
لم يتركه فند عرفت بهذه الجهل ما يجب في حق تعالى وما يستحيل
مثل اشاعتنا الى جزئيات ضلت بها الفلاسفة والطبايعين
وابصرهم على فساد ما كثير ممن جعل هذه العلوم بمن يدي الشكر في
غيره من العلوم فضلا عن دونهم من محض عوام المسلمين وما ذكره
ينها واصح لا يحتاج الى شرح وبرهان جميع ذلك ما سبق في وجوب
انفراد تعالى بالتأثير والاختراع وما ذكره من الاتفاق والاختلاف في
كنف من اعتقد التأثير لغير الله تعالى فهو مشهور بين العلماء منصوص
عليه في كتبهم ولندكر هنا من شرح ابن دلقق الارشاد كلاما رايته متعلقا

بهذا الفصل وهو حسن مفيد وبعد انصه قال اهل التحقيق قد
 علمنا بان نؤمن بالله سبحانه فلو كان العلم به مقتضا لكان تكليفا
 بما لا يطاق وهو واقع لا يطاق الله تعالى الا وسعها والعلوم
 سبحانه عجم وجبهين علم بوجوده سبحانه وذلك معلوم من ضرورة
 العقل فباري في العدم من قال ليس للعالم قاعل يستند
 اليه ويصدر عنه وجود الخلق ولكنهم افترضوا في معلومات
 تتدرك بنوا يدعي ضرورة العقل من النظر الصحيح في الادلة
 الفاطمة وخرج الغلط عند الجامعين بالحق عن ثلاثة طرق
 احدها في كيفية صدور الخلق عنه فذهبت المسئلة الى ان الخلق
 صدر عنه صدور المعلول عن علته وهذا يناقض حدوث العلول
 وينفي ان تقدمه تقدم علته على اصله الفاسد او الى حدوث
 العلة ت حدوث المعلول من نبي له وجوب حدوث العالم
 وجوب تقدمه وجوده تعالى علم ان صدور العالم عن الله
 سبحانه صدور اختيار واقتدار والطريق الثاني من وجوب
 الغلط هو ما تخيلوه ان موجد الادا دخل العالم ولا خارجا
 عنه مستحيل نصاروا الى القول بالتحميم في حق البارئ سبحانه
 وتعالى عن قول المفسر عليه السلام اكبر اوربما يتكلموا
 بالفاظ لا يحيطوا بمعانيها في اللغة من ذكر يد او ساق او وجه
 او عين وتركوا العلة حدوث العالم من جهة الاستدلال والافتقار
 بموجد العقل بان العالم بفعل الله وليس بمتلوا لادل الافتقار
 في العالم بأسره فلو علم ذلك الحمل على الظاهر في الجسمانية والمكان
 والجسمانية ولو تاملوا لادل الافتقار في العالم لعلوا ان المتصور
 بهذه الصفات كثر من افراد العالم في حدوثه وعجزوا عن سائر العالم

ولذلك

وكذلك يجزم من اسبق وليس من بايات ربه فهو لا عرفوا
 ربه من جهة القول لا من جهة الدليل وليس للبرهنة
 العقل بها يجب ان يجوز ان يستحيل عليه سبحانه وتعالى وما تدروا
 الله حق قدره اين ما عرفوا الله حق معرفته فبالتقوى عند الموت
 بالكلية ولكنه قال ما عرفوا الله حق معرفته اين عرفوا وجوده
 وليس يعلم الفرق بين وجوده ووجود الحوادث بادلة الخلق
 في خلقه والطريق الثالث الشك والعدد والحكماء بالالهة
 كثيرة وهذا الشك على اربعة اشان شك تعدد ذات الله
 سبحانه وذلك شك النصارى في اثبات انا نبيها وانها ثلاثة
 فخلق ثلاثة ثم اوبى ثلاثة نفوذ بالله من الضلالة والصفى
 الاخر من الشك اثبات الحق تقرب اليه من عباده وعظمها
 وهذا هو عبادة الاوثان والملايكة وصدق اخر من الشك وهو
 اضافة الفعل لغير الله سبحانه وتعالى وهذا الصفى على ثلاثة
 انواع احدها اضافة الفعل الى الافلاك وانها تؤثر في العالم
 السبع ثاثيرات في الاجسام والنبات والركبات وان البعض يتولد
 من البعض وهذا النوع يختص به الفيلسوف ومن تابعه من غايتهم
 في علمي القلوب عسوا عن كل فائدة لا تفي كفووا بالله تقييد انما
 والثاني ما اضيف من بعض الانفعال اليه البعض من ان النار تحرق
 او الطعام يشبع او القوب يستز ال غير ذلك من ربطا المعتادات
 حتى ظفروا واجبة وذلك ضلالة تتبع الفيلسوف فيها كثير من غايتهم
 السليم وظهر بها على اعتقادات من قال بطبيعتها تتعد ثلاثة
 فلا في كفو ومن قال تتعد بقوة جعلها الله تعالى فيها كان
 مستغما وتداخلف في كفو ومن قال الاكل مثلا لا يلد غفيل

على الشبح دون ان يكون مقتادا كان جامعا بمعنى الولاية
العقلية ومن علم ان الله سبحانه ربط افعاله ببعض افعاله
فكل ما فعل سبحانه هذا فعل هذا الاخر باختيار وعز وجل
و اذا شاق في هذه العادة فهذا هو الوهم الذي يسم
من هذه الالة بفضل الله سبحانه النوع الثالث مما
اصنف الفعل فيه الى غير الله سبحانه ما ذهبت اليه المعتزلة
من ان العبد يخلق افعاله نفسه قالوا لو كل هذه الاله تعالى به
لا يخترع العبد لكان جورا وظالما وقد اختلف اهل السنة
في تكفيرهم والاطهار انهم كانوا من هؤلاء المذهب القاسي الى
ابن الطيمية تكفير من يول به قوله الى الكفر بقوله صلى الله عليه
وسلم وشركا وكرمه لعنت القدرة على لسان سبعين نبيا
ولكنه يسهل قوله تعالى هل من خالق غير الله فهذا افعال
الضلالة فمن سلب منها نفي عن ربه حق معرفته فان من
لم يشبه ذاته كما نعت الوجود والجملة والبرزين صفاته
كما نعت الفلاسفة ولم يشرك مع الهما اخر كما نعت الفلاسفة
والجاء عليه ولم يصفى فعلا الى سواء كما نعت القدرة
بتعهد من كثير من الجمللة فقد نور الله سبحانه له ثلثه ولا
الغمامة عن بحر بصيرة علم وجوده وقدمه وانفاده بال
وتبوت الجلال والعظمة له واستبداده بالخلق والامور
التقايص عنه وانه لا كيفية له سبحانه وهذه نهاية المعرفة به
وتعالى جعلنا الله من يعرف ربه ولا سلبا حقيقة الايمان
وسلبا يكتنه وكثبه ورسله واليومر الاخر وبالقدر فيوه وشو
بفضله ورحمته وكما ذكرنا يعلم الله نفسه ومن قال من الباطن

البيتين من قلبه ولو وقع السؤال عن تلك الكيفية اهل ذاته
تكون ذاتا شكل وهذا يبطل الوجودانية في حقه وان كانت
في صفاته فان الصفات انما كيفياتها لجسمها وتوزيعها والقيم
ليس جناسا لشيء ولا نوعا من جنس فشارك الله رب العالمين
والمخلوقات انما يتكلمون اذا تالف وتشكلت وهذا الجوهر
الذي لا كيف له اذ لا طول له ولا عرض ولا شكل ومن ثبت
وحدانيته وجب استحالة كينيته انبيء وبعضه بالمعنى فليكن
بتحصيل معنى هذا الكلام وهذا الفصل من العقيدة فان
فيه نوايد وانقاذ من غمرات ذلك فيها كثير من الخلق سلبه
سبحانه السلامة والعافية الى الكمات في ديتا وديانا وان
يختار لنا بما ختم به للمقربين من اهل الموقف بلا محنة انه
ولي ذلك والقادر عليه وهو ذو الفصل العظيم قوله
نقد عرفت بهذه الجمل ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل
بالجمل من نصل اثبات وجوده تعالى الى مدنا ولا شكل
ان هذه الفصول وان كان الكلام في التزامها انما ندرجه
بالقصد الاول ودلالة المطابقة الى بيان ما يجب في حقه تعالى
فلي تثبت بالمعنى ودلالة التزام ما يستحيل في حقه تعالى اذ ما من
صفة يعلم وجودها له تعالى الا وهي شئ من ان افند ادعاها
بول الى نفسه يستحيل عليه عده تعالى وذلك ظاهر وبالله تعالى
التوفيق لا رب غيره ولا خيرا الا غيره وهو حسار نفير الوكيل
ص بيا ما يجوز في حقه تعالى وبما لا دليل
على علم وجوب مواعاةه تعالى للصلوات والاصح مكتنه تعالى وان

ما وقع من ذلك ببعض فضله واقتداره تعالى تفضلا منه جلد وعز
وبيان جواز رويته تعالى وما يتعلق بذلك بنسب الترجمة بما يجوز
في حقه تعالى احسن مما ذكره به اما الحكمين في الارشاد من قوله باب
القول فيما يجوز على الله تعالى لا يباين هذه الترجمة انه تعالى يتصرف بصفه
جائزه ونه عرفت انه جلد وعز واجبه لا يصف الا بواجب واجوز انما
ينطبق الى افعاله من حيث انها متعلقة ببعض صفاته ولا يتطرق الى
الذات ولا الى صفه تقوم به بوجه من الوجوه واما في الترجمة
بما يتعلق بذلك ما ذكرته من تعدد ادراك البصر حسب تعدد
المبصرات كما ان الموانع اعراض مضادة لها تعدد حسب مانات
من المربيات صحت واما الجائز فهو كل فعل من افعاله تعالى لا يجب
عليه من شئ ولا مراعات صلاح ولا افعاله والاما وقعت محنة دينيا
واخرى ولا تكليف بامر ولا نهي شئ يعني افعاله تعالى كلها جائز
لا يجب عليه منها شئ عقلا ولا يستحيل اذ لو وجب شئ منها عقلا
او استحالة لا تطلب الممكن واجبا او مستحالا ولا يحق بطلان ذلك
كل فعل من افعاله تعالى يعني وكذلك كل ترك من تركه تعالى فانه ايضا
جائز لا واجب ولا مستحيل وانما استلحقه الفعل عن الترك لانه مقابل
والحكم على احد المتقابلين بالجواز يستلزم مثله في مقابله قوله ولا
مراعات صلاح ولا افعاله يعني وكذلك لا يجب عليه تعالى ان يوجد خلق
ما هو صلاح له او فسادا او فسادا بالصلاح ما فسادا بالفساد ولا افعاله
صلاح الا انه دون وهذا من عطف الخاص على العام لان الصلاح و
الافساد داخلان في عموم قوله وكل فعل من افعاله تعالى وانما نسبة عليه
بالخصوص اشارة لمذهب المعتزلة الذين اوجبوا ذلك عقلا في حق
تعالى فابعد اديون منهم اوجبوا عليه ما هو افعاله لبعاده في الدين والادب

والبحر

وعمد تمام القصور في ذلك قياس الغايب على الشاهد بغير جامع
لتصور نظره في المعارف الالاهية والطائفة الخفية الربانية وقوله
جملهم في صفات الواجب الحق وافعال الغنى القنا المطلق فاخذوا
بزنون احكام العلي ذير الجلال ميزان عقولهم الفاسدة ميزان
العوايد التي يجب لها عن الحضرة الالاهية العديبة المثال الطرد
والاعتقال قالوا اذل الله تعالى بدعته وكشف عوارضه لكل مسلم
نحن نقطع بان الحكم اذا امر بطاعة وتدر ان يعطى المأمور بما يصل
به الى الطاعة من غير تضرر بذلك ثم لم يقول كان مذموم ما عند
العقلاء معدودا في زمرة الخلاء وكذا من دعا عدوه الى الموالاة
والرجوع الى الطاعات لا يجوز ان يعامله من الغلظ واللين الا
بما هو احول في حصول المراد وادعي الى ترك العناد وايضا من اخذ
صفاته لرجل واستدعي حضوره وعلم انه لو تلفاه بشرط طلاق
وجه لدخول اكل والا فلا فالواجب عليه الشريم والطلاق والملاطحة
لا فسادا لها قلنا يلزم هذا الكلام على افعاله الفاسدة ان الامر بالشئ
يستلزم ارادة الامر له حتى يلزم ان يعين الامر المأمور به ليحصل
مراده به وذلك باطل عندنا فان الله سبحانه قد امر الكافر بالابتنان
ولم يرده منه وانما اراد منه صناعته ولو سلمنا استلزام الامر بالارادة
بناعي افعاله الفاسدة كان قياسا سكر ايضا فاسدا لان ما ذكرناه انما يجب
في حكمه يحتاج الى طاعة الاوليا ورجوع الاعداء وينبغي كثرة الاعوان
والانصار ونعطف لديه الاقدار ويكون للشئ الحاد بالصفة
اليه شرن من حيث ذاته ومدار ودين فلهذا نحن نتجه الى القنا المطلق
الكمال الا ان نتجت استوي بالنسبة اليه انما جميع الخلق على

طاعته وادبار جميعهم الي مخلصه كيف وكلا الامرين دال على
سعة ملكه وعظيم قدره ونفوذ ارادته اذ هو جل وعلا الذي
اقبل من اقبل على طاعته ومنعها الاخر وساقته الي معصيته
لا ان يخلق من مخلوقاته في اثر ما عموما بل هو جل وعلا
يقرب الجميع ويدبر امرهم كيف يشاء ولو شاء بجل جعل الناس
امّة واحدة ولكن حق القول مني لا ملان جميعهم من الجنة والجنة
اجمعين ونحن لو قدرنا في الشاهد شخصاً استودع بالنسبة
اليه امران تحت لا يتوقع في كل واحد منهما هزرا ولا نفعا
لا حالا ولا مالا ولا يستفيد من نفع واحد منهما كما لا
دفعه عاقل في اختياره ما شاء منهما فيما هذه الاشارة منكم
المخلقة وما هذه الاية منكم الفاسدة المخلقة وقوله
علي بعض الحق الذي لا يوجب غيره ولا يقبل في الشرع سواء
وتقوا اصل احد السنة ربي الله عنهم فطارت وانعدمت
بالكلية واصححت ثم ركبنا بها على رجايف ابا طيكم بخلقها
الله تعالى فلم يسطع حملها وزهقت عنها الي الحوض
الاسفل وثلاثت وبطلت ثم اظهر شي في كنف عوارك
ومثلك اشاركم بالعبادة لكل عاقل الاستعداد بها
من افعال مولانا جل وعز وما حكم به على خلقه والاعيان
للعقلاء على ذلك حتى يسبين لهم بالعبادة تنال حصة عندكم
وما ابتلي به من المحنة العظمى في اصول دينكم فمن اتقى
ذلك ما اشترنا اليه في اصل العقيدة وعوانه لوجب عليه
تعالى ما نبيه صلاح لعبده لما خلق احدا من خلقه بامر ولا
يغير ولا خلق لهم محنة في الدنيا من الامراض والاحزان والجميع

وذن

وذن عصص الموت وقران الاجنة وعقد رعد عاصف كثير
ولا في الاخرة من افعال التوراة الموفق والطالح والميزان
والعوض للحساب على الله تعالى والذراع عذاب النار الذي
لا حصر له اذ لا حقا ان الاصل للعباد ان يخلقهم الله تعالى
في الجنة ابتداء بلا سبق محنة قبلها اصلا فان قال العترة
بل الاصل للعباد التكليف والابتداء بالثدي والحن يعظم
ثوابهم ويفوزوا بسبب ذلك في اعلا الدرجات ثلثا لهم
لا حقا ان مولانا جل وعز قادر على ان يفضل على جميع العباد
باعلا الدرجات وافضل المنازل ابتداء بلا محنة تكليف ولا
غير ولا ينقص ذلك من ملكه شيئا ويثبته مولانا جل وعز ويتقدس
عنه الحاجات اليه شي من الاشيا حتى يعوض عنه ويتعالى ان يتدن
نعمه على غرض من الاعراض ثم نقول له لا حقا ان الاصل من
عم الله تعالى من العباد انه لا يؤمن ويموت على الكفر لا يكلفهم
اصلا اذ التكليف في حقهم لا ينبغي الا العقوبة ثم الاصل
بعد تكليفهم ان يعفوا عنهم حتى لا يقع منهم جارية ولا كذا اصلا لان
قادر على ذلك بقوله تعالى ولو شئنا لا تبال نفس بل اوما
ثم الاصل بعد ونزع الجرائم عنهم والكفران يعفو عنهم فان
عند العقوبة والتخليد في البهيم الدواب وضارة كل خير
والدواب الشديد الدابة في مقابلة معصية وتوفت من
البعد الضيق الغلوب بالسرورات والدواعي التي لا يمكن
دفعها في زمان واحد بالنسبة اليه من هو الغنى الغنا المطلق
عن العباد وعن جميع اعباله لا يتضرر بشي منها كما المعاني كما
انه لا ينفع ولا يثقل بشي منها كالطاعات غير جارية ملكه

الناس وعاد يدعونه بها يعطونه وتحسنونه ثم نقول للملأ
 التكليف عند كمال الصلح للعباد فما بال من مات طفلا صغيرا حرم الله
 تعالى من هذه المصلحة ولم يبقه حيا حتى يبلغ ويفوز بتلك المصلحة
 ونيل الدرجات العلى المرتبة على تعب اشتال التكليف فان
 قالوا الا صلح في حقهم ما نعد مولانا جلد وعز من امانتهم
 قبل البلوغ لانه قد علم سبحانه لو عاشوا الى البلوغ لكفروا
 وفسدوا واكلوا واكلوا لا يفوزون بمصلحة التكليف قبل الفناء
 علم مولانا جلد وعز ايضا في سائر الكثرة كغفون وعامان والنور
 واني جعل انهم اذا ابدفوا وكلفهم في واما طفوا وكفوا فاعلوا
 اما ثم جلد وعز صفار املوا صلح لهم واسلموا ففعلوا فيه من
 العذاب وغضب الله تعالى الذي لا طاعة لخلق به ونفسه
 بدرجة الصبر ولا يبدلون بالسلامة شيئا ثم نقول لهم
 ايضا بل منكر ان يكون ما فعله مولانا جلد وعز من امانة
 الانبياء وارسال النبا دين المحدثين والعلماء العاملين و
 الاوليا المستدين وبنقية ابليس وذرية الضالين المظلمين
 ان يوم الدين اصلح بالعباد وكفى بالانزام هذا الجهل شاعرا
 ونضاعة وباجمالة تفاسد المعزلة الظلمة ان خلقوا اكثر
 من ان تحصى وجود فلا تتهموني بعينها دليل الرد عليهم
 واذا وجب على الله الاصلح للعباد كما يزعمون لما اضلهم الله
 تعالى واعلم بقصا برهم ورسولهم في عبيد وربيته يتقدمون فقد
 بين لكل متوسل بالبيان ان احكام دين الجلال لا تؤمن بموازاة
 احد الا عزال وعرف ان الواجب انما هو التقوى والاذعان
 ظاهر وباطن ان لا معتب حكمه ولا مرجح له في قضايه ولا جدر

للعقول في سر قدرته ولا صند له ولا شبه ولا مثال نبادك الله
 رب العالمين الموعودا ثمنا غرض فضلك وكرمك في الدنيا و
 الآخرة يا ارحم الراحمين صحت ومن الجائزات روية المخلوق له
 تعالى في غير حجة ولا مقابلة اذ كما هي تفصله سبحانه تخلق اذ رآك
 لهم في قلوبهم بسير العلم يتعلق به تعالى على ما هو عليه من غير
 حجة ولا مقابلة لذلك يصح تفصله تعالى تخلق اذ رآك لهم في اعينهم
 اذ في غير ما بسير ذلك الادراك البصر يتعلق به تعالى على ما يليق به
 وقد اخرج بوقوع ذلك الشرع في حق المؤمنين في الآخرة فوجب
 الايمان به لثب مدني هذا السنة ان روية المخلوق لمولانا جلد
 وعز جائزة ليست بواجبة عقلا ولا مستحيلة ويدل على جوازها وقوعها
 الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فآيات كثيرة منها قوله تعالى
 وجوه يومئذنا حرة الى ربها ناطقة ومنها سوال موسى عليه
 السلام لا يمكن ان يحمد ما يستحيل في حقه تعالى فعين ان ما سال الا
 جاز ان سوال ما يستحيل في حقه تعالى ممنوع والانبيا مفسدون من
 كل الزلل ومنها قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة نسرت
 الحسنى بالجنة والزيادة بالنظر اليه جلد وعلا ومنها قوله جلد وعز
 تعرف في وجوههم رضوة النعم وقد فسرها المحققون بالروية وهو
 الحق الذي يدل عليه نظم الآية ومنها قوله تعالى كلا انهم عن ربهم
 يومئذ لمحجوبون اقتضى دليل الخطاب ان غيرهم وهم المؤمنون
 لا المحجوبون عن ربهم وقد صرح لهم بذلك على طريق المقابلة في قوله
 تعرف في وجوههم رضوة النعم واما السنة فاحاديث كثيرة مشهورة
 مستفيضة منها حديث سرون ربيكم كما سرون القمر ليلة البدر
 لا تظلمون ولا تضارون في روية ووجه التشبيه بالقمر قد اشار اليه

السلام على من اتبع الهدى
 اللهم صل على محمد وآل محمد
 وسلم

اخر الحديث وهو عدم ازيد حاسم وتنفار لبعضه بعضا وقيل
 اما الجوه والجمعية تولوا زسهما كالاستغارة الجمعية ومفعولها ليست
 مفعولة بالشبه اذ في مقابلة على المولى جلد وعز وسما مارر عن
 صديق فرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرك وكرم هذه الآية
 للذين آمنوا الحسن وزيادة قال اذا دخل احد الجنة الجنة والجنة
 النار النار نادى يا اهل الجنة ان لكم عند ربكم موعدا فاستمعوا
 ان يخرجكم قالوا ما هذا الموعد اليتقيد موازيننا وينصروا جوهنا
 ويدخلنا الجنة ويخرجنا من النار قال يرفع الحجاب فينظرون الى وجه
 الله تعالى قال فما اعطوا شيئا اب اليهم من النظر قلت ومعه
 استمع في هذا الحديث اراد وعز رنج الحجب ازالة المانع عن العين النافذة
 وخلق اذ كانت لهم تعلق بذاته جلد وعز ومعين ينظرون الى
 وجه الله ينظرون الى ذاته تعالى المنزعة عن الجسمية والاعضاء
 الجسد والكان ومنها قوله صلى الله عليه وسلم وشرك وكرم ان ادخل
 اهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمته وسروره
 مسيرة الف سنة واكرمهم على الله تعالى من ينظر الى وجهه غدوة
 وعشيا قلت يعز بالوجه لذات الاستحالة الوجه بد مطلق القائل
 العضو على الله تعالى واما الاجماع فلا خلاف ان السلف الصالح مملوا
 من حالهم الرغبة الى الله تعالى انه يستعبد بالنظر اليه جلد وعز
 وبالكمل فثبت الروية يكاد ان يكون مما عزم من الدين ضرورة
 سلم سبحانه ان لا يخرجنا من النظر اليه نظر اهل الخصوص من اوليائه
 واهل معرفته واكرمهم اهل الجنة عليه بما سيدنا ومولانا محمد صلى
 الله عليه وسلم وشرك وكرم ترجماء ملائكة وجميع رسل وانبياء
 واما ما استدلل به على جواز الروية من الدليل القليل مشهور وبطل

انه الروية

ان الروية هي تعلقها بالجوهر والاعراف وكانت صحة الروية
 امر يتحقق عند الوجود وينتفي عند العدم لزمان تكون لمفاعلة
 لا متاع ترجيح بلا مرجح وان تكون تلك العلة مشتركة بين الجوهر
 والعرض لا متاع تعيد احدهما الواحد بعلمتين وطا اما الوجود
 واما الحوادث اذ لا ثالث يصيل للعلية والحدوث ايضا غير
 صالح للعلية لانه عبارة عن مسبوقية الوجود بالعدم ويطو اعتبار به
 محض او عن الوجود بعد العدم ولا مدخل للعدم في صحة الروية
 فتعين الوجود ويدرهما يتشرك فيه الواجب والجائز فلهذا صحة الروية
 فيهما وطلو المطلوب فضعف كثير من التاخرين لاسيما الفخر
 واعتز به بوجه كثيرة قال التفتازاني يندفع الزطقا بها
 دل عليه كلاما ما را حرمين من ان المراد بالعدة مفعول ما يصح
 متعلقا للروية لا المؤثر في الصلح على ما ذهب الاكثرون من
 الروية عند اهل الحق لا استدعي بشية ولا جهة ولا مقابلة
 وانما استدعي مطلق محل تقوم به فقط وليست بانواع الا
 من العين ولا ينع منها قرب ولا بعد منظران ولا حجاب كيق
 كما لا ينع ذلك من العلم وما تقر من الموانع في الشاهد
 لباختيار الله تعالى ان يحجب عند ما لا يراها وانما الموانع عند اهل
 الحق اعراض مضادة للبصر تقوم بحجبها من العين بحسب
 العادة وتنفرد بحسب ما فأت من المراتب كما ان البصر بالنسبة
 الى العارض يقوم بذلك الجوه والعدم من العين عادة ويتعدد
 بعدد ما رين من البصوات متى يعني ان الروية عند اهل
 الحق عبارة عن ادراك مخصوص يتعلق بالوجودات تعلقا
 خاصا بخلق الله تعالى بالنسبة اليها في محل ما وليت كما تقول

شعة

المعقول ما فيها عبارة عن انبعاث اشعة من العين وهي عند
اجزاء مضيئة تنصل بالمرى وبسبب انضالها به وقعت الروية
فالروية لهذا الايوس البعيد جدا او لا القريب جدا ولا من دون
الحجاب الكثيف لعدم نفوذ الاشعة الى المقصود وروية
جميع ذلك ثم رتبوا على الاصل لهم الفاسد والمفوس الذي
ليس من اعدل العقل من لم عليه يساعدا سخالة روية الباري
تعالى قالوا لان الاشعة التي في سب الروية يستحيل ان تنصل
به تعالى لانها اجزاء لا تنصل ولا تناس الا الاجزاء والكمات
ليس بجسم ولا جرم ولا في الاشعة ايضا فتدعي جملة فتت
الاجزاء ومولا ناجد وعز ليس في جملة فتدعي ان الايوس وملا
الذي قالوه مفسوس وفساد مبني على مفسوس وفساد لان الروية
عند اهل الحق ليست بانبعثات اشعة كما تقولون وانما هي عند
من باب الادراك والادراك معنى وعرفنا خلق الله تعالى في
المدرسة منها وبقوا انواع فالنوع الذي خلق الله تعالى منه في الدنيا
يسمى ابصارا والنوع الذي خلق الله جل وعز في القلب يسمى علما
والنوع الذي خلق الله تعالى في جزم الانسان يسمى سمعا
والنوع الذي خلقه جل وعز في اللسان يسمى ذوقا والنوع الذي
خلق سبحانه منه في كل الجسد يسمى حواسا وخصاصا وكل واحد
من هذه الادراكات بالمثل الذي افترض به انما هو محض افتراض
تعالى واجرايه العادة بذلك وكذلك افتراضه بعضها في
بالاجتياح الى مماثلة المدرس او كونه في جملة المدرس او غير ذلك
منه جدا ولا بعيد جدا ولا دونه حجاب كثيف انما هو عادي فلهذا
عكس اختيار الله تعالى وليس بعين ولا بشار ولا فاضل

سوي محض اختياره جل وعز ويجوز ان يحرق الله تعالى
العادة التي اجزاها سبحانه في بعض تلك الادراكات ويجعل كل
واحد منها متعلقا من غير ماسة ولا اتصال بها بقرب جدا
او بعيد جدا او دونه حجب كثيف وبها ليس في جملة اصلا
كما اجريه تعالى عادة به في العلم وتذوقه ذلك في الشا
للانبياء والرسال عليهم الصلاة والسلام ووقع للاوليا كرامة
لهم وسيقع ذلك لجميع المؤمنين بفضل الله تعالى في الدار
الآخرة فيها تحكيم المعزلة من الدواعي التي لا بد ليس فيه
منع البتة لا بطريقها ولا بحاجتها فتدعيها وليس بينها وبين
المنع ملازمة عقلية وانما المولى جل وعز اجريه العادة ان
يسمع عند تلك الامور لا بما ينطق بجملة علامة نصت على المنع
عادة فخطا واما ابطال مذهب المعزلة في قولهم ان الروية فيها
انبعاث اشعة فادلة كثيرة يطول تتبعها وتذكرنا كثيرا
منها في العقيدة الكبرى وسرها ويكلف بيان ذلك
على ما اقتضت ان الروية لو كانت بانبعثات الاشعة كما
يرحمون للزم الايوس الانسان الا قدر حدة اذ لا يقع
الاشعة الذي يرمى بها عند مدرستها ولو حجب ان تاف
روية الرامي لما بعد عنه بعد عنه بعد رمية فيه ازمة يندد
ما تنصل الاشعة المرامي وتنصل به وتختلف ذلك باختلاف
البعد وكلا الامرين باطل بالمعاينة فان الانسان يرى الاشياء
البعيدة جدا بنفسه في عينه من غير اخراعه لا يرى في جملة
وفي جملة واحدة اكثر من ذاته اضغاثا مضاعفا لا قصر لها
فضلا عن حدته التي هي من الاشعة التي لا يرمى الا ما انطلت

به عند هذا فقد ظهر كل من هذا القولين هذه المقالة
ضاد العقل والدين الذي اتي به هؤلاء القوم ولا حول
ولا قوة الا بالله محمد سبحان عني لا تحصى وشهد الله
والعافية من كل فتنة الى الممات بنصها نقول ولا شك
بنية مخصوصة يعني كالحكمة وطبقا لها السبع المعروف عند
الاطباء ام لا اثر لنية العين ولا لطبقا لها السبع في ادراك البصر
خالصة ولا فيها خاصية كحفظ البصر ولا لوجوه ولا لقوة كما يقول
الطبايعيون والمعتزلة بل الروية عند اهل الحق كما سبق في عرض
من الاعراض لا تستلزم عقلا لا يجوز بل فرد تقوم به وكل الجواهر
بالنسبة الى صلاحيتها لا تكون محلا للروية سواء نلوا خلقا
الله تعالى في القلب او في اي محل شاء من الجواهر وانما خص سبحانه
ما شاء من تلك الجواهر بها شأ من المعاني فمحصن اختيار ولا خاصة
في ذلك الجواهر يقتضي ذلك المعنى فان كل جوهر انما يتقبل ما يتقبل من
المعاني لصفة نفسه التي هي متصلة بينه وبين سائر الجواهر فاذا
ما يتقبله جدر من الاعراض يلزم ان يتقبل سائر الجواهر ولا يصح
ان تكون احاطة الجواهر بشرط في قيام معنى يقوم بمجرد اذ الشرط
العتيق لا بد ان يوجد في محل المشروط والا لزم وجود المشروط بدون
الشرط ولا خفاء ان اجتماع تلك الجواهر مع المعنى في محل واحد محال
لاستحالة قيام جوهري بجوهري والمعاني التي تقوم بها يستحيل ان يوجد
حكما لما لم تقدر به قوله وانما الموانع عند اهل الحق هي اربعة يعني
ان بصريا يشهد بحسب تعدد شدة ظلال سري بصري خاصة كما ان ذلك
العلم فانه يتعدد في حقا بعدد المعلومات وكلها مجردة ان يدرك بالبصر فاذا
لم يغير بالمحل ادراك يتعلق به لزم ان يقوم بالمحل معنى يضاد ادراكه

وقول المعبر عنه في اصطلاح الموحدين بالموانع وتعدد تلك الموانع
حسب تعدد الموجودات التي لا يترتب لا يلزم من تعدد ادراكات
وتعدد موانعها قياما لا يشك في عدده بالعين لا ادراك البصر انما
يتعلق بالموجود والموجودات متناهية فادراكها وموانعها الى
على اضدادها متناهية تشبه اختلاف القائلون بحرية الله تعالى في
انه هل يصح رويته صفاته تعالى فقال الجهميون نعم لا تنقض الوجود
محة روية كل موجود الا انه لا دليل على الوقوع وكذلك ادراكه سائر
الجواهر اذا علمنا بالوجود سيما عند الشيخ حيث جعل الاحساس هو
العلم بالحواس لكن لا تراعى في امتناع كونه تعالى شمو صامد وقاسم
لا خصوص ذلك بالاجسام والاعراض وانما النزاع في ادراكه بالشع
والذوق واللمس من غير اتصال بالحواس وحاشا كما ان الشم
والذوق واللمس لا يستلزم الادراك لصحة قولنا شمت التفلح و
ذقت ولمسه فيما ادركت رائحته وطعمه وكيفية كذلك انواع الادراكات
الحاصلة عند الشعير والذوق واللمس لا تستلزمها بل يمكن ان تصح
بدونها ويتعلق بفرض الاجسام والاعراض وانما الوقوع لم يقرب
دليل والاولى الاكتفاء الروية والوقوف على هذه الادراكات جوازا
ووقوفها فهو اسهل واحوط وبالله تعالى التوفيق **باب**
الدليل على نبوت رسالة الرسل عليهم الصلاة والسلام عموما وبعين
رسالة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرمه لا خصوص
وبيان وجه دلالة المعجزات وتقريرا بها المثال شك تقدم الكلام على معنى
النبوة والرسالة والفرق بينهما اول الكتاب في شرح الخطبة قال بعض
الائمة النبوة بل كون الانسان بعد ثمان احوال الى الخلق والبر خلق
انسان بعينه الله تعالى ليبلغ ما اوحى اليه وكذلك الرسول وقد يخص

بمترلة شريعة او كتاب فيكون اخصى من النبي واعترض بها
وردي الحديث من زيادة عدد الرسل على عدد الكتب فنقل
حينئذ الرسول من له كتب او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة
والنبي قد تخلوا عن ذلك كيد شيع عليه السلام وقول وبيان
وجه دلالة الحق يعني بوجهها الصفة التي بها دللت على صدق
الرسل اذ وجه الدليل هو الامر الذي يحصل الربط بين الدليل
والمدلول فسمى الارسطي الاصطلاح عند اهل المنطق فاما
لاستدلال بالعالم مثلاً على وجوده جلد وعز وجه الدليل
منه حدوث العالم او مكانه او زمانه مع ما سبق من الخلق
وقس على هذا ما اشبهه والله الموفق بفضلته صلى ومن
الحايزات بعثة سبحانه رساله للعباد ليلفوه امر الله سبحانه
ونهيهم واما حجة وما يتعلق بذلك وايدى سبحانه فضلاً منه بها
يدل على صدقهم فيما يلفوه عنه بحيث يتفكر ذلك قوله تعالى
صدق عبدي في كل ما يبلغ عني شئ اما كون بعث الرسل
جائزاً عقلاً فلا ان البعث من افعال العقلاء وقد عرفت انه
لا يجب عليه جلد وعز فعد ولا يخفى عليه ترك وما في البعث من
المصالح لخلق لا يدل على وجوبه على الله تعالى كما ترى المعزلة
لما تقرر فيها سبق من عدم وجوب مراعات الصلاح والاصح للعباد
على الله تعالى فيبطل اذن مذهب المعزلة القائلين بوجوب بعث
الله تعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام ويبطل مذهب البراهنة
القائلين بوجوب ان ينزل الله تعالى بعثهم وانه لا رسول
له الا من مذهبهم كز صريح وبلغ احسن ان يشكروهم بقول
يلفوه امر الله ونهي واما حجة وما يتعلق بذلك اشار به

الى بعض الفوائد التي اشتملت عليها بعثة الرسل عليهم الصلاة
والسلام فضلاً منه تعالى فذكر اعطىها واشرفها والمقصود
الاول منها وذلك ببيان الاحكام الشرعية التكليفية والوضعية
فالتكليفية هي الاحكام الخمسة الوجوب والتحريم والكراهة والندب
والاباحة واما الوضعية فهي الحكم بسببه امر او شرطية
او ما نفعته حكم من تلك الاحكام التكليفية كالحكم على الزوال
بانه سب لدخول الشهر رمضان بانه سب
لوجوب الصوم وعلى الاسكار بانه سب لتحريم المحرور
كالحكم على مرور الحول بانه شرطية زكاة بعض الاموال و
كالحكم على الحيض بانه مانع من وجوب الصلاة وصحة الصوم
فاشار في اصل العقيدة الى الاحكام التكليفية بقوله امر
ونهي واما حجة لان مراده بالامر مطلق طلب الفعل فيدخل فيه
اليجاب والندب ويدخل في النهي التحريم والكراهة فهذه الاربعة
والخامس وهو الاباحة فلا ذكره بل ينفك عنه واما اشار الى الاحكام
الوضعية بقوله وما يتعلق بذلك لان الاحكام الوضعية تتعلق
بالتكليفية ويدخل ايضا في قوله وما يتعلق بذلك ما بين الشرع
من الوعد والوعيد المترتبين على الاشغال وعدمه وما شرحه
من احوال الآخرة وما خوف به من احوال الآم المأهنة فاسم
الاشارة راجع الى قوله امر وما بعده وقوله وايدى سبحانه
فضلاً منه بها يدل على صدقهم يعني ان دعوى النبوة لما كانت
تتبع من الصادق والكاذب تفصل مولانا جلد وعز بعظيم
كرمه وسعة فضله بان ايدى الصادق بها يدل على صدقه بحيث
لا يريب مع ذلك في صدقه الا من حقت عليه كلمة العذاب

وابتدي بالحذر لان والاطراف عن كل خير ولا حول ولا قوة الا بالله وهذا
الذي ايدى به جل وعز على الدلالة على صدقهم هو المسبب في
اصطلاح المتكلمين بالعجزة فلي ما خدعة من العجز القابل
للقدرة وحقيقة الامعان اثبات العجز لا يستلزم اظهاره ثم
استدل بجازا الى ما هو سبب عادة للعجز وجعل اسماءه فالتا
في العجزة للنقل من باب الوضعية الى الاسمية كما في لفظ
الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة وذكر امام الحرمين
بن علي مذهب الشيخ الاشعري رحمه الله بخبر اخر وهو
استعمال العجز في عدم القدرة كالجهد في عدم العلم او حقيقة
وجودية وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه وكذلك العجز
دفع الحقيقة بمعنى وجوده اذ هو ضد للقدرة وانما يتعلق
بالوجود وبها يتدر عليه حتى ان عجزا من انما هو عن القوة
بمعناه انه وجد منه اضطراب الاختيار انما هو عجز العجز عن المعارض
لوجدت المعارضة الاضطرابية كيف والمعارضة مفقودة
اصلا والعجزة في عرف المتكلمين حقيقتها انها امر خارج للمعاد
مقرون بالخدم مع عدم المعارضة فنقولنا امر احسن من قول
بعضهم فعل لان الامر يتناول الفعل كما يتناول الما من بين الاصاح
مثلا وعدم الفعل لعدم احراق النار لاجرام مثلا ومن انقص
في حقيقتها على الفعل جعل العجزة تعنا كون النار بردا وسلاما
او ابقا الجسر على ما كان عليه من غير احراق واحترق بقيد
المقارنة للخدم عن كرامة الاوليا والعلامات الارضانية
التي تتقدم بعثة الانبياء لفساد نفسه واحترق بقيد عدم
المعارضة عن السحر والشعوذة هكذا ذكر الامام الرازي

رحم الله

رحم الله هذا الحد واعز من عليه باوجه اما اولافانه لا بد
من زيادة قيد الظهور على يد المدعي ومن جملة في الحد المحزر
به عن ان يتخذ الكاذب معجزة معاير لا نياحة لنفسه وعن
ان يقول معجزة ما ظهر مني في السنين الماضية فقد جرحوا
بانه لا عبرة بذلك ولا بد ايضا من زيادة قيد الموافقة للدعوى
احراز اعما اذا قال معجزة لفظ هذا الجحد فنطق بانه مفتر
كذاب ولما قال الشيخ ابو الحسن الاشعري على فعل من
الله تعالى او ما يقوم مقام الفعل يقصد به مثله التصديق
وقال بعض الاصحاب في امر يقصد به اظهار صدق من
ادعى الرسال هو ما نالنا فلان التورم عدرا من المعجزات ما تقدم
غير مقرون بالخدم ولا مقصود به اظهار الصدق لعدم الدعوى
جيد كاللال الغبار وشليم العجز والمادر ونحو ذلك والامام قد
شرط فيها الاقران بالخدم فيكون حده لها غير جامع وامانا لثا
فلان العجزة قد تنازع عن الخدم كما اذا قال معجزة ما يظهر مني
يوم كذا فظهرت وهو كالدني قبل في ان ادعى كذا قال
الفتاوى ان في شرح المقاصد الدينية له ويمكن الجواب عن الاول
بان ذكر الخدم مشعر بالتيدين فان معناه طلب المعارضة فيما
جعله تامدا للدعوى وتجزى الغير عن الاثبات بمثل ما ابداه
نقول تحديث فلانا اذا ما ريت الفعل ونازعته الغلبة وتحديث
القراء اينما اتوا بالخدم يحصل ربطا للدعوى بالعجزة حتى
لا ظهرت اية من شخص وهو ساكت لم تكن معجزة وكذا لو ادعى
الرسال وظهرت الالية مما غيرا شفا رسته بالخدم قالوا
ويكفي في الخدم ان يقول اية صدق ان يكون كذا ولا يحتاج

ساد
بعث

ان يقول ولا يات احد بتبليها نعي هذا الا تكون معجزة
نبي ماض ولا ماض معجزة للغير وعن الثاني ان عدل الارها
من جملة المعجزات انما هو على سبيل التفتيش والتشديد والمحقق
على ان خرق العادة المتعلقة ببيعة النبي اذا كانت متقدمة
فان ظهرت منه وشاعت وهو كان يوقظ في البصائر كما هو
حق نبيا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بذلك
بعض اهل الكتب والكهنة فارهاصا او ناسيس لقاعدة النبوة
والافكرامة محضه وان ظهرت من غير فان كان من الاخبار فكذلك
او بارهاصا او كرامة والافارهاص محض كظهور المنور في حين عهد
الله او ابتلا كما اذا ظهرت على يد من ادعا الألوهية فان الادلة القطعية
قائمة على كذبه بخلاف مدعي النبوة فلهذا يجوز واظهارها على يد
المسألة دون المنبي وعن الثاني ان الفاخر ان كان بزمان يسير بعد مثله
في العرق مقدارنا فلا اشكال وان كان بزمان مطاول فالمعجزة عند من
شروط المقارنة هو ذلك القول المتعار فان اخبار بالغيب لكن العلم
بأعجاز ويزاخي الى وقت وقوع ذلك الامر ومن جعل المعجزة بنفسه
الامر فهو لا يشترط المقارنة وعلى التدبير لا يصح من ذلك النبي فكيف
الناس بالتزام الشرع ناجزا لاننا المعجزة والعم بها لكن لو بين
الاحكام وعلق التزامها بوقوع ذلك الامر صح عند الامام وانه
يصح عند القاضي ثم المراد بعدم المعارضة ان لا يظهر مثله من ليس
بنبي واما من نبى اخر فلا امتناع وزاد بعضه في تفسير المعجزة تنبها
اخر وهو ان تكون في زمان الكليفي لان ما يقع في الآخرة من الخوارق
ليست بمعجزة ولان ما يظهر عند ظهور اشراف الساعة وانبيائها الكالين
لا يشهد بصدق الدعوى ككون من نقض العادة وتغيير رسوم

قول تعالى صدق عبيد في كل ما يبلغ عن هذا الكلام يتضمن جميع
الشروط التي اشترطت في المعجزة واثارها ايضا الى بيان وجه دلالة
المعجزة وزاد ايضا حاشا بالمثال الذي ذكره وهو قوله قد
مثل ذلك ايستار هي الله عنهم شخص ادعاه محمد عليه السلام
ملك والملك قد جى الجميع عن متابعه فقال الشخص انتم ترون
لم جعلكم الملك جعلكم ليامركم بكذا او ينهاكم عن كذا ويعلمكم بانكم
استقبلتم هؤلاء جبرائلا واما تذبذب الدلوب لمجرد سماعه وكذا يمنع
نور العقل اعظيما لا يسلم منه الا من يادر الان للاستعداد له قبل
هجومه والقاسم واحضر كل الفكر لما يستدعي الملك في ذلك من
مكتون علمه وقد امرني بتبليغ ذلك اليكم الان فالبدار البدار اذ ليس
ببشر وبين ذلك الامر المحض الا القليل من الزمان وانا لكم بين يدي
ذلك الناصح الامين والنبير العريان وقد انصبت اليكم رسالة الملك
فمن اطاع واحسن النظر لنفسه فقد استخلصها واعتبر عظيم رضاء
ومن عصاه واهمل النظر لنفسه فقد تعرض لما لا يطاق من مدول
خط الملك ولا احد يطيق انقادة من عظيم رداء وتولي هذا تفهمون
انه يعلم من الملك ومرا منه الان وسمع وانه وان حجبنا الان عن
متابعه انه يوقظ ليس بحجوب عن رؤيتنا وسامع ما يجري بيننا وعلو
الذي يضع من يشا ويرفع من يشا وعلو القادر ان يعاقبني ان كذبت
عنه ولا يحالي ان عصيته ولا مهرب لي ولا مدفع وقد عهدت شوقي من
لون ثنائ لا اسم نفسي بكذبة عبي من هو شيعي وعلى شاكلتي وان تقع
واست فيها من كل عزز ناجي في كنف النجاس بعد ما تكامل عظيم والنظر
صوتي واستعد المشيب في صدق محي وكنت عبي ان اكدب عبي الملك بمرا
منه وسمع مع علمي في اعظيم سطوته وقهره والبير عفو الله لمن يقص

لجانبه العليم والسحق بعظم امره فانه سائر خلقه وايه ارض تخلق ان
كذبت عنه حرفا وانا الحق ابي لو ثقلت عليه بعض الاقاويل
وفهمت لكرهته خلفا لا خدم من باليمن ولتقطع مني الوتين ولا
اجد احدا منك عن حاجتي ثرا ان لم ينفك هذا الحق صدق
مقالتي واسترحتني مع ما حوت من الجريب النامر من كمال
صحة نفي كبري شدة واقتي بكر وعظيم شفقتي وشرقي سابق
وتزهد عن كل رذيلة خصوصا رذيلة الكذب وما تحققون
من حسن سيرتي فمنها ما يقع العذر لكل احد وتطلع به تمسك
المعرفة المفردة على افاق القلوب حتى لا ينكرها الا من
تفرد عن سخط الملك وحق عليه كلمة العذاب فعاند وحسد
وذلك ان اسيد الملك كما تفصل بيعتي اليكم بيان مرشدكم
وانذاركم ببلد محوم ما يفوت معه استعد اذكم لمعادكم بفضل
ايضا باجابة صديقي فيما عنه بلغت واني ما كذبت عنه ولا نعت
بان تخرق عاداته ويفعل كذا وكذا مما ليس عادته ان يفعله
وتخصني بالاجابة بذلك الصدق الخارق دون من يقوم
منكم به مثله ذلك الخارق يعني به معارضة ويكذبني في
مقالتي وليس ملون الصدق على مثال حالتي ثم قال ما بها الملك
ان كنت صادقا فيما بلغت عنك نأخرق عاداتك وان فعل كذا وكذا
فاجابه الملك الى ذلك ونعله على رفق ما سال وقد علم الجميع
انه لا ينبغي له الى مثل ذلك الفعل من الملك بحيلة من الحيل
فلا خفا ان ذلك الفعل من الملك ينزل منزلة تصرفه بصدق
الشخص في كل ما يبلغ عنه والعلم بذلك ضروري لمن حضر ذلك
المجلس او غاب عنه ووصفه خبره بالتواتر ولا خفا ان هذا

ل
ه

المثال مطابق حال الرسل عليهم الصلاة والسلام ولا خفا ان
قد علم ضرورة من سيرتهم عليهم الصلاة والسلام الزام
الصدق ورفع الهمة عن كل دناءة والزهد في الدنيا باسرها
بحسب استوهم عندهم ذخيرها ومدرعها والزام رعاية التواضع
مع الفقراء والمساكين واستفاط الجاه والمنزلة عند الخلق وطلبها
عند الملك الحق وعظيم ما جعلوا عليه من الثقة على جميع المخلوق
والصح الناصر لعباد الله تعالى وكثرة الخوف من جده وعز
والبادرة لامثال ما بلغوا عنه قبل كل احد والمواظبة الى
المات على دعا المخلوق الى الله تعالى مع السوية في ذلك بين
وصيهم ورفيعهم وغيرهم وفتيرهم ونظيرهم وبليدهم واعينهم
ونصيحهم وحرهم وعبدهم وذكورهم وانثاهم وحاضريهم
وغايهم وملوكهم وسوقهم ثمرة الصدق بحمد سوادهم
وشدة جنابهم والراية على جميعهم اكثر من رافتهم على اولادهم
بل وعلى انفسهم من غير محض ياخذونه منهم على ذلك ولا
منفعة دينوية تحصل لهم من قبلهم بل لهم عليهم الصلاة والسلام
السلام تعرضوا بذلك لشدايد اعداءهم الى التلميز من جملتهم
لايتب لها الا من هو على صميم الحق قد شغفه التلاذذ برضاه
مولاه عن ان يستعظم شيئا وصدقه الى مراده منه ومناه وقد
ثبت بالتواتر ما ناله عليهم الصلاة والسلام من عظيم اذاية
المخلوق لهم بسبب دعايهم الى الله تعالى حتى انهم نجاسوا
على افضل المخلوق واكرموا على الله تعالى ومولانا محمد صلي
الله عليه وسلم فاذوه وحقوا عليه وقاتلوه حتى انهم كسروا
رباعيته وادموا من ذلك الوجه الابهي الاربع الكريمة وجبوا

لشأنه من متاعده تلك الحاسن التي الكشف عن ادائها في
الذكر وسكن النفس لما تراسن في العادة في ذلك الخلق الواسع
والخلق العظيم وكيف ينفع قوما دسوا وجه نبيهم لرون عليهم وقد
استقبلهم بنسب طلعة وحاسن وجهه مباشرة لهم بشكلا
الذات الزكية المرفعة لياخذ بحجزهم عن النار وجارحها على ردهم
عنهما ولو بالسيف قبل ان يفوتهم الامر بالجلول في دار البوار
فهذا كله يدل بجموده على انه عليه الصلاة والسلام صادقون
في كل ما اتوا به عن الله تعالى وقربته حالهم وحدثنا في
الكذب ضرورة وقد ايدى الله تعالى غوارق يقطع بانه لا يوصل
اليها بحيلة كحرقه ولا غوص في طبعه ولا غيره كما حيا الموتى وخلق البحر
اطوادا ونحو ذلك ولو كان ذلك مما يتوصل اليه بالجل
لاستحال عادة ان ينفرد بذلك عن جميع اهل الارض فهذا
وتدعيم ضرورة انه كما نوافي غاية البعد عن هذه العلوم
واربابها واسماؤها وما كتبت تملوا من قبله من كتاب ولا
نخطه بيديكم اذا الارتاب المبطلون وهذا مما اقر به الموافق
والمخالف لهذا مع ان في نفوس الاعداء والحدة ما يحرك
الدواعي الى البحث والتفتيش والعادة تخيل ان تكون لهم
نسبة الي شيء من ذلك الا ويعلم وينزعون به ويستعمل امره في
لا يخفى على احد وبالجملة فنصدق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعلم على الضرورة لكل موثق شيء اننا اطلت بذكر
هذا المثال في بذكر ما يطابق من احوال الرسل عليهم الصلاة
والسلام لانه يحصل العلم بصدقهم وبيان وجه دلالة المعجزة
بهذا الطريق هو ارب وافي من بياانه بجموده ذكر شروط المعجزة

وحد ذكر الاقوال المعروفة في وجه دلالة المعجزة ويكاد ان
يكون حصول العلم بصدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
كن يسع هذا المثال وما ضمنه اليه من المثال لتقريب الشئ وزيادة
الايضاح خور رايلا يحتاج معه الى تواريل يزيد عليه والله تعالى
اعلم ومعه الموفق لمن شاء بعض فضله وحاقه ما استرنا اليه
في بيان وجه دلالة المعجزة انما عند المحققين نزل منزلة صحيح
التصديق من الله تعالى على يده لما جرت به العادة من الله
تعالى خلق عيسى عليه السلام بالصدق كما اذا امر رجل
من مجلس ملكه بحضور جماعة وادعاه رسول هذا الملك اليهم
وطالبوه بالجنة فقال لهم ان تخالفوا الملك عاداته ويقوم عن كبره
ويبعد ثلاث مرات مثلا فتعلم تانه يكون تصديقنا مفيد العلم
الضروري بصدقته من غير ارتياب واعراض هذا بان هذا
تخييل وقياس للغايه على الشاهد وهو على تقدير ظهور الجاهل
انما يعتبر في العمليات لافادة الظن وقد اعتبرتموه بلا جامع
لافادة اليقين في العمليات التي من ثبوت اساس التوابع على
ان حصول العلم بما ذكرتموه من المثال انما يكون لما شوبه
من تراين الاحوال وابتين هذا في حق القابيين المحبوبين كما
في مثالنا والجواب ان هذا المثال لم يذكر للقياس والاستدلال
وانما ذكر للتقريب والتفصيل لانه الانسان للشاهد وانسه
به اكثر فاذا قرع سمعوا وحضرتهم وتبل بعقله الدلالة
فيه ونحوه وجموده ضرورة انما عن العقل حينئذ استصفا
فلم الشاهد بعد ما له به وهو وجه دلالة المعجزة وصار عنده وانما
كالشئ ضروريا لا يقبل فيه احدا ولا يقول عقله عند ذلك

به

سبقت الناس يقولون شيئا فقلت تذكر هذا المثال انما هو
من باب العبارات التي تقرب على المتدين الفهم ويوضح له
المعنى غير عسر ولا افتدرك دلالة الحجارة ضرورية لمن حقق
اركانها بمعرفة توحيد الله تعالى ومعرفة صفته لا يقتضي دلالته
الى مثال يضرب في الشاهد اصله في النبي وقال قد علمت
ان لكل ربا قادرا على ما يشاء وان احياء الموتى ليس مما يدخل
تحت ما لك الحيل وانما ينفر بالافتداع عليه فاطر البرية
وتعلمون ان الله تعالى عالم سرنا وعلافتنا وما تخفيه من
سرايرنا ونبدية من خواصنا ثم ينزل الاولي ان كنت صادقا
في دعواي الرسالة عنك فاجب هذه العظام الرقيقة فتأمل
ذلك شخصا ينطق بلسانك احد من علم بعد تحقيق هذه
الاركان في ثبوت صدقة وتحققة لتلك الاركان بمعرفة ما
سبق من توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته ولهذا قالوا
ما اوتي احد من منكر النبوة في تحد دلالة الحيات الا من
وجه الجهد باريك انما نقدر على ان انا خارق للعادة فعل
تعالى ولا يعقد الصانع المختار بل يعتقد صدور العالمين
عملة تدحج بالذات بتوسط عقل ونقدس وحركات انلاك
وظايع كما تدعيه الفلاسفة والطبايعيون بحملهم معرفة
الله تعالى وواحدا نبته وقد يعتقد انه ليس خارقا للعادة
وانما مجرد في التوصل اليه بالحيل والعقول في العلم مما
من يملك كنه الحق وعرف بما تقر عند من التوحيد
ان الذي وضع به الخلق في فعل الله تعالى وهو عالم بصدق
التحدي كما يشاهدته او بالنقل المتوازي وعرف انه لا يتوصل

اليه بالحيل اذا هلك الحيل وما يتوصلون بحيلهم او
علومهم اليه معروف لا يخفى الا على غبي شام
عرف ان ذلك الفعل خارق للعادة فقله الله تعالى
عليه وفق دعوي النبي اجابة له يستدرك في حصول
العلم الضروري بصدقه ولا يحتاج في ذلك الى مثال
لا غيره واما دعوي المعترض ان ذلك العلم الضروري
في المثال اما ثبت باعتبار قراين الاصول فليس
بصحيح لحصول مثل ذلك العلم الضروري للعاينين
عن هذا المجلس عند تواتر القصة اليهم وللمحاضرين
فيما اذا فرضنا الملك في بيت وبيتا وبيتا حب منقشا
عن رويته وجعل مدعي الرسالة حجة ان حرك
الملك الحب من ساعته ففعل وقد عرفوا ان الملك
قد سمع دعواه الرسالة عنه وسمع خبره بتحريك
الملك لتلك الحب وعن قوا ان تلك الحيل لم يجزها
الا الملك لانه لا يقدر على تحريكها احد سواه
وقد اشرفنا نحن في اصل العقيدة الي ما يفهم
منه بعد الجواب في تقرير المثال وقد اعترضت
المحمدة اهلكهم الله تعالى علي دلالة المضرة بالافتداع
لا يخفى على اللبيب حوايجها وقد سبق الجواب صريحا
عن بعضها وهي انواع الاول احتمال ان لا يكون
ذلك الامر من الله تعالى بل يستند الى المدعي
بجاسته في نفسه او مزاج في بدنه او اطلاق منه
على خواص في بعض الاصنام فيتحدها ذريعة

الى ذلك او يستند الي بعض الملايكة او الحيا او انفسا
كوكبية او اوضاع فلكية لا يطلع عليها غير ه الي غير
ذلك من الاسباب وجوابه انه قد سبق بالبرهان
ان لا موثر في جميع الكائنات الا الله تعالى بلا
واسطة فلا اثر لطبيعة ولا خاصية سيما في
احيا الموتى وانقلاب العصي وانشقاق القمر وسلا
الحجر والمدر فان مثل هذه الاشياء لا سبقه في
للعقل انها من الله تعالى بلا واسطة ولا بعد وعلم
كل ما سواه البتة كما ان ذلك علم جميع الكائنات عند
اهل الحق الموحدين علي الحقيقة علي ان مجي ذلك
من فعل تلك الاشياء علي تقدير ان تكون تلك الاش
من فعل غيره حل وعلا وترك دفعه من الحكيم
القادر والمختار كما ان في افاقة المطلوب وان لنا
نقطع بان هذا التقدير مستحيل ولاجل صحة
هذا التقدير عند المغترلة ذهبوا الي ان المعجزة
تكون فعلا لله او واقعا بامر الله وتكليفه هذا كله
وقد علم ضرورة بالقرائن بعد الرسل عليهم الصلاة
والسلام عن كل ما يتجلى من الحيل وعدم تمامها
واشياء شبي من تلك العلوم المتأنيبة لمطلق الكوا
ولاربابها وقد اشرفنا الي هذا المعنى في اصل العقيدة
الثاني حيث ان لا يكون ذلك الامر خارقا للعادة
بل ابتداء عادة ارادة الله تعالى في اجوابها وتكررها
لا تكون الا في دهور متطاولة كعود الثواب

نقطة

نقطة معينة وجوابه ان كلا منها فيما حصل الحزم
بانه خارق للعادة ليس بانته اعادة ولا عادة متكررة
كما حيا الموتى وانقلاب البحر اطوارا وانشقاق القمر
وبنع المائتين للاصابع امثال العيون ونحو ذلك وكل
مهرات الرسل لا يتمادي ولا يزنا به انما ليست
بشيء مما ذكره المفترض الثالث حيث ان يكون ذلك
الامر مما يقا رضى الا انه لم يعارض بعدم وقوعه
الي من تقدير علي المعارضة او لمواضعة من القوم
وسابقة في اعلا كلمة او تخوف او استنسال
وقلة سبالات او الاستغفال عما هو اهم او موزون
ولم ينقل لما نفع وجوابه ان جميع ما ذكرنا بطل معلوم
بطلانه بالضرورة لشهرة امر الرسل وبطوره
جميع المشارق والمغارب ووقوع اقبال كثير من
اعدا الدين بالقدم في جميع باقضي ما يقدر من
عليه فلم يتقبلوا الا كما يبين وانما كبر نفوسهم في الحق
واسلم ما ظنوا له كسرة فرعون واسألهم ومن وقع
شي منه من المعارضة اعني الخلق بتقلده حتى
انهم وصلوا الدنيا وغن في ارض الرومان في اخر
القرن التاسع ما وقع من نزهاق مجلبة الكذاب
لعنه الله تعالى التي عقده بها معارضة القرآن
العزيز وصلوا الدنيا عبر ذلك مما ظهرت به
فضيحة من سعي في شيء من ذلك والمتمردون في
رأى ان يجي لكل شيء بموافق بالمعارضة له في معجزته

لو أمكن ذلك منهم كثرة اشتغالهم في كل زمان بما يناسب
ما ظهر علي ذلك النبي في زمانهم وكثرة كلامهم في ذلك
ووطأ أقدامهم بالمعارضة ونفوذوا على جميعهم
عليها ولهذا جعلت لكل نبي معجزة من جنس ما
غلب علي أهل زمانه ومنها كوا علمية ونفا حروا به
كالمسي في زمان موسى عليه السلام والطب في
زمان عيسى عليه السلام والمرسب في زمان
داود عليه السلام والعصا حة في زمان
سبب الخلق نبيا وولانا محمد عليه اوقبل الصلاة
والسلام الرابع جليل ان لا يكون ظهور تلك
المعجزة لغرض التصديق اما لا تتفاء لغرض في
فعله جليل وعلا علي هو المنه صب وايما يثبون غرض
اخر مثل ان يكون لطفا بخلق او اجابة لدعوة
او معجزة لنبي لغيره او ابتلا للعبد لبيان الثواب
بالتوفيق عن فطرته او النطق والاختصاص في
دفعه كما في انزال المنشأ بها واصلا لا الخلق
كما هو المذهب عند من ان الله تعالى يقول من
سما من عباده وصوابه انه لا يخاف في تريب القايك
والا ان علي بعض افعاله جليل وعزوان لم يخافها
اعراضا باعثة علي الفعل وانما يوجبها سبحانه
علي بعض افعاله ويوجبها معها بمحض اختياره
علي ان في هذا المقام الذي كلاما فيه لانا نقول ان
الله تعالى فعل المعجزة لغرض التصديق بل نقول انها
دلت

دلت فقط علي تصديق من الله قد يم قايم بذاته
جليل وعلا سوا جعل من جنس العلم او من كلام النفس
او غيرها وظهور المعجزة علي يد الكاذب لاي غرض
فرضا وان جاز عقلا بنا علي شمول قدره الله
تعالى فهو ممنوع عادة معلوم الانتفا قطعا كما هو
حكم سائر العاديات وهذا علي قول القاضي ان
اقترا ان ظهور المعجزة بالصدق احد العاديات
فاذا جوزنا انخرقتها عن سحرها فظهرت
علي يد الكاذب لم يعلم صح صدقه بها الاستحالة
العلم بصدق الكاذب ومثا ست قال باستحالة
عقلا في الخيخ لاوضا به الي تهيخ الله تعالى عن
اقامته الدلالة علي صدق دعوي الرسالة والامام
وكثير من المتكلمين لان الصدق مدلول لها لازم عقلا
بمنزلة العلم لا نقارن الفعل فلو ظهرت صد الكاذب
لزم كونه صادقا كاذبا وهو محال الخامس بعد
تبليغ انتفا الاحتمالات السابقة كلها وكون المعجزة
بمنزلة صريح القول من الله تعالى بان المدعي النبوة
صادق فهو لا يوجب صدقه الا بعد استحالة الكذب
في اخباره تعالى فلا سبيل الي ذلك بدليل السمع
للزوم الدور ولا يدل العقل لان مما يتنه ان الكذب
قبيح وهو علي الله تعالى فهو مستحيل وقبح الكذب
عقلا غير مسلم علي اصله وصوابه ان مجرد ظهور
المعجزة علي يده يفيدنا العلم لصدق تصديقه الله

تعالى اياه من غير افتقار الي اعتبار كلام واخباره وهذا
يعلم صدق مدعي رسالته الملك في المثال المعروف
ويعلم بقصد يق الملك كذا من حذف ذلك المجلس
او عاب عنه ووصله اسره بالثبوت سواء كان
من يقول بالكلام النفسي او كان لا يقول به
وست هنا يصح التمسك بخبر النبي صلى الله عليه
وسلم في اثبات الكلام وامتناع الكذب والنقص
عالي الله تعالى والى هذا يشير ما قال امام
الحرابي انما جعل اظهار المعجزة بقصد يقا بمثولة
ان يقول جعلته رسولا وانتات الرسالة فيه
كقولك جعلته وكلا واستنتجنا لثاني من غير
قصد الى اخبار واعلام بما ثبت ومحصوله انه
بغير القول فيه المدلول عليه بالمعجزة انما
لا اخبارا وما لو تم لنا في الكذب عنه تعالى
بالدليل العقلي عن اخبار النبي صلى الله عليه
وسلم فلا اشكال في وقد استدلل الاستدلال
اسحاق عالي استحالة الكذب عالي الله تعالى
عقلا بان قال كل عالم بامر يلزم ان يكون في ذاته
حديث بطابق معلومه وهذا هو حقيقة الخبر
الصدق والله تعالى عالم بالامور كلها عالي ما بين
عليه فيكون كلامه حبل ومتم علي وفق ذلك
فاستحال الكذب عليه اذن وهو الخبر عن النبي بخلاف
ما هو عليه لانه لا يكون في حقه الاعتراف به وذلك في حق

منعم

منعم علمه ما لا يتناهى حال واعتراف علي هذه الحق
بان لا نسلم ان الكذب لا يكون الا عن جهل بدليل
ان العالم من باسرفه يخبر عنه بالكذب بحمد
ولم يلزم من كذبه جهله فليس العالم من لم يخبر
بالكذب وانما الذي يخبر بالكذب من غير كنهه كمن
اللسان فقد قام العلم والصدق من باسرفه كمن
بجهل اخر كما كانت ذواتا مركبة والاله جل وعلا
فيستحيل عليه التركيب حتى يقوم العلم والصدق
بجهل والكذب بجهل اخر واستدل ايضا علي
استحالة الكذب عليه جل وعز ان كل عالم يصح
ان يخبر علي وفق علمه والله تعالى عالم فيصح ان
يخبر علي وفق علمه وكلما صح ان يتصدق به وجب
له لما عرفت من استحالة انفا في تعالى بالخوارق
فيكون انفا في اذن بالخبر علي وفق علمه الذي هو
مقتضى الصدق واجبا له فقد ه انفا وهو الكذب
مستحيل وهو المطلوب وانفا لو قبلت ذاته
العلية الكذب لكان واجبا لاستحالة انفا في تعالى
بما لا يكون صدق وهو الصدق مستحيل وقد علمت
وجوب انفا في تعالى يعلم ما لا يتناهى وكون العالم
بالشي مستحيل ان يخبر عنه علي غير وفق علمه
وهو معنى الصدق معلوم المطلق ضرورة تنبيه
قال في المقاصد لاخفا في ثبوت النبوة فخلق العلم
الضروري كعلم الصدق رضي الله تعالى عنه

او خبر من ثبتت حصنته من الكذب لنصوص النور
والانجيل في نبوت نبينا ومولانا محمد صلي الله عليه
وسلم واما حبار موسى عليه السلام نبوة هارون
ويوشع فما ذكر اسم الحرمين من انه لا يمكن نصب
دليل على النبوة سوى المعجزة لانه ما يقدر به
ان لم يكن خارقا للعادة او خارقا ولم يكن مقرونا
بالدعوى لم يصلح دليلا للاتفاق على حيز وقوع
الخارق من الله تعالى ابتدا محمول على ما يصلح
دليلا للنبوة على اطلاق وصحة على المتأخرين
بالنسبة الى كل نبي عليه السلام حتى الذي
لا يبي قبله ولا كتابا واما ما رآني من الاستدلال
على نبوة نبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم
بما شاع من اخلقه واحواله فعايد الى المعجزة
وهو حصنتهم من الكذب معلومة عقلا
بدليل المعجزة ومن كبر بالماضي وصفا
الخشنة بالاجماع ومن ساء بالذنوب بان الخلق
المبعوثين هم اليهم ما مورون بالاعتقادهم ولا
يا مرتعا لي بمقصية هذا الذي مورنا
عليه من عمة جريح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
من جريح الماضي صغيرها وكبيرها بل وما ليس بمقصية
اصلا كالمكروهات بل ومن المباهات ان يفعلوها
لمجرد الشهوات بل لا بينة القربة والامثال هو
والاستعانة بها على طاعة المولى جل وعلي عز هو
التحقيق

التحقيق والصواب الذي لا معدل عنه ان ساء
الله تعالى والمعلم في ذلك الخوال وبسطها ليبره
وتقريبها ليها مستطيلة والحق المثل من ذلك ومعه
السلامة بعون الله تعالى في الدين والدنيا
والآخرة ما سمعت واراك ان تصفي يا ذكك او
نلتفت بك فذلك لما يغى المورجين واقوال جهلة
المفسرين والله حسب من يكدر ربا سفي الله
تعالى والعاقلة من لم يطلب الربح الا بعد احرازه
راس المال الذي هو السلامة مما يوجب الهلاك
دنيا واخرى ولا يسلم الحسب الرفيع من الاذي
حتى يراق حوله جوارب الدم والله المستعان
والقول والاقوة الا بالله وقوله صفا برحمة يفتي
بها ما بعد دتاة في العرف ويدل على رذالة
الستور صغر الهمة لسرقة لومة والتطعيف بحجة مثلا
ومثله ذلك وافضلهم نبينا وسيدنا ومولانا
محمد صلي الله عليه وسلم بعنه الله سبحانه الى
اهل الارض عافة وابده بهجرات لا حص لها
وافضلها العمران العظيم الذي اعجازة للخلق
مدرك بالبينان الي الان لا خفا لكل موق
ان سيدنا ومولانا محمد رسول الله ارسله بالهدى
ودين الحق ولم يخالف في ذلك من اهل الملل
والاديان الا السعد من اليهود والنصارى وحيثما
الله عليه الصلاة والسلام انفي النبوة واظهر المعجزة

وكذلك من كان كذلك فهو نبي اما دعواه للمنبوة والموالاة
الي الخلق فهو معلوم بالقرآن وري واما اظهاره للمعجزة
فلا ريب اني بالقرآن واخبر بالمعجيات واطهر افعالا
كثيرة تخرج عن الحصر علي خلافا المعتاد بلقت
جمالها حد التواتر وان كان تفاصيل بعضها من
الاحاد اما النوع الاول وهو القرآن فلا خفا
انه معجزة له صلي الله عليه وسلم لانه تحدي
به ودعي الي الانبياء بسورة مثله معارفهم
البلغا والافصح من العرب العربا مع كثرة كثرة
رمال الدهن وحصي البطحا وشعرهم تفانية العصب
والهبة الجاهلية وثقا كهم علي المباهات والمباراة
والدفاع عن الاحساب وركوب الشطط في هذا
الباب فميزوا خفي اثر والمفارقة الصعبة علي
المعارضة السهلة وبذلوا المهرج والارواح دون
المداققة فلو قدروا علي المعارضة لعارضوا
عارضوا النقل البنا لتوفر الدواعي علي ذلك وعده
الصارفي والعلم جميع ذلك صهي قطعي ضروري
لا يقدر ح فيه التخليط بذكر ما يقطع بطلانه من
الاحتمالات كما حتمت انهم تركوا المعارضة مع القدرة
عليها او عارضوا ولم ينقل انبا مانع لعدم اليالة
وقلة الانتفاع والاشتغال بالمهمات وقد اختلفوا
الناس في وجه اعجاز القرآن بعد الاجماع علي
انه معجز والمهور علي ان اعجازه بكونه في الطبقة
العلي

العليان القصاصة والدرجة العفوي من البلاغة علي
ما يعرف فصحا العرب بسليقتهم وعلما الفرق في البيان
واحاطتهم بالاساليب الكلاسيكية وما استعملوا من هذه
ضرورة من مخزج الخلق عن معارضة هذا مع احتمال
علي الاحبار عن المعجيات الكلاسيكية واللاتية وعلي
العلوم الالاهية واحوال المبدأ والمعاد ومكارم الاخلاق
والارستو دالي فنون الحكمة العلمية والعلمية والمصالح
الدنيوية والدنيوية وذهب النظام وكثير من المعترلة
والمرضي من الشيعة الي ان اعجازه بالصفة وهي ان الله
تعالى صرف همة المتخدين عن معارضة مع قدرتهم
عليها اما بسلبهم قدرتهم او سلب جهود واعينهم او سلب
العلوم التي لا بد منها في الانبياء بل القرآن معنياتها
لم تكن حاصلة لم او معنياتها كانت فانها الله تعالى
وهذا الاحتمال هو المختار عند المرتضى وتحقيقه انه كان
عند العلم بنظم القرآن والعلم بانه كين يوحى كلامه
يساويه او بدائي والمقادير من كان عنده هذا ان
العلمان يتكلمان بالانبياء بالمثل الا انهم كلما حاولوا ذلك
ازال الله تعالى عن قلوبهم تلك العلوم وفيه نظير
اذ لو كان ذلك لما استغربت العرب نظمه وتعبت فصحا
من بلاغته ولو وقع منهم شيء من مثله قبل ان يتجدد
به النبي صلي الله عليه وسلم واجتمع القائلون بالصفة
يا وجه الاول انا نقطه بالة فصحا العرب كانوا قادرين
علي النظم على منردات السورة ومركباتها القصيرة

مثل الحديثه رب العالمين وهكذا الى الاخر فيكون
قادرين علي الانبياء ان يمثل السورة لولا ان الله تعالى
صرهم وجوابه ان قلم الجملة قد خالف حكم الاجزاء وهذه
بعضها كسبته من نفي قطعية الاجماع والخير المتواتر
ولو صح ذلك لكان كل واحد من احاد العرب قادرا
علي الانبياء ان يمثل فضا يد فصيحا بهم مثل امور القيس
واضرابه ولكان كل واحد من قادري علي التماسح في
عبارة عن مقاصده مثل ما هو معروف في الفصحى
لقد رتبنا علي معردات تلك العبارات وجمالها
القصيدة واللام قطعي المطلق الثاني ان
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عند
جمع القرآن كانوا متوافقون في بعض السور والآيات
الي شهاذة الثقات وابن مسعود رضي الله تعالى
عنهم تردد في القائمة والمعوذتين ولو كان نظم
القران معجزا فبما حته لا بالصفة لكان كما قيل في
الشهادته ولم يتردد واوجوبه بعد صحة الرواية
بما ذكره كون الجمع بعد النبي صلى الله عليه وسلم
لا في زمانه وكون كل سورة مستقلة بالاعجاز ان
ذلك كان للاحتياط والاحترار عن ادني تغير لا يخل
بالاعجاز وان اعجاز كل سورة ليس مما يظهر لكل واحد
انتداف قيل ان اعجازه بنظمه العربي المخالفي لما عليه
كلام العرب في الخطب والرسائل والاشعار وقيل
اعجازه لسلامته عن الاختلاف والتناقض وقيل لانتظامه

علي ذقابق

علي ذقابق العلوم وحقايق الحكم والمصالح وقيل لاجزائه
عن الكفيات ورد الاول من هذه الاقوال بان حقائقه
مسيلة الكذاب ومن يحرم بحججه امينا علي ذلك النظم
ورد الثاني بانه ليس ما ينم كلامه المتعارف عن الاختلاف
والتناقض ورد الثالث بان كلام الحكماء ليس ما يشتمل
علي العلوم والحقايق ورد الرابع بان الاخبار عن الكفيات
لا يوجد الا في قليل من الايات فيكون الاعجاز متوقفا
علي ما وجد فيه ذلك وهو خلاف الظاهر قال
التقاريري فان قيل لا يظهر فرق بين كون الاعجاز
بنظم الخاص وبين كونه ببلاغة النظم حتى يجعل مذهبي
مقابلين ويجعل كون الاعجاز بالامورين قريبا مذهبيا
ثالثا ينسب الي القاضي علي ما قال امام الحرمين ان
وجه الاعجاز عندنا هو اجتماع الجزالة مع الاسلوب
والنظم المخالف لاساليب كلام العرب من غير استقلال
لاحد هما اذ ربما يدعي ان بعض الخطب والاشعار من
كلام اعظم البلاغة لا يحيط به جزالة القرآن الخطا
بينا قاطعا للادوية وربما يقدر نظم ركبك بضا هي
نظم القرآن علي ما روي من ترغبات مسيلة الكذاب
القول ما قيل وما ادراك ما الغيل له ذنب ويكيل
وضطوم طويل فلو لم كون الاعجاز بالنظم المبدع مع الجزالة
اعني القراءة البلاغة وهي التعبير عن معنى شديد
بنظم شديدا وفي بيني عن المعقود من نظم شديد شمر
قال وفي القرآن سوي النظم والبلاغة وهو ان احزان

من الاعجاز وهي الاخبار عن قصص الاولين من غير سماع
وتلقين والاحياء عن المعنيات المستنبطة قلنا معنى
الاول ان نظم القرآن وتوحيده بخلاف المعتاد من
اساليب كلام العرب ان لم يفهم فيه كون المقاطع علي
مثل ما تفعلون ويعملون ويفعلون والمطالع علي
مثل يا ايها الناس وايها الكرميل والحاقة ما الحاقة
وعم يتثاقرون وامثال ذلك ومعنى الثاني ان نظم
بالف في الفصاحة والمطابقة لمقتضى الحال الحد
الخارج عن طوق البشر وكان معنى النظم علي الاول
ترتيب الكلمات وهم يفضونها الي بعض وعلي الثاني
جمعها مترتبة المعاني فمتما بسقطة الدلالة علي
حسب ما يقتضيه العقل علي ما قال عبد القاهر
ان النظم هو توقي سماعي الخوف فيما بين الكلام علي
حسب الاعراض التي تصياغ لها الكلام ثم قال
وسبيل علي بطلان الصفة بوجوه الاول ان
مضج العرب انما كانوا يفهمون من حسن نظمه
وبلاغته وسلامته في جزالة وبرفوضون
روسهم عند سماع قوله تعالى وقيل يا ارض
ابلي ما لك الاية لذلك لعدم ثاني المعارضة
مع سهولتها في نفسها الثاني ان لو قصد الاعجاز
بالصفة لكان لا ينسب ترك الاعتناء ببلاغته وعلا
طبقته لان الكلام كان انزل في البلاغة وادخل في الركعة
كان عدم تبير المعاني وسمته ابلغ في خرق العادة الثالثة

قوله

قوله تعالى قل لي اجتمعت الانس والجن علي ان ياتوا بمثل
هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيراً فان ذكر الاجتماع والاستظهار بالغير في مقام
التحدي انما يحس في لا يكون مقدوراً لبعض وتوهم
كونه مقدوراً للملك فيقصد نفي ذلك فان قيل لو
كان القصد الي الاعجاز بالبلاغة لكان ينبغي ان يوتي
بجميع نبي اعلي الطبقات لكونه ابلغ في خرق العادة
والذهب ان الله تعالى قادر علي ان ياتي بما هو
افصح مما ياتي به او ابلغ وان بعض الايات في
باب البلاغة اعلي وارفع كقوله تعالى وقيل يا ارض
ابلي ما لك الاية بالنسبة الي سورة الكافرون مثلاً
قلنا هذا اوفى بالعرض وأوضح في المعصود مماثلة
صانع يبرز من مصنوعاته ما ليس غاية مقدورة
وبهاية مبسورة ثم يدعوا بها هير لخدق في
الصاححة الي ان ياتوا بما يوارى او يداني ادون
ما لقاها واهون ما ابداه واعلم ان اشرف العرب
مع كمال احداقهم في اسرار الكلام قفروا عما وسم
للإسلام لم يجدوا فيه لطعاً محالاً ولم يروا في
القدح مقالاً وشبهة الي السحر علي ما هو دأب
المحموم المسجون نفجياً من فصاحتهم وحسن
نظمه وبلاغته واعترضوا بما ليس من حسن خطب
الخطباء وشعر الشعراء وان له حلاوة وعلمية طلاوة
وانا سغاله معروفة واعماله شجرة فاشروا المقارنة

علي المعارضة والمقاتلة علي المفاولة وايضا الله ان يتم
نوره علي كره من المستركين ورغم ان المعاند بين وهين
انتهى الامر الي من بعد فهم اعد الدين وفرق
المحمد بن اختر عوامطا عن لسبت الالهة في الساحة
وضحكة للتاظرين منها ان قالوا اذ لهم الله تعالى
ان فيه كلمات غير عرفة كالا سبوق والسجل
والعسطاس والمقا ليد فكيف يصح انه عربي
مبين والرد عليهم بان ذلك كله عربي توافق
فيه اللغات او المراد بقوله تعالى عربي مبين
انه عربي النظم والتركيب لا الكلمات المقررة
او اطلق علي الفلك انه عربي علي سبيل التقليل
ومنها ان قالوا فجهل الله تعالى ان فيه خطا
من جهة الاعراب مثل ان هذا ان لساهران
وان الذين امنوا والذين هادوا والصابون
ولكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون
يومنون بما اتزل اليك وما اتزل من قبلك
والمقيمين الصلاة والرد عليهم بان ذلك غير
مهم ولا لة علي انهم في المقام الابتدائي
والخصيص الاستفاد من علم العربي اذ كل
ما ذكره من تلك الامثلة فهو صواب علي ما بين
في علم الاعراب ومنها ان قالوا اهلكهم الله تعالى
ان فيه ما يكذبه حيث اخبر بانه لا يقتبس للشراب
لجميع الانس والجن الايمان بحيل سورة منه واقل

السورة

المسورة ثلاث ايات ثم حكى عن موسى مع اعترافه
بان هارون امض منه مقدار احد عشر اية
منه وهو قوله تعالى رب اشرح لي صدري الي
قوله انك كنت بنا بصيرا والرد عليهم بان المحكي
لا يلزم ان يكون بهذا النظم بعينه علي ان المختار
عند البعض في المتخدية سورة من الطول او عشر
من الاوساط ومنها ان قالوا اعدم الله تعالى
ان فيه مشابهاة يتمسك بها اهل الفوائد
كالمجسمة مثل الرحمن علي العرش استنوي والرد
عليهم بان الذين مثلوا بها احماء فاسد والعقل
والدين ملوم ولا اشكال فيها عند اهل النظر
السديد وحكمة ذكرها في القرآن والحديث ينيل
المنفعة بالنظر والاجتهاد في طلب المراد والفوائد
التي لا تخفى يرصع في ذلك الي الراستخين في العلم
ومولانا جل وعز بفعل ما سيبا وجلي ما يريد فقد
خلق سبحانه ابليس واسداد الفساد والضلالات
والفتن ثم وثق من شا بحض فضله واضل سن
شا بعدله ومنها ان قالوا اتلف الله تعالى رايهم
ان فيه التكرار كاعادة فقرة فرعون في عدة مواضع
وكاعادة قباي الاسرار كاذبان وويل يومئذ للمكذبين
في سورة الرحمن والمرسلات والرد عليهم بان ذلك
من سورهم وعدم ادراكهم لاحوال الكلام وما
يطبقها في كل محل علي التمام ومما سن ما ذكره

وامثاله مما وقع في القرآن قد قررنا اكل تقريره
علماء البديع وفرسان المعاني وائمة البيان ومنها
ان قالوا امضهم الله تعالى وهتك ستورهم في
الدينا والاحرة ان فيه قوله تعالى لو كان من عند
عنه الله لوحد وانه اختلافا كثيرا وانت تجد
فيه من الاختلاف المسموع بين اصحاب القراءة
ما يربى علي اثنين عشر لفظا والرد عليهم ان المراد
بالاختلاف المنفي هو التفاوت في مراتب
البلاغة بحيث يكون بعضها قاصدا مرتبة
الاعجاز وسنما ان قالوا شئت الله تعالى
شملهم وهدم اسمهم واطل حركاتهم وحسن
ان فيه تناقضا لقوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن
ذنبه انسان ولا حيوان مع قوله تعالى ليس لهم
طعام الا من ضيع مع قوله تعالى ولا طعام الا
عندنا الي غير ذلك من مواضع يتوهم فيها
تناقض الكلا مبي والرد عليهم بجمع وجود شرارة
التناقض وقد بين ذلك علي التفصيل الثاني
في كتب التفسير فاحد ما قيل في الجمع بين الآية
السا بقين ان السوال المتكثف هو سوال
التوبيخ والالتفات على خباياك الالهال
والسوال المنفي هو سوال الاستغلام والاستغنى
ولاشك انه مستحيل علي الله تعالى لانه العال
بكل شيء واحد ما قيل في الجمع بين الآيتين

بنا

بنا علي ان الفسطين مابين في المعنى للفرق وان الفسطين
قد بدا اهل النار وما يجري من خراجهم والضريع شجرة
القوم او شوك فيها او بنت فيها ان الفسطين طعام
لقوم لا يكون غيره والضريع طعام لقوم اخرين
لا يكون غيره واما ما قال ان الضريع والفسطين بمعنى
واحد والفسطين بحري من الضريع فلا شك في وجوبها
ان قالوا نعم الله تعالى ان فيه الكذب المحض لقوله
تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لادم للمقطع بان الامر بالسجود لم يكن بعد خلقنا
وتصويرنا والرد عليهم بان المراد خلقا بينا ادم عليه
الصلوة والسلام وتصويره واما كان هو اصلنا الذي
انشانا الله سبحانه سنة ونحت حرمته جعل سبحانه
خلقه وتصويره كانه خلق وتصويرنا بعد دسجانه
نعمه علينا اذ شرفنا جل وعز بحضرة فضله بايجاد
الملائكة الكرام لابناء وتطريف الاب تكريف
لولده وهتل هذا الحجاز مشهور يقول احدنا
زرعت هذا الزرع والمراد انه زرع اصله الذي
انشاه الله تعالى منه وكذا زرعت هذه النخلة
والمراد اصلها الذي هو النوي وقيل المراد بالخلق
والتصوير السا بقين علي الامر بالسجود خلق
فريته ادم وتصويرهم ولا حيز اخر حواشي اسم ادم
كالذر ان قد ثبتا انه بعد اخراجهم من اسمهم وتصويرهم
حينئذ امر الملائكة بالسجود لادم عليه السلام فصارت

الآية علي هذا التاويل علي ظاهرها لا تختار الي تكلن
تاويل فاي شي شكك من هذا الولا الجمل والبيرة
ولا حول ولا قوة الا بالله فليله سبحانه العافية
في الدارين بمنه ومنها ان قالوا ان لم الله تعالى
ان وفيه الشعر من كل سج وقد قال وما علمناه الشعر
فمن سج الطويل فمن شافليوم من ومن شافليكن
ومن المديد واصنع العلك با عيننا ومن البسيد
ليقضي الله امرا كان مفعولا ومن الوافره
وتخير يوم وينصر لم عليهم ويثني صد ورفو
سومنين ومن الكامل والله يهدي من يشا الي
صراط مستقيم وفي البرج لقد اترك الله علينا
ومن الرجز ودا بنية عليهم ظلالها وزلت
قطوفها تذليللا ومن الرمل وحبان كالحواب
وقد ورر اسيات ومن السريع قال فما خطبك
يا سامري ومن المشرح انا خلقنا الانسان
من نطفة ومن الكفيع ارايت الذي يكدب
بالدين قد لك الذي يدع اليقيم ومن الكفا
يوم التنا د يوم تولون سد يرين ومنه
المقتضب في قلوبهم مرض ومن المحدث مظهر
من المومنين في الصدقات ومن المتقارب واملي
لهم ان كيدي متين والرد عليهم بان سحر كون المقت
علي هذه الاوزان لا يلفي في صدق اسم الشعر عليه
بل لا بد مع ذلك ان يكون وزن الشعر فيها مقفول

للمتكم

للمتكم وعند بعضهم لا بد مع ذلك ان يكون وزن الشعر
من الشفعية علي ان في ليوم ما ذ نرفع تغيير فالو
سلم فالنقليب باب واسع هذا ما يفتق بالترج
الاول وهو معجزة القرآن وما صل كلا منا
فيه انا ذكرنا ما يتعلق بثلاث مقامات وفيه
الاول بيان اعجاز الثاني بيان وجه اعجازه
الثالث رفع شبهه الطائفتين المحدثين في الاعجاز
النوع الثاني من انواع معجزاته صلي الله عليه وسلم
اخباره عن القيوب الما صنية والمستقبلة اما الما صنية
فقصه موسى عليه السلام ورفعون وقصه
يوسف وبرايم ونوح ولوط عليهم السلام
وغيرهم علي تقاصيلها وطولها من غير سماع وط
من احد ولا تلقى من كتاب كما اشير اليه بقوله
تعالى تلك من انبا الغيب نوحيتها اليك ما كنت
تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا ووقع له
من امثال هذا مما ليس في القرآن كثيرا واما
المستقبلة فمنها ما في القرآن كقوله تعالى وعلم
الله ما لم تكن تعلم فاخذوها الم غلبته الروم الي
قوله وعلم الله لا تخلي الله وعده يستلقي
في قلوب الذين كفروا انزعاب سيجزوم الجمع
ويولون الذين يريدون ان يقيموا في قوم اولي باس
تشد يد بيتهم في الارض لقد خلت المسجد
الحرام ليظهره علي الدين كله لا يا تون بمثله فان لم

تفعلوا أولي تفعلوا ان الذي فرض عليكم القرآن
لو ادرك الي معا دونها ما ليس في القرآن لقوله عليه
الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه نقال لعدي
النا لثاني والفا سطري والمارقين فقيه الاصابا بالغب
من وجهين احدهما تقدم موته صلى الله عليه وسلم
والثاني ما ذكر من قتاله وقوله لهما ارتقتك الفية
الباعية وقوله عليه الصلاة والسلام زويت
لي الارض فرا تبت ما رقتا ومغار بها وبسبلع مثلا
امني ما رقي لي منها وقوله الخلافة بعدي ثلاث
سنة واثارها به خلا ككسري وقيصر وزوال ملكه
وانفاق كنوزها في سبل الله تعالى وبالا سبلا الاثر
الي غير ذلك مما ورد في الاحاديث وهو كثير جدا
وقد افترق جميع ذلك بدعوى النبوة فيتميز عن
الكوامنة والارهاصات وبطهارة القلوب وصوام
الاعمال وترك المراحبة الي احوال الكواكب والنظر
في الالات فيتميز عن السعي والكفالة واسأل ذلك
النوع الثالث من انواع معجزة صلى الله عليه وسلم
افعال كنبوة ظهرت فيه او علي يده او من احببه صلى الله
عليه وسلم علي خلاف العادة تربي علي الف بل علي عشرة
الان علي لا يعلمه الا الله تعالى بعضها او ما ضحية
ظهرت قبل دعوى النبوة وبعضها قصد بغيره
ظهرت بعد ها وتنقسم الي امور ثابته في ذاته
وامور متعلقة بصيغته وامور خارجة عنها فالاد

كما لنود

كما افرد الذي كان ينتقل في اياه الي ان ولد وتولادته
مختونا مسرورا رافعا طرفه الي السماء ومن عجائب
ذاته خاتم النبوة الذي كان له بي كتفيه وطول
قامته اذا وقف معه الطويل او ما شاء حتي
يكون هو صلي الله عليه وسلم اطول من ذلك
الطويل وتوسط قامته اذا كان وحده او مع
القصير او الوسط ورويته من خلفه كما يري من
قداسة الي غير ذلك من عجائب ذاته الخارقة
للعادة واما القسم الثاني وهو ما يرجع الي صفاته
فامور لا يصر لها منها استجماعه الغاية القصوي
من الصدق حتي لم يحفظ له قط كذبه من حين
وجد والامانة حتي كان يسمى الامين والعفان
والشجاعة حتي لم يحفظ عنه قط اخروحة الي
الفرار ولو في اصعب اخرون وانشد لها كعب بن جهم
والفضاحة والسماحة التي لا يجا ط فدرها والرهه
في الدنيا باسرها والابيار بعد الثمن منها بل قد
عرض عليه يا اوصي ان يكون نبيا عبدا او نبيا
ملا فاختار ان يكون عبدا وعرض عليه جبريل
ان يغير له جبال ثمانية ذهبا فذهب معه حب
ما ذهب ورضن له مع ذلك الا ينقض يسبب ذلك
شي من رتبته التي هي فوق جميع الخلايق في الازرة
فقال يا جبريل الدنيا دار من لاداره وسعي بها من
لا عقل له واختار ان يجوع يوما وياكل يوما لينصرف

ويشكرونها التواضع لافضل المسكنة والشفقة على الامة
والصابرة علي ضاعب الوسالة والمواظبة علي مكارم
الاخلاق وكيولوج الشهادة في العلوم والعارف الا لاف
وتنهيد المصالح الدينية والدنيوية وكونه مستقي
الدعوة في فقه بالكثيرة بطول تنبيهها وما عسى ان
بعد من اوصافه وهي بحلا مطع في النور الي ساد
والقم الثالث الامور الخارجية عن الغشبي في
حور الاوثان سمح الملية ولادته واستتار
البيت عند خوجه وعظم النور حتي ان اسم
ح من نور بجرب من ارض الحكام وسمعت اصوات
عظيمة ودرت منها نجوم السما حتي انها لتكاد
تمسها ثم سمعوا بها نقا يقيق علي جبل الجون
فاقم ما اثنى من الناس احدث ولا ولد اتني من الناس
كما ولدت زهرية ذات مخمر مجنة لوم القبايل
وهتف اضر علي باب تيس
يا سا لي البطا لا تقلطوا وميزوا الامر بقبل
اخذت بني زهرة من سرهم في غابر الدهر وعند
واحدة منهم فها تو النسا فيما مضى للناس او ما بقي
واحدة من ضحك منها خبيثها مثل النبي القوي
وارتعد عنده ولادته صابي الله عليه وسلم ابوان لم ي
شروا ان بن قيار بن فيروز وسقطت من فقهه ان
شرافة وكتب اليه صاحب اليمن بحيرة ان بحيرة سادة
غاضت تلك الليلية وكتب اليه صاحب فارس بحيرة بان
بيوت

بيوت اليونان التي بعيد وفيها قد خدعت تلك الليلية
ولم تكن قد ن قبل ذلك بالاف سنة وكتب النبي
صاحب السلام بحيرة بان وادني العمار فانقطعت
في بيته تلك الليلة ثم احضره المويديان ومعاه
القاضي والمفتي بكنتم انه اري ابلد صعبا نفون
فلا عرايا فانشرت في بلادهم فارسل لسري
عبد المسيح العسائي الي سطيج الكاهن وكان
من احواله يستحضره علم ذلك وكان سطيج جسدا
ملقي لاجوارحه له ووجهه في صدره لم يكن له راس
ولا عنق لا يقدر علي لبوس الا اذا غصه انفتح
وقد قيل له اني لك هذا العلم فقال لي صاحب من
لكن استمع اخبار السما من طور سيناء حين كلم الله
تعالى موسى عليه السلام فهو يودي الي من ذلك
ما يوريه فلما قدم عليه عبد المسيح وجده قد
اشفي علي الموت فسلم عليه فلم يرد عليه جوابا
فالشيا عبد المسيح يقول
ام ام يسمع غط يفي اليمن ام فاد فان لم يشا والعق
بنا قتل الخطبة اعيت من ون اناك شبع لكن مال مشي
واسه من ال قريب نبج حن ابيض فحقاض الراد والبدن
رسول قيل الهم يري في الزين لا يريه الرعب ولا ربي الزين
نجرب في الارض ملندات شرة تدفعني وجها وتوحيي حن
حني اني بما راي اجاجي والقلطن فلقية في الراج بوغا الرمن
السيد الشري وبال يغود مات وان لم تبض

أولون وشا والعن الموت وما عن منه والفضاض الواسع
والفيل المقد وأصل التنديد وهو ذوال الفيل النافذ
والغلند ان الثاقمة التنديدة وشرف غليظة والوجد
جمع وجين سكنت جبينه تخفيفا وهو مشي الارض ذوا
للمجازة الصغار والخيالي جمع جوجي او هو الصدد و
كل موضع منه جرجردا مجازا فلم هذا الجمع ويومنا التواب
الهاب والدم جمع دمه وهي ما قرب من الدار تقبل
فليه المواني وتبي فلما سمع سطبع شعره رفع رأسا
وقال عبد المسيح علي صل سبيح اي مسبح ما الي
سطبع وقد اوفي علي الصبح بعتك ملك بني ساسا
لارغباس الايون وضود اليونان ورويا الميذان
راي ابلا صفا باثقة خيلا عرابا قد قطعت رحله
وانتشرته في بلادها عبد المسيح اذ الكوت التلاوة
وظهر صاحب الهراوة بني السيف وضدت فانه
فارس وغاصت بحيرة ساواة وفاض واذا العمام
وقلبت الشام لسطبع بنام ما يملك منهم ملوك
وملكاته علي عدا الشرفات وكل ما هو ان
ما ت سطبع مكانه قالوا وكان اقصى ملكهم عشرة
من الرجال واسرائيلي فتقدمت عدد الشرفات
اثنان ولعله اخطا في النقل وقد انقضي ملكهم
الاسلام وفتح بلادهم علي يد عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه وفي ذلك بدعاه صلي الله عليه وسلم
ان يبرقوا لك منق فلم يكن للمغرس ملك بعد وقد

من

من العجايب التي كانت عند ولادته امور كثيرة بطول
ذكرها ومنها اطلاق السحاب عليه واشتقاق القمر
وسليم الحج وانقلاع الشجر ومجيها تخط بعروقها
الارض حتي وقعت بين يديه وسلمت عليه وسعدت
له بالنبوة ورجعت الي مكانها وقد صرح بجيها ايضا
والتقاها عليه لغنا حاشيته وتكثيره بسب وضع
يده فيه اودعاه ومنها حنين الكذع في مسجد
الدينة حتي انتقل منه الي الكبار وسبح الحج كله صوته
كالعشار حتي كان ان ينشق استفا علي فراقه صلي الله
عليه وسلم حتي نزل اليه صلي الله عليه وسلم وضه اليه
فصار بين النبي الصبي الذي نفعه الام اليها ونسكته
عند بكائه وقد ورد انه خير صلي الله عليه وسلم
عنده ذلك بين ان يفرسه في الارض فيجيبه الله
تعالى فيكون شجرة مثمرة لها مروع غليظة او يفرسه
في الجنة فيكون من شجرها وعلي صنوقها وياكل منه
اوليا الله تعالى ثم اصغي صلوات الله وسلامه عليه
اذنه اليه لحيد له بما يختار فخذ له انه انما يختار
ان يفرسه في الجنة ويكون من شجرها وذلك
منه والله تعالى اعلم هرصا لله علي مجاورته صلي الله
عليه وسلم في الجنة فقال صلي الله عليه وسلم لقد اختار
الباقي علي الغاني ومنها شكاة النوق له يا صوايها
وسجودها له واسراعيها وتزاحها علي يا بها بيد
عند خربها ومنها شهادة الشاة المسوية له يوم

خير بانها مسمومة ودور الخزع من الشاة اليابسة
لجرب الام معبد حين سمع بيده عليها وانقلاب الاعيان
ببركة كرسوع الذميم من بعض الرجال والنساء اهل
شي واخسته ببركة التمسح بقضل وصوته او كفه
المباركة وانقلاب العود من العطب مستفاد ما عند
طاعطاه ذلك لبعض اصحابه في غزاة وتقي عند
ذلك الصحابي سيهد به لكررب الي ان مات
ومنها احبائه الموتى ومنها خطاب الذي به فصب
ابن دوس بقوله انجب من اخذي شاة وهذا
محمد بن عوالي لكتي فلا تحييه ومن ذلك ان سواد
بن قارب الدوسي وله صحة كان يتلفن قبل اسلامه
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر
اسلامه واحببه ان رفته من الحب انشدته ابياتا
ثلاث ليال فقال سواد بن قارب
اتاني رقي بعد هدي وفردة ولم يكن فيما قد يكون بكواب
ثلاث ليال قوله كل لبيبة اتاك بي من لوي بن قارب
فرقت اذ يال الازار وشرى بي العرس الوجي يقول
فاستهدان الله لا نبي غيرك وانك ما مود علي كل غائب
وانك ادني المرسلين وسيلة الي الله باب الاكرماني الاطباء
فروا بما ياتيك من وجي ربنا وان كان فيما جيت شيت الذوا
وكن لي شيعا يوم لا ذ وشاعة بمفت قبيلا عن سواد بن قارب
وكان واثية قال له اول ليلة
عجبت من لحن وتلاها وشدها العيس باقتا بها

تهوي

تهوي الي مكة تبقي الكهدي ما صادق لحن كذا ايها
فادخل الي الصغرة من علم ليس قد اماها كان يا بها
وليس عد ما ظهر له صلى الله عليه وسلم من المعجزات
والايات بالذي يطع في استغفابه وهو لا يمكن
ان يعد ولا يحصي ولو اقترنت له دواوين واسفار
كثيرة هذا الذي ذكر له هو الورد المشهورة في
اثبات النبوة والزام الحجة علي المعاند والمجاول
وقد يستدل بوجوه اخرنا كيد الاطمينان القلوب
وسبالة لدفع الوسائيس وخطرات الربيب
الاول انه قد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من
الاخلاق الحميدة والافاضات الشريفة والسير
المرضية والكمالات العلية والعلمية والنجاسات الراحنة
الي النفس والبدن والنسب والوطن ما يجزم القفل
بانه لا يجتمع ذلك كله الا نبي وتفاضيل ذلك لا تقوم
بها الا تنطبق مستقبل الثاني ان من نظر فيما اشتملت
عليه شريفته مما يتعلق بالاعتقادات والعبادات
والمعاملات والسياسات والادلة وعلم ما فيها
من دقايق الحكم علم قطعا انما المسميت الاوضاع الاهيا
روحيا مع صنعته وفلذ ذات بده وعدم الملك
في اياه وقلة اعوانه وانصاره حربا لاهل الارض
ذات الطول والعرض باجمعهم احادهم واولسظم والاسم
وحيا برتهم فضلك اراهم وسعة احلامهم واطل منكم
لعدم دونهم قطره دنيه على جميع الاديان وزاد علي مر

الاعصار والازمان وانتشر في الافاق والاقطار وشاع
في المشارق والمغارب من غير ان يقدر الاعداء مع كثرة هـ
عدد هم وقوة عدد هم وشدة هم وشوكة واحدة
شكيتهم وفرط حبيبتهم وعصبيتهم وبذلهم عما في الواسع
في اطفال انواره وطرس اثاره علي اضرار شرارة من
ناره فهل يكون ذلك الابعون الالهى وتايبه سماوي
وليس كما تبين بيد الله هاهنا الرابع انه ظهر
في زمان اخرج ما كان الناس فيه الي من يهدي
الي الطريق المستقيم ويدعو الي الدين الغريم
ونظم الامور ويضبط حال الجمهور لكونه زمان
فترة من الرسل وتفرق السبل واخرى في الملك
واختلاف الدول واشتغال للضللال واشتغال
بالجمال فالعرب علي بكرة اسبها عاكفة علي عبادة
الاولئان وواد البنات وادعا كثير منهم ان الملك
هم الله عز وجل بناتوا العزس مع لثرتها كثرة
الحكماء دامية علي ابقاء النيران واتخاذها الهة من
دون الله وها اباختها رذيلة وطبي الاسمان
وتخليتها نكاح الاخرة للاخوات والازواك جاهد
جهدها في تخريب البلاد وتغريب العباد والها
جائنة علي عبادة النقر والسجود للمجرب والشجر
وانهم قد اولعت بالحجود واخذوا الحق وعسكت تقول
الباطن واقتعد الجسمنة والصورة ونحوها من تارة
عن التقايص وسما في الخلق وترتيب بالفسح حتي

في تبديل

في تبديل الدين والشرايع وصفات الرسل التي كانت
محفظة عندها في الاواح والورق والنصارى اصبحت
جباري سكارى في خبط عظيم وتناقض يلعب فيه هـ
بمقولها الشيطان الرجيم حتي تجرت ونسيت الولد
المولي الذي جعل ان يكون والدا او مولودا وثقلت
الالهة وفاهت بهذيان لا يرعي به ذو عقل وامست
لغير مولانا جل وعزركما سجدوا وصاروا لم يصلح به
للابرهنية البتة الهة عندها مقيودا وهكذا ساير الفرق
كل يخوض في اودية الضلال قد غمته بحج الجهالات هـ
وتخليطات الخيال فاذا عرفت هذا الضلال والخطيئة
والتخليط الذي كان في الخلق وتناهي فيهم وكل وعي
الاصار والعزري والبر والبحر والسهل والجبل
فتقول قد الف من عبادة مولانا جل وعزرا عبادة
اذا بلغوا هذا المبلغ في العناد المتناهي المبين
بعث اليهم بمحض فضله ما يجد دلتهم ما عبي عنهم
من امور الدين ويرسل ح الرسل رحمة للناس
كما قال جل من قائل كان الناس امته واحدة فبعث
الله النبيين مبشرين ومنذرين ومن العلم
هو ورة انه لم يظهر احد سس الله تعالى به منهم
هذا البيان بسوي سيدنا ومولانا محمد صلي الله
عليه وسلم اقبلق ان تجتلي في رسالتك ثمان فهو
الذي اصلح الله تعالى به ما فسد من شأن الناس
وسير به الحق من الباطل واسار به دين الله تعالى علي

افتق اساسا واخلاب من القلوب ظلماتها وانقذت به
من بحر الفساد وطلعت عليها شمس المعارف واشتقت
ببركة انواره في البلاد والعياد وارخت الارض بذكر
الله تعالى حتى ذكره وظهر بسفنه من اسنده علي
الحقيقة اثر من الآثار الي غيره وارثت بتحميده
جل وعز وتحميده وتوحيده وتقد بيسه عن سائر
الحدوث والافتقار الاصوات في المساحد والصلوات
والمنابر ونبعت بنا ببع الحكم الحمينة والمعارف النورانية
وقاضت علي القلوب والالسنه حتى استلاب بعضها
مالا يجا ط به ولا يحصي من عدد الاوراق والدفاتر
فلمولانا جل وعلا الحمد علي نعم عجزت احصاه
القليل منها الا وابل والا واخر وعلي بينه الذي
الغيم به علينا بحضرة فضله سيدنا ومولانا محمد
صلي الله عليه وسلم افضل الصلوات واكملهم
النحيات ما استمدت لاشادة محاسنه وافادة
معارفه الاقلام عن المجابر الخا من من الادلة
الدالة علي ثبوت نبوة سيدنا ومولانا محمد
صلي الله عليه وسلم المخصوص الواردة في كتب
الانبياء المتقدمين عليهم الصلاة والسلام المنقولة
الي القري المشهورة فيما بين العم وهي بقوص كثيرة
جدا قد ذكر بعضها اما في التوراة فمنها ما جاني السفر
الخا من منه جاء الله من طور سيناء واشرق من سائر
غيره واستعلن من جبال فاران وذلك كناية عن انوار

التوراة

التوراة علي موسى عليه السلام بطور سيناء والانجيل
علي عيسى عليه السلام بساين و هو من جبال الشام
واتزال الفرقان علي سيدنا ومولانا محمد صلي الله
عليه وسلم فان فاران هو مكة او طريق قريب منها فمعنى
جاء الله اي شروعه ودينه الحق وانظر كيف عبور التوراة
عن ظهور نبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم با
لاستعلان اشارة الي كنوة مخزاة واظهر دينه علي
الدين كله وانتشاره وتبليغه الي ان تقوم الساعة
وفيها ما جاني المعبر الخا من من التوراة انه تعالى
قال لموسي عليه السلام اني نعيم نبي اسرائيل نبي
من نبي اخوتكم مثلك واحصي قولي في وبيته ويقول لهم
ما اقرهم به والرجل الذي لا يغفل قول النبي الذي
يتكلم باسمي فانا انتقم منه والمعاد بيني اخوة نبي
اسرائيل بنوا اسماعيل اذ اسرائيل من ولد اسحاق
اخي اسماعيل عليهم السلام ولم يبعث من ولده
اسماعيل بعد موسى عليهما السلام غير سيدنا محمد
ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم ومنها ما جاني
في السفر الاول من التوراة انه تعالى قال لابراهيم
عليه السلام ان هاجر نلد ويكون من ولدها من
تكون بده فوق الخرج ويدلجهم مبسوطة اليه
بالشروع ولاحقا انه لم يكن من ولدها جرم من بده فوق
الخرج غير نبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم فانه
بعث لاهل الارض كافة واظهر الله تعالى دينه علي

الاديان كلها واذعن له جميع اهل الارض وبسطوا
ايديهم اليه بالذلّة والخشوع بعد ما كانت اليدين لولاه
اسرايل الذي هو يعقوب بن اسحاق عليه السلام
اذ اكثر الانبياء من ولده واما الانجيل فتمها ما ورد
في المصحف الرابع عشر اذ اطلب لكم اليدي حتى
يمسكم ويعطيكم بارقليط ليكون معكم الي الابد والبار
غليظ هو روح الحق واليقين وفي الخامس عشر فاما
بارقليط روح القدس الذي يرسله ابي باسمي
هو يعلمكم ويحكمكم بالاشياء وهو يذكركم ما قلت لكم
ثم قال واني احببكم بهذا قبل ان يكون حتي اذ كان
ذلك تومنوا به قوله ابي معناه ربي والهي وقوله
باسمي يعني بالنبوة ومعني البارقليط النبي
كما شق الحقائق ومعني كونه رفع الحق واليقين
وروح القدس ابي العدل ان هذه الاشياء التي
هي الحق واليقين والعدل كما علمت لاهلها
بل هي مدونة تخفية لا يقول عليها والبار
قليط عليه الصلاة والسلام اذ اعطى هو
ما تروى لها فتخرج حبة قائمة في الارض تنضج
بسيه ولا يشاك ان الذي احب الله تعالى به
الحق واليقين والعدل ويأتي شرجه مع الخلق
الي الابد بعد عيسى عليه السلام وبعد ما
خذ الحق من الارض واهل الباطل وانتشر
انما هو خاتم النبيين ومن تهرجه جميع العالمين

سيدنا

سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم وفي المصحف
الساكن عشر من الانجيل اقول لكم الان خفا تفيها
ان اطلاق عنكم خبزكم فان لم انطلق عنكم الي اي لم ياتكم
البارقليط وان انطلقت ارسلت به اليكم فاذا ما
جاء هو يعيد اهل العالم ويدب بينهم ويوقمهم ويوقمهم
علي الخطية والبر ثم قال اذ احار روح الحق واليقين
يرشدكم وتعلمكم ويدبركم جميع الخلق لانه ليس
تتكم به همة من تلقا نفسه ومعني انطلق عنسي
عليه السلام الي ابيه ابي ابي ربه تعالى جل وعز
انطلاقه الي محل كوامته ورفقته والاستراحة
من الناس بتوجيه القلب الي اللؤلؤ في جلال
الله تعالى وعظمتته علي حده قوله تعالى في القرآن
له عليه السلام اني متوفيك ورافعك الي وكونه
يرسل النبي صلي الله عليه وسلم معنى انه ليس سبب
في ذلك برغبته الي الله تعالى او لما علم عليه السلام
ان بعث سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم
انما يتلون بعد موته وتغييبه عن الناس كان
رفع من اما رات بعثه صلي الله عليه وسلم فاستد
ارسله الي نفسه بهذا المعني واما في الزبور
ففيه قوله تعالى خطا بالسيدنا ومولانا محمد صلي
الله عليه وسلم تقلد ابا الحيا والعيسى فان تاملت
وشرابك مقرونة بصبيته يبيك وسهاك مسنونة
والام بخرون تخنك ومعني بخرون تخنك اي يذلون

كذلك حتي يدخلوا في الاسلام طوعا او كرها او يودوا والخير
عند يديهم وما غروا وفي الزبور ايضا يقول الله
تعالى لداود عليه السلام تسول لك ولدا دعي
له ابا ويدعي بي انا فقال داود عليه السلام
اللهم اجعل جاعل السنة كي يعلم الناس انه بشر وهذا
الولد الذي ولد لداود عليه السلام بتلك الصف
الذكرورة هي عيسى عليه السلام ولم يبعث الله
تعالى بعده جاعل السنة وخامد البدعة وكما سطر
الفرقة الانبياء ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
فا علم الناس ان عيسى عليه السلام عبد الله
تعالى ورسوله وانه لن يتكلف المسيح ان يكون
عبد الله والا لملايكة المقربون وانه ما كان
للرضع ان يتجفف ولدا ان تكلم في السموات والارض
الا اني الرضع عبد وان مولانا جيل وعزاه
صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقد
في الانجيل التي هي باليدي الكفوة اليوم نظير
ما وقع في الزبور يقول فيه عيسى عليه السلام
اللهم ابعث البار قميط لي يعلم الناس ان ابن
الانسان بشر وقال شعيب النبي عليه السلام
عن الله تعالى عبد الذي سرت به نفسي
انزل عليه وهي فيظهر في الامم عدي يعصي الامم
بالعصا والابيض كك ولا يسمع صوته في الاسواق يفتح
العيون العمور ويبعث الاذان العم ويحيي القلوب

وما اعطيه لا اعطيه غيره احمد محمد الله حمد اسم اشار
الي بلده مكة فقال بفرح البرية وسكانها يهللون
الله عاب كل شرف ويكبرونه علي كل راسيه لا يفتن
ولا يقبل ولا يعيل الي الهوي ولا يسمع في الاسواق
صوته ولا يذل الصالحين الذين هم كالقنبلة الضعيفة
بل يغوي الصمد يقين وهو ركن المتواصفين وهو نور
الله الذي لا يطفا ولا يخم حتي تثبت في الارض حتي
وينقطع به العذر وان نور داته يتقاد الحق انقل
رصد الله تعالى الي هذا الحق لنشر الحق العظيم بيننا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من غير ما وجبه
منها قوله يعصي الامم فان هذا يقتضي انه بعث
جميع الاسم ولم تثبت ذلك الا لسيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وفي الانجيل ان المسيح عليه
السلام قال اني لم ابعث الي الاخصاس وانما بعثت
الي القوم الراعيه من نسل بني اسرائيل ومنها
قوله احمد محمد الله فقد انقزع باسمه ومنها قوله
تفرح البرية وسكانها الخ ما ذكر من اوصافها ولا حقا
ايها اوصاف ملكة التي بعث منها نبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم علي القطع لا غير ذلك ما ذكر
من اوصافه التي اشتهر بها صلى الله عليه وسلم
بلا منازع وفي صحف شعيبا عليه السلام لتفرح
اهل البادية العطشا البراري والقلوات لانها سقطت
بالحمد محاسن البناء وكثل حسن الدساكر والواي

فانظر انقيا الي هذا التفرع الواضح باسمه وبما اكرم الله
تعالى به بلده مكة بسبب بركة وجوده وشكائه فيها
وبعثة منها ومعني كونها عطشا اي من الوصل والا
نبيا عليهم السلام لان بلده معظمهم الشام ومكة كانت
مهمة من النبوة من عهد اسماعيل عليه السلام
فاعطى الله سبحانه مكة ليعتك اشرف الخلق منها
صلي الله عليه وسلم بحاسن لبنان اي الشام لان
الليان من حبالها وفي صحفى شعبيا انقيا عليه السلام
انت ايام الافتقاد انت ايام انقيا الحال ثم قال
لنقلوا يا بني اسرائيل الجاهليين ان من تسمونه بالا
هو صاحب النبوة تفتررون ذلك علي كرامة ذنوبكم
وعظم فجوركم وفي صحفى خرقيا ل النبي صلي الله
عليه وسلم يقول عن الله عز وجل بعد ما ذكر مقام
نبي اسرائيل وشبههم بكرامة وهي شجرة العبد
وقال لم تنبت تلك الكرامة ان قلت بالسحرة
ورمي بها علي الارض واحرقفت السامع عماره
فقد ذلك عرس عرس في البدن وفي الارض
المهله العطشا وضربت من اعصابها الفاضل
نارا كلة تلك الكرامة حتي لم يوجد فيها
غمد من قومي ولا قضيب فا اعتبر رحمة الله
هذا التفرع العظيم به وبصفة بلده مكة والنسج
بما وقع له صلي الله عليه وسلم مع اليهودي اسرائيل
من تمكينه تعالى عليه الصلاة والسلام منهم بالعدل

الذريع

الذريع والسبي والاذلال لهم بغير الجزية في جميع
بلاد الاسلام وفي صحفى داينا ل النبي عليه السلام
وقد نفت الكذابين وقال فيهم لا تمتد دعوتهم
ولا يتم قريبا منهم واقسم الرب ساعده لا يظهر
الباطل ولا تقوم لدع كاذب دعوة الكثر من ثلاثين
سنة فاعترف من هذا الكلام عدم طول دعوة
الكاذب الكثر من ثلاثين سنة وهذه دعوة نبينا
رسولنا محمد صلي الله عليه وسلم فاعده طاعة لله
قريبا من تسع مائة سنة وهي بفضل الله تعالى
باقية الي يوم القيامة ومعني اقسم الرب ساعده
انه اقسم بقدرته علي حد قوله تعالى ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي بقدرتي وقال ايضا داينا ل
النبي صلي الله عليه وسلم وقد ساله الملك نخت
نصر عن مائة راية وطلبه ان يخبره بها وتفسيرها
فقال له داينا ل عليه السلام ايها الملك رايت
منها باربع الكمال اعلاه من ذهب ووسطه من فضة
واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من
خار وفيها انت تتخطرا اليه قد اعجبك ان تزل حجر
من السما فكسره وضرب راس الصم فطمعته حتي اختلط
ذهبه وفضته ونحاسه وحديد و ونخاره ثم ان
الحجر ربي عظم حتي ملا الارض كلها فقال له نخت نصر قد
خبرني نبتا ولبها فقال داينا ل عليه السلام اما الصم
فامر مختلف في اول الزمان وفي وسطه وفي اخره

فأول من الذهب أنت ابها الملك والفضة ابتك
من بعدك والخامس الروم والحديد الفرس والنجار
امتان ضيفتان تملكهما اسرائيلان باليمن والشمس
والبحر القازل من الساميين بني وملك ابي يكون
في اخر الزمان يغلب الامم كلها ثم يعظم حتي يملأ
الارض كلها كما ملأها هذا البحر فانظر هذا النفر
الجليل المطابق بسبيدنا ومولانا محمد صلي الله
عليه وسلم اذ هو الذي بعث في اخر الزمان وهو
الذي نبوته وملك امته ابي الي قيام الساعة
اذ لا بني بعده صلي الله عليه وسلم ولا نسخ لشر
الشركين ما بقيت الدنيا وهو الذي بعث لجميع
الامم وظهر عليها كلها وخلق بين احبا منها
وجعلها علي اختلاف ادبائها واختلاف لغاتها
جنتا واحدا وعلي لغة واحدة ودين واحد
اذ كلهم يقرءون القرآن بلغة العرب وبها يصلى
الي غير ذلك وكلهم يدعون بدين واحد
وهو دين الاسلام وبالجملة فمفوض الكتب
السابقة علي نبوة سبيدنا ومولانا
محمد صلي الله عليه وسلم ونعظيم شأنه
واصله ان الانبياء اما صبيي عليه وانشا
ذكره ونبيي ان الاحبار به لا تكاد تنقص
رسالة وشرفه علي كل ما خلق الله تعالى
اجلي من الشمس وقد ثبت الاجماع علي انه افضل

من جميع

من جميع المخلوقات من غير استثناء وشواهد ذلك في
الكتاب والسنة لا تكاد تنقص ولا يقدر من ابتداء
وحاول غير ذلك وكنيتك من معرفة تنقوسوا
نزلت علي كل المخلوقات ما اجمع عليه من نبوت
شفا عنه الكريم وفي مواضع الاشارة الواحة الخلق
من هول المحشر وشدايد الهوال وقد علم ان
ذلك الموفق الهادي لجميع الاولين والآخرين وجميع
الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة والمؤمنين وقد عظم
خوف الجميع علي انفسهم واشتد الهول اشتدادا
الذين وصفه وطال امره وما ج الخلق بعضهم في بعض
وانهم البراءة كل عيب لشدة الهول انفسهم حتي قالت
ابراهم الرسل عليهم الصلاة والسلام اخذوا عند
ما طلبت منهم الشفاعة كل واحد منهم يقول ان
ربي قد غضب اليوم غضبا شديدا لم يقص
عليه مثله ولم يقص بعد مثله لا اسيله اليوم
الاتسي اذ هو الي غيري وثندا فخور الشفاعة
واحد الي اخر حتي تنتهي الي مروس المملكة
وسرها والسيرة ما وسيد كلما خلق مولانا جل وعز
يقول انا لها وينذهب حتي يسجد تحت العرش
يقال له من قبل الله تعالى ارفع راسك وقول
يسمع لك واشفع تشفع وسيل تغط فانظر ذلك
الله تعالى في هذا الخطاب العظيم له من مولانا جل وعز
ذلك اليوم كما يال كنه هو صرح بالمعني بلا

ترجع ولا ريب انه لا كرمه علي الله تعالى وفي الحديث
انه اول من يفرع باب الجنة فيقول رضوان خازن
عليه السلام من فيقول هماء فيقول رضوان علي
السلام بك اسرته لا افترج احد قبلك او كما قال
وروي ما معناه ان النار عند ما تسوقها للام
الموتلون بها بالسلاسل لتخط بالخلق في البحر
فاذا قربت منهم ليحواهم سنة تسوق
تسوقها عظماء وبيعت منها عتق طول خمسمائة
سنة له في شكر الاستطاع سماع وجملا عليهم
فيعمل الجاهل المحسر ويوفر عليهم وشوق شهيد
شكر الاستطاع سماع وجملا عليهم الجوزية وفي
زيادة علي ما هم فيه من الاحوال الحسنة ولبس
الناس من الموقن ويتلهم في ذلك العفقه
الطويل الجوفه وحج تحبوا الملايكه المقربون
والانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
الركب خروفا من الله تعالى فحينئذ ينهضون
اننا رسيد الخلق نبينا ومولانا محمد صلي الله
عليه وسلم فتسمع النار روح ندامت قبل الله
اسمعي له واطيعي وانما اطلت بعض الطول
تتعلق بتبوت نبوة نبينا وسيدنا ومولانا
صلي الله عليه وسلم وان كان العلم بشجرة
يكفي فيه ادلي ما ذكرت لان محبة صلي الله عليه
وسلم الذي كن في القلب وعقد زياده محبة
والصالح

والصالح يجعل له بفضلته تعالى كمال الايمان حتى يحبه
بن العلم والعلم هو الذي هبني علي ذلك ومن احب
شيئا اكثر من ذكره اللهم اننا نتوسل اليك بالكرم للخلق
عندك سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم
ان جمع شملنا وشمل ابائنا واصهارنا واخواننا واحبتنا
نسبك سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم
في حنة الفردوس بلا محنة ولا عقوبة ولا معاناة
وارحم الراحمين تنبيها **الاول** قال التقطت
في شرح المقاصد الذي ثبت له بعد ما ذكر الاجماع
علي انه صلي الله عليه وسلم افضل الانبياء والرسل عليهم
الصلاة والسلام اختلصوا في الافضل بعدة فقبل ادم
وقيل ابراهيم عليه السلام لكونه ابا البشر وقيل نوح لطول عبادته
وقيل موسى عليه السلام لكونه كليم الله تعالى
وقيل عيسى عليه السلام لكونه روح الله
وقيل علي حقيقته العلي هو العارق بالله
تعالى وصعاقبه المواقب الطامحات المنجيب عن المعاصي
المعرض عن الاثم في اللذات والشهوات وكوامته
هو امر فاروق القادة من قبله غير مغارن لدعوى
النسوة وبغداد اعتناز عت المجزة وحقا رنة الاعتقاد
القيصري والعمل الصالح والزام ثمانية النبي صلي
الله عليه وسلم اعتناز عن الاستدراج وعن موكلات
الطيب الكاذبي كما روي ابن مهيبة دعوى الاعور
والصالح

ان تضيء عينه العورى مخرجة فصار عينية العورى
عورا وبني هذا امانة وقد ظهر الخوارق من قبل
العوام المسلمين بجلوسهم اليه تعالى بها من تحت الدابة
ومكارها وان لم يتصفوا بالولاية وتسمى هذه الخوارق
الظاهرة علي ايدىهم معونة قال التقاراني فلهذا
قالوا ان الخوارق انواع اربعة معجزة وكرامة ومعونة
وامانة انتهى قلت وكان ينبغي ان يجعلوها سبعة
فيضمون الي هذه الاربعة ثلاثة اخرى وهي
الارهاص وهو ما يظهر من الخوارق قبل دعوى
النبوة تاسيسا لها والاستدراج كالخوارق التي
تظهر ممن لم يتقم دينه والابتداء كالخوارق التي
علي يد الرجال وذهب جمهور المسلمين الي حوال
لزامات الاوليا وان الخوارق يجوز ظهورها علي ايدي
جملة من غير تفصيل وانما امتازت عن المعجزات بخلاف
عن دعوى النبوة ومنها اكثر المعجزات والارهاص
والاستاذ ابو اسحاق جميل الي قريب من هذه
لذا قال امام الحرمين قال التقاراني ويبدل علي
الوقوع وجهان الاول ما ثبت بالذات فقه مرم
عند ولادة علي بن علي عليها السلام وانه لا كلمة
عليها ذكرها الحروب وجد عند رزاق قال يامر
اني لك هذا قالت هو من عند الله وقصة اصحاب
الكهف ولهم في الحق سبعين بلا طعام ولا شراب
وقصة اصف وانما نه يبرئ بلقيس قبل ان يرد
الطف

الطف فان قيل كان الاول ارهاصا لنبوة علي
والثاني لمن كان نبيا في زمن اهل الكفر والثالث
للمسلمين عليه السلام قلنا سياق القصة يدل علي
ان ذلك لم يكن لعقد بقدر دعوى في دعوى النبوة
بل لم يكن لذكرها علم بذلك ولذلك قال ونحن لاندعي
الاخبار بظهور الخوارق من بعض العالمين غير مقرونة
بدعوى النبوة ولا مستوعبة لقصد قصد بقايني ولا ينافي
تسميتها ارهاصا او معجزة لاني هو من امة علي ان ذكرتم
يرد علي لئلا يكون معجزة ان الانبياء الجواز ان يكون معجزة لاني
اخر الثاني ما تواتر معناه وان كانت التفاصيل احكاما
كرامات الصلابة رضي الله عنهم والثاني ومن بعدهم
من الصالحين كروية عمر رضي الله عنه علي المنبر في حجة
بها ونحوها قال يا سارفة الجدل وسمي سارفة ذلك
ولشرب خالدر رضي الله تعالى عنه السم من عذبان بيوم
واما علي رضي الله تعالى عنه فمجا بيه ولما تم
الكرمان تحصى وبالجملة فلهذا قال الاوليا باعتبار
ظهورها كما تحقق بمعجزات الانبياء وانكارها ليس
بموجب من اهل البدع والاهواء فلم يبق اهدوا ذلك
من انفسهم قط ولم يسموا به من رواسيهم الذب
يرحمون انهم علي شي مع احتلالهم في امر العبادات
واختساب السيات فوقعوا في اوليا اصحاب الكرامات
المرقون ويسمى بعضهم فمضون فمهم ولم يعرفوا ان مبني
الامر علي صفا العقيدة ونقا السريرة وامسا

الطريقة واصطفا الحقيقة وانما العجب من بعض فقهاء
اهل السنة حيث قال فيما روي عن ابراهيم بن ادم
انهم رواه بالعبارة يوم التروية وفي ذلك اليوم
عملة ان من اعتقد جواز ذلك تكفر والايقان ما دار
الامام السفي حين سئل عما يحكي ان الكعبة كانت
تزور واحد من الاولياء هل يجوز القول به فقال
نقض العادة علي سبيل الترامة لاهل الولاية جاز
عند اهل السنة واجتمع من انكر الترامات بان
خوارق العادات لو ظهرت علي يد الولي لا تنسب اليه
لغيره ان الخارق هو المعجزة ورد بما مر من الفرق بين
الثاني لو ظهرت لا تعرض المقصد بقى لا يستند بان
النبوة بالمعجزة لجواز ان تكون لغوي عرض المقصد
ورد بما مر من انها عند متغا رتبها للدعوي تنفي
المقصد بقى فطعا الثالث ان مشاركة الاولياء لالهيته
في ظهور الخوارق محل بعظم قدر الاولياء ووقعهم في
النفوس ورد بالمتن بل تزيد في جلالة اقدارهم والى
في ابتاعهم حيث نالت اسمهم وانبأهم مثل هذا
الدرجة بركة الاقند اي شريقتهم والاستقامة
علي طريقهم وقد اسلم عبادة اولياء الله تعالى
ومشابهة كراماتهم خلق كثير من الخيرة الدارين
وهو خاص بالاخبار والمقدمات قوله تعالى عالم
الغيب الاية خص تعالى الرسل من بين المكنون بالانوار
علي الغيب فلا يطلع عليه احد غيرهم وان كانوا
اولياء

اولياء فما يشاهد من الكهنة واصحاب النجوم والنجوم
طنون واستندالات دجالين بقى وربما لا يبق وليس
من اطلاع الله تعالى علي الغيب يدون واسطة عادية
في شيء والجواب ان الغيب هذا ليس بما بل مطلقا
او معينا هو وقت وقوع القيامة بقربينة السياق ولا
يعد ان يطلع عليه بعض الرسل من الملائكة لو من
البشر فيصير الاستسنا وان جعل منقطعا فلا يقابل لاه
استماع مح في جعل الغيب للمعجم يكون اسم الجنس المطلق
مغزلة المعرف باللام سيما وقد كان في الاصل مصدرا
ويكون الكلام لسلب المعرف اي لا يطلع علي كونه غيبية
احد وهو لا يبا في اطلاع البعض ولذا الاشكال ان قصد
الاطلاع بطريق الوحي وبالحيلة فالاستدلال مبني علي
ان الكلام لمعوم السلب وهو ليس بلازم قلنا ان رهاق
في ترم الارشاد للولي اربعة شروط احدها ان يكون
عارفا باصول الدين حتي يفرق بين الخلق والخالق وبين
البي والمدعي الثاني ان يكون عالما باحكام الشريعة
فلا وفيها ليكني بنظره عن التقليد في الاحكام الشرعية
كما تقتضيه ذلك في اصول التوحيد فلو اذهب الله علما
اهل الارض لوجد عنده ما كان عندهم ولا قام قواعده
الاسلام من اولها الي اخرها فانه لا يفهم من قولنا ولي
الا انما هو الدين الله تعالى وذلك محتج في حق من لا يبيط
علما به بين الله قواعده واصوله وفروعه الثالث هو ان
يتعلق بالخلق المحمود الذي يدل عليه الشرع والعقل

فاما ما يدل عليه الشرع فالورع عن المحرمات وانتقال جميع
الامور الى ما ما يدل عليه العقل فهو ما ما يثمر العلم
باصول الدين وهو انه اذا تعلم حدود العالم باسره وطم
بتعلق قلبه بشي منه خوفا ولا طمعا لعلمه انه في مقبلة الله
تعالى واذا اعلم الواحد انبئة اخلاص لله تعالى في سائر
اعماله ان الربوبية لا تختم الشك في شي واذا علم ان الله
سابق بما هو كاتب لم يخف موت شي مما قدر ولم يرج نيل
شي مما لم يتقدروا وهذا هو المعبر عنه بالورع وخرج من
ذلك الفرق بالخلق والصنع عنهم عند ايديهم له لعل
انهم لا ينسب طبعون لانفسهم فضلا عن غيرهم دفع ضرر
ولا جلب نفع الدار ان يلازمه الكون ابد اسرمد ولا
يحد لظلمة النفس سبيلا فانه لا يحيط علما بانه من
فريق السعادة في الازل او من فريق الشقاوة ثم ينظر
الى اسباب الشقاوة واما راتها فيجد ما منحصر في
التمائلات فهو جاف الوقوع فيها ويحبسها وهذا هو
المعبر عنه بالورع وما حصل له من الموافقة فهو جاف
زوالها بل خدادها حتى يخاف ان يبدل علمه وفهمه الى الشك
والجهل ولذا يخاف ان يتخذ عنه نفسه فيحصل بطلان
باريه بالقيام بشكره فيما انعم عليه فلا يطيق ذلك
ولذا يخاف ان يتخذ عنه نفسه فيحصل في حكمه ما يفعله
ويحكيه من الريا والسفاهة ولذا يخاف من توجبه خفة
عليه للاذنين فتخل له اعماله الى صحتهم وهذه
احوالهم ونقاوتهم عاي حسب الكسور مع الله في الازل
القرابات

القرابات واعمال الخيرات والله يرزق من يشاء بغير حساب
انتهى قلت ونحو ما نسبته الي هذا المقام مقام اوليا
الله تعالى وخاصة حضرت علي سا حل التمني تعترف
من بحر التوحيد والعرفان الذي خاضوا بحجه وغاياته
نقد الامكان وتعترف بهم بان ما هم فيه من درجة البيان
او ما يقرب منها فوق ما الكلي عليه من درجة البرهان
اللهم من علمنا في الدنيا والاخرة بما مننت به على خاصته
اوليايك المعتبرين ولا تحرمنا من عظيم ما وصيت لهم بحضرت
فضلك يا ذا الجلال والاکرام يا ارحم الراحمين واعلم ان
المسلمين اجمعين علي ان الولي لا يقبل الى درجة النبي
اذ من خاصته النبي مع ما حازه من شرف الولاية بمصوم
عن المعاصي مأمون من سوء العاقبة بحكم المقصود
القاطعة شرف بالوحي ومسا هذه الملك مبعوث لاصلاح
حاله العالم ونظام امر المعاش والمعاد الي غير ذلك
من الكمالات ولا يعيد يقول بعض الكرامية المتبدعة
ان الولي قد يبلغ درجة النبي ولذا اجمع المسلمون علي
ان النبي افضل من الولي لان النبي جمع مرتبة الولاية
وسريرة النبوة ولا يعيد يقول بعض الباطنية ان
الولاية افضل من النبوة قال التفات زاي نعم قد يقع
تدور في ان نبوة النبي افضل ام ولايته فمن قال بالاول
لما في النبوة من معاني الوساطة من الجانبين والقيام بمبلغ
الخلق في الدارين مع شرف مساهدة الملك ومنه ما يدل
الي الثاني لما في الولاية من معاني الغرب والافتضا
ص

الذي يكون في النبي في غاية الكمال بخلاف ولاية غيره النبي
وكذا اجمع المسلمون على ان الولاية ولدتا هت لا يسقط
معها تكاليف الشرع وعن اهل الاباحة من الدنيا طلبة
والاحاد اذ لهم الله تعالى واخلاستهم الارض ان الولي
اذا بلغ الغاية في المحبة وصف القلب وكمال الاخلاص
سقط عنه الامور والنهي ولم يبق فيه حبيد الدنيا ولا
يدخل النار بارتكاب الكبيرة وهذا كفر لا سمحالة اذ لا
معني للولي الا مظهر توفيق النبي في الخلق بالحق قال
التنزياتي بعد ان رد عليهم باجماع المسلمين وعموم
الخطايات لان اكل الناس في المحبة والاخلاص
هم الانبياء عليهم السلام سيما حبيب الله تعالى سيد
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان التكليف
في حقهم اتم واكمل حتي انهم يعاينون باري ولة بل
يتروك الافضل نعم حكلي عن بعض الاولياء انه استنقذ
انه تعالى عن التكاليف وساله الاعتراف عن طواجر
العبادات فاجابه الي ذلك بان سلبه العقل الذي
هو مناط التوابع ليق ومع ذلك كاف من علو المرتبة
علي ما كان وانت خبير بان العارف لا يسيام من العبادة
ولا يفتقر في الطاعة ولا يسبيل المهبوط من اوج الكمال
حتى يفيض النقصان والثبوت من معارج الملك الي منازل
العباد بل ربما يحصل له كمال الاخذاب الي العالم القديم
والاستغراق في ملاحظة جليل الحق فيدخل عن هذا
العلم ويحل بالتكاليف من غير قائل بل لكونه في حكم
الملك

المكلف كالنايم وذلك لبعده عن مراعات الاسرار وملاحظة
الحايق فيها بسبيل دوام تلك الحالة وعدم القود الي
عالم الظاهر وهذا الذهول هو الخيون الذي ربما يخرج
علي بعض العقول والمستمون به المسمون بمجانين في
العقل وهذا يظهر فقل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
علي الاولياء فانهم اذا استغراقهم اكلوا الخبز بهم اشم
لا يخلون بادي طاعة ولا يد هلون عن هذا الجانب
ساعة لان قوتهم القدسية من الكمال بحيث لا يتقاط
شاغل عن ذلك الجانب ولهم ابعاد يكون علي ادب
ذهول عن الاوليين مراتب الصواب الثالث حقيقة
السماء انه اظهر امر فارق للعادة من نفس سريرة
مبينة بما يشهد اعمال مخصوصة بحريتها فيها التعليل والتفصيل
وهذا من الاعتبارين وهما قوله من نفس سريرة
اي اخره بفارق المعجزة والكرامة وبفارقها ايضا بانه
الكون مجرد اقتران المقترحين وبانه يختص ببعض
الارادة او الامكنة او الشرائط وبانه قد تنفذ في كل ارض
وبعد الجهد في الاثبات بمثله وبان صاحبه ربما يعاين
بالسنة وينفق بالروح في الظاهر والباطن والحق
في الدنيا والاخرة الي غير ذلك من وجوه المفارقة وهو
عند اهل الحق جائز محتمل لما ثبت سمعا وكذا الاصابة
بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد ارادة وتخييل
الظنية بمنزلة الشعبة التي سبها جفنة حركات
يد اولها وجه الحلة فيه ودليل الحواز عند اهل

لقد امكن ذلك الاسرى نفسه وعموم قدرة الله تعالى
فانه جل وعلا هو الخالق لا مخترع سواء وانما الساهر
نضاي الى الفعل لا على سبيل انه اخترعه اوله تأثيرها
بل على انه سبب ما ربي لذلك كالحطام للشبح
من العاديات ولهذا قال تعالى يعالون الناس السعد
الى قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المر
وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
ففي الآية استعاريان السحر ثابت واقع حقيقة
ليس مجرد اشارة ونحوية ودلت على ان الموتر
والخالق اكلهوا الله تعالى وصدق في قيل
قوله تعالى في وقته موسى عليه السلام قيل
اليه من سحرهم انما تنسعي يدل انه لا حقيقة
للسحر وانما هو تخيل ونحوية اجيب عنه بحول
ان يكون سحرهم ايقاع ذلك التخييل وقد خلق
الله تعالى عنه ذلك الفعل الذي وقع في ايديهم
ولو سلم فيكون اثره في تلك السورة هو التخييل
لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا واما اصابة
العين وهو ان يكون لبعض النفوس خاصة
انها اذا استحضرت شيئا كحتمه الاقطة بمحض خلق
الله تعالى ولا اثر لتلك النفس العالقة اصلا
وانما استحضرت بها مجرد اشارة عادية فقط فتكون
يكاد يجري مجرى المشاهدة التي لا تقتصر الى
حجة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم العيان

هنا

خفي وقال العيان تدخل الرجل القبر والجل القدر
سبحانه السلامة الى الممات من شر انفسنا ومن كل ذي
شر عينة وكرمه فوجب تصديق ما في الله عليه وسلم
في كل ما انبي به عن الله تعالى كما بعث لعين هذا
البدن لا مثله اجساما ونحوه من سوال القبر ونفسه
ومعدا به والصراط والميزان والحوض والشفا عية
للعصاة المؤمنين في انقاذهم من النار وبعد تقرون
الوعيد في جماعات منهم اجراما ونا ببدنهم
المؤمنين وعذاب الكافرين ومعرفة تقاصيل ما انبي
به صلى الله عليه وسلم يعني في كتب الائمة من الفقه
والحديث والفتاوى بعد هذه الالهة انما هو ذكر ما يخرج
الكلي عن التقليد في الغايب وفهم هذه الحال وان
يد لك ان يبرأ الله سبحانه انتم وفا وهو جل وعلا
المستعان والمسيبول ان يخرجنا بفضلته من الظلمات
الى النور وان يكرمنا ويكرم علي ابينا بوجوب
لنا ولا حزننا من التمتع في اعلى الفردوس بشرى
معرفة ولذا يزورون ربه اعظم سرور وصلى الله
علي سيدنا محمد عده ما ذكره الذالكرون وفضل
له ذكره القافلون ورضي الله تعالى عن اصحاب
رسول الله اجمعين والحمد لله رب العالمين
هذه نتيجة عما تحقق من ثبوت رسالة نبينا وولا
محمد صلى الله عليه وسلم وظهور اعلام صدقته
عني فاذا تحققت ثبوت رسالته عليه الصلاة والسلام

وعرفت استخالة الكذب عليه عقلا وجوب محضته
من كل معصية اجماعا وحب الايمان به وقد بقي في
كل ما اتى به عن الله تعالى جملة وتفصيلا في القلبي
الذي جاء به كتابا وسنة واجماعا اعادة الخلق بايمان
بعد اهلاكم وقد اجتمعت الشرائع كلها على ذلك
وصوم من المعلوم من الدين ضرورة فلا حاجة
الي التطويل بسرد الادلة العقلية والنقلية في
ذلك ثم وقع الاختلاف بين اهل السنة هل تلك
الاعاذه بالاجماع بعد عدم المحض او بالجمع بعد
تفريق الاضراء والحق التوقف في ذلك هو اختيار ائمة
الكرمين اذ كل من الاسرين جازر عقلا في قدر
المولي جل وعز ولم يرد قاطع من الشرع بتعيين
الواقعة منها فكان الاصطط الوقفي والله تعالى
في العلم ولهذا اقتضت علي اصل العقيدة على قول
كما لم يثبت لعيني هذا البدن لا مثله اجماعا يعني ان
المحقق في البعث بالاجماع ان عيني هذا البدن
الذي كان في الدنيا بطبعه وبعضه هو الذي يبعث
لان الرفعة تركب في مثل هذا الجسد كما يقول من الله
وانتدع وكون تلك الاعاذه جميعا بعد تفريق
او اجماعا لا بعد عدم محض الله سبحانه هو الدال
بالواقع من ذلك واما سوال القبر وعذابه للنفوس
ولبعض عصاة المؤمنين وبغيره فقد اجماع الاسلام
على ان ذلك حق واقعه لا ريب فيه ومختلف

ذلك الي بعض المعتزلة وبعض المناخرين قال انما
حكي انك اردت ذلك عن ضربا رب عروفا انما نسب الي
المعتزلة وهو برامنه لمخالطة ضار اياه وتبعه
قوم من السفها المعاندون للحق ودليل اهل الحق
كقوله تعالى في ان فرعون النار يعرصون عليها
عذوا وعشيا اي قبل القيامة وذلك في القبر
بدليل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون استند العذاب ولقوله تعالى في يوم
نوح اعزقوا قافا دخلا نارا والنا المتعقيب وكقوله
تعالى ربنا امتنا اثنتين واحبيتنا اثنتين واحدي
لحياتني لست الا في القبر ولقوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله اسوانا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله والاطرث
المتواترة المعني كقوله عليه الصلاة والسلام القبر
روضة من رياض الجنة اوضعة من حفر النار ولما
روي انه سر عليه الصلاة والسلام في قبرين فقال انهما
ليعد بان وما يعد بان في قبر الحديق وما الحديق
المشهور في المكيين الذين يدخلان القبر ومعهما
مرثيتان فيسيلان الميعة عن ربه وعن دينه وعن
البي الى غير ذلك من الاخبار والاثار المستطورة في
كتب المشهوره وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه
وسلم السبع اذنه من عذاب القبر واستغاض ذلك
والادوية الماثورة تسيله سبحانه ان يعاملنا في الدنيا

والأخرة بمحض كرمه وفعله ولا يأخذ ثأرا بما كان
لخبثته أنه ذو الفضل العظيم وإنما الصراط فهو
جسر ممدود علي متن جنة يورده الأولون والأخرون
لا مل بيق للمجنة الأعلى وهو أدق من الشعر
واحد من السبق علي ما ورثه الحد بي المصمم
واضح عليه أهل السنة رضي الله تعالى عنهم
قال ابن دهاق ثم اختلطوا في صفته قد هبت
فرقة الي أنه بسيط يعني الناس بأجمعهم
عليه وعليه يكون حكمهم وهذا أما ذهب
اليه أبو الحسن رحمه الله تعالى وهو ما ذكره
أبو الهيثم أيضا حيث قال يورده الأولون والأخرون
فإذا توافقوا عليه قيل للملائكة فيقولون لهم
وصيلوا وصفه عليه الصلاة والسلام بالبر
كالشعر والحركة لبيك وكبر في جنة سباطهم
ومن أهل العلم وهم الأكثر من قال أن
الصراط جسر طرفه في أرض القيا من طرفه
الثاني في أرض الجنة وعلي من النار وقالوا
أن أرض القيا ممتدة تكون علي النار وعليها
تكون اجتماع الخلايق بأسيهم وإن النار
تنتور حتى تغلوا من حوليها وتخرج منها
أصناف كما أخذ أول بشر من الناس فتعمل
من شأنه الي نفسوا قال عليه الصلاة والسلام
تقول وكلمة بكل حيار عبيد ولكي اعرف بهم من
الوالدة

الوالدة بولدها وبكوف الذها ب الي الجنة علي الصراط
ولا يسيل لها الاعليه وهو المعلي بقوله وان منكم الا
واردها ثم ظهر من كتاب الله تعالى ومن ما تورد الاظهار
ان النار بيد خلقها اهلها علي اصناف فمنهم من يكون
واقفا علي أرض القيا ممتدة فتزود النار وتنتفع
من موصعه كما يجسني بمن يجسني علي الارض
ومنهم من يخرج العنق من النار فتلتقطهم من بين
الناس الي نفسهم ومنهم من يدخل من ابواب النار
كما ورد في الكتاب العزيز ومنهم من يلي من الصراط
في النار ومن اهل النار من يسيل عليه العطش
فيلدخولها ثم يرفع لهم شراب فيشربونه ما فاداه
ذهب اليه يسير بوا منه ليكوا في النار وهو اهل
الكتاب وفرقة جبال بينهم وبين المؤمنين بان يفسد
بينهم بسور دون الجسر وهو اهل النار المتربون
وكانوا يصيرون في المساجد ويدخلون مداخل اهل
اليمان في معالم الاسلام ولذلك بنا دونهم لم تكن
علم قالوا بلي ولكنكم فتنتم انفسكم وترجعتم وارتيتم
فمنكم الاما بي خني حاسرا منه وغرط بالله الضرور
اليوم لا يوجد منكم فدية ولا من الذين كفروا قدل علي
فهم لم يعبدوا أصحا ولكنهم كانوا مع المؤمنين غير
وفين بما روي عليهم مع رفقة من الله ورسوله والعباد
الله في الافتقار بالله فانه قال تعالى وغرط بالله المزور
هو الشيطان الرجيم لعنه الله تعالى بزيين لهم ما هم فيه

ويقول لهذا حاجة لكم الي اقامت برهان ولا الي زينة
ايمان وانتم اهل الجنة فلم يتفقدوا انفسهم في شكها
شكها او في نقيضها حتي كما اسر الله الذي هو
الموت فوجدوا انفسهم غير عالمة الا بمجرد الاعتقاد
والنقل يد بالاياد والاحد ادوا ما انما فتقنوا الزينة
كانوا يعبدون الاصنام سرا فذهبوا مع ما كانوا
يعبدون الي النار ويدخلونها من ابوابها
ويكونون في الدرك الاسفل من النار واما
الطلائفة التي لا بد ان تخرج من النار وهم اصحاب
الكباير من اهل الايمان فيكونون علي القراط
قال عليه الصلاة والسلام حتي يقول العبد يارب
اطلني فيقول الله اطلتك عمرك انتهى وقد
انكر كثير من المغتزلة ان يكون علي طاهره
زعماء منهم انه لا يمكن الصبر عليه ولو امكن فحين
تغذيب ولا عذاب علي المؤمنين والصالحين
يوم القيامة قالوا واما المراد بالباطل طاهره
المستعار اليه بقوله تعالى شهيد يوم ويصلح بالهم
وطريق النار المستعار اليه بقوله تعالى فاهدوهم الي
صراط الجحيم ومنهم من حمله علي الادلة الواقعة في
من حمله علي العبادات كالصلاة والزكاة وغيرها ومنهم
من حمله علي الاعمال الرديئة التي يسبيل عنها ويؤتى
بها كانه من طهرها وبطلان الكبرياء وتقصيرها
والجواب ان امكان الصبر ظاهر كما مبني علي

والطيران

والطيران في غاية مخالفة العادة ولا شك ان الاخرة
انكرها لها خوارق كبري وقد شأ هدا في الدنيا
حسما ما يولد خوارق ذلك فان الطيران في الهوي
يسيره الله تعالى فيه علي ثلاثة انواع الاول
ان يذهب في الهواء فاقبنا حيا حيه يحركها
والثاني انه يذهب فاقبنا حيا حيه يحركها
ولانا شرهما واذا شروهد هذا المعني استبان
بالمشاهدة انه لا اثر للجناح ولا لتحريكه في الطيران
ولا الجسم ثقل في استحقاق جسم اخر عليه واما
الله سبحانه به عبيدك ما شأ ويسير ما ساكنين
شيئا فليكن يستبعد مرور الخلائق علي القراط علي
الوصف الذي وصف به صلي الله عليه وسلم ان
الله تعالى يسهل القراط علي من اراد كما جاز في الحديث
ان منهم من يمر كالجواد ومنهم من يجرد حيله وتعلق
بدهاه ومنهم من يجترع علي وجهه اللهم يا ذا العقل
الظيم والخبر الحكيم ثبتت اقداسا عليه يوم تزل
القدام واجعل مرورنا عليه كالبرق الخاطف
ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام واما الميزان
فليس اثباته كاثبات القراط قال تعالى وثقعه
لوزين القسط ليوم القيامة وقال تعالى في ثقله
وازينه فاولئك هم المفلحون الآية وقال فاما من
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية الآية
فكثير من المعسر بن الي انه ميزان له لفتان هـ

Copyright

University

ولسان وساقان عملا بالمخفية لامكانها وقد ورد
في الحديث تفسيره بذلك وانكره بعض المعتزلة قال
لان الاعمال اعراض لا يمكن وزنها حال وجودها فكيف
اذا زالت ولا تستقبل الكراديه العدل الثابت
في كل شيء ولذا ذكره بلفظ الجمع وقيل الكراديه
الادراك فيزي ان الالوان والبصر والاصوات النعم
والطعام الذوق وكذا سائر الحواس وميزان
المعقولات العلم والعقل ورد عليهم بان الموزون
صالح في الاعمال التي هي اجسام لا نفس الاعمال
التي هي اعراض وقيل بل تخلق اسئلة للم
اجسام ثورانية وليسيات اجسام ظلمانية واما
لفظ الجمع فلا يستعظم كثرة ما يوزن فيه وقيل
لكل مكلف ميزان واما الميزان الكبير واحد اطفال
الحيلة الامر وعظم المقام قال ابن دهاق
ولا يكون مقاسمة بين العبد وبين ربه كما
اليه لحياتي من المعتزلة فقال توزن السيات
والحسنات فما فضل من الخير للعبد دخل به الجنة
وما بقي عليه من السيات خلد به في النار
فان ذلك باطل لا يصح وقد قال عليه الصلاة
والسلام لو وضعت السموات والارض في كفة
ووضعت لاله الا الله في كفة لرجحت لاله الا
الله هذا في القول بها فكيف بالعرفه بها
والايمان بها ومذهب اهل الحق ان العبد اذا اتى
بطلانها

بطلانها كائنا كان الجان ثم ختمت له مخالفة واحدة فهو في
المسببة فله سببها ان يعاقبه عليها ويعطيه ثواب
بطلانها ولما ان يغفرها وقد قيل لابي القاسم الجبيل ما
تقول فتمت خرج من الدنيا وما بقي عليه الا قدر زواة
ف قيل يحيل المكاتب عديم ما بقي عليه درهم واما
قائده الزن ان العبد اذا وضعت صغفته في الميزان
اطعم الله تعالى علي وجه اليه من الثواب والعقاب
ان شا كثيرا وان شا قليلا فيكون الاخذ الكتاب باليمين
علامة انه لا تخلف في الثار وعند الحساب يعلم المقبول
من الاعمال الصالحات من المردود منها ويعلم المفقود
من الاعمال السيئة من المأخوذة وعند الميزان يعلم
تدارك الثواب المقبول من الاعمال الصالحة واقدار المكافاة
بها به من الاعمال السيئة وتقع النصفة بين المظلمين
عند ذلك اللهم يا ارحم الراحمين اجعلنا ممن تغفلت موازين
الاهل الصالحة تعلقا بخلقنا معه بالمغتربين من اهل معرفتك
في اعمال خيرة العزروس واغفر لنا بفضلك جميع السيئات
وارض عنا بجودك وكرمك كل من له علينا حق لم نعلم له فيه
بالرجب ملنا واستقطعت ظهورنا بفضلك ما انقلاها
من كثرة السيئات وافعل مثل هذا ايا ربنا يا باهيا واهياتنا
واخواننا واشياخنا وكل من احبنا او احبنا من اهل
اليمان يا اكرم الاكرمين ويا من يتقاي عن الصخر كثرة
سؤال السائلين والخاص الملحنيين ويا من لا ينقص ملكه عطفا
ولا اسعاف باعالي الرغبات للراغبين يا ذا الجلال والاكرام

تتوسل اليك يا مولانا في نيل هذا المطلوب الاعلى بذا
 العلوية ثم من جعلته بفضلك شفيها مستغنا سعيدا واولا
 محمد عليه شك افضل الصلاة وازكى السلام واما الخوض
 فهو ثابت باجماع اهل السنة والاحاديث الصحيحة المستند
 شاهدة بذلك وهو خوض كما وصفه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما وه اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل
 يصب فيه من ثياب من الكوثر عليه من الاواني عذريته
 السما حافاته وراحتيه المسك وحيضه النور والظلمة
 من شرب منه ابدا ويزاد عنه من يدل وعني وقد
 ورد في حديث ذكره السهيلي في الخوض الا ان
 ان من اراد ان يسمع خيرا من اهل البيت يصب
 من الكوثر في الخوض فيجعل اصبعيه في اذنيه ويشي
 فان ما يسمع عند ذلك هو صوت الميزابين ولا يستغفرون
 ان يكون هذا علي ظاهره ان صح فان السمع عند
 اهل الحق كالروية عنكم لا يمنع منها بعد مغرط ولا
 قال ابن دهاق واخلاق اهل الحق في مكان قد هبت
 طائفة اكي انه خلق الطرط ويغري ذلك الى اصحاب
 الشافعي وقالوا لو كان الخوض في الموقف لكان من شرب
 منه لا يذوق النار لانه قال عليه الصلاة والسلام من
 شرب منه لا يظلم بعده ابدا وقد صح ان قوما من اهل
 الاسلام قد خلو النار وخرجون منها بالشفاعة
 فتمنى يكون شربهم من الخوض حتى قالت طائفة من هؤلاء
 كوسهم حتى يخرجوا من النار وعند ذلك يمشون وصار
 هولا

هولا الى كونه الخوض في يوم القيامة علي هذه الشرطية
 وذهب جماعة من اهل السنة الى ان الخوض داخل في ارض
 القيامة وفيه يكون الشرب وعنه تكون المزاولة لمن يدل
 وعني وتكون بعد العطاء لما صح ان يزار عنه احد الى
 النار فانه من جاوز الصراط فلا رجوع له الى النار ابدا
 وما ذكره من شرب الطائفة التي تدخل النار للمؤمنين
 فان الشرب يصب مع ذلك ويكون الشرب منه اما ان
 تحرق النار فواهم واما ان يدركهم الجوع والعطش
 وقد نقل ان الطائفة التي تدخل النار من المؤمنين لا تحرق
 النار بواطنهم ولا موضع الوضوء منهم ولا موضع السجود
 من ابدانهم وعذا بهم عما هو علي الطبقة العليا من النار
 وهي التي توادى العطاء ولا يكيك في النار الا اهل الكفر
 لقوله تعالى فليكبوا فيها هم والغاؤون وضوء اليبيين
 المقيون وقال عيني يدخل من ابواب النار فادخلوا ابواب
 جهنم خالد بن وانه تعالى اعلم بلبغيتيه فقد وردت اخبار
 صحيحة نقلها الاثبات ان طائفة يخرجون من النار
 من اهل الاسلام ولا بد من الايمان بهذه الاخبار الواردة
 الصحيحة في طمطمها الخروج لا يكون الا بعد الدخول ويوز
 ان يكون خروجهم من اعلى الصراط فانه يلغى عليهم لهب
 النار من جواربهم ثم يسرع الله العظيم باخراجهم من النار
 بالشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في
 الحديث ان الله تعالى عنهم في النار امانة حتى لا يحيدوا الى
 النار ويخرجون منها كأنهم قد امتحسوا قلته وقيل انه له

عليه الله عليه وسلم حوضين احدهما قبل الصلوة والاخر بعده
فالاول هو الذي يتراد عنه من بدل وعين والثاني لا يتراد
عنه لعدم لانه لا يختار اليه الا من تخلص من العذاب
وانه تعالى اعلم واذا قالت المعتزلة ان الحوض لا يخرج عن
اتباع السنة رد عليهم بان ذلك لا يتصور عنه التدوير
الاخر ان لا يخلص فيها فلا يتراد منها احد عن السنة
واما يتراد عنه الحوض الخمس وكرر رسول الله صلى
الله عليه وسلم طوله وعرضه وقرنها بالمسافات والمسافات
بدل عاين انه حوض خمس وقله عليه الصلاة والسلام
يصب فيه من ثمرات من الثور وفيه دابة علي انه حوض
محموس يصب فيه الماء من الجنة تقبلا لكرامته عليه
الصلاة والسلام وكرامة امته يوم القيامة قال ابن دها
وقال عليه الصلاة والسلام لكل نبي حوض في يوم القيامة
ترده امته وقال بعض اهل العلم ليس في الموقف ثلث
حوض الا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن من بدل وعين اطهار الكرامة عند الله سبحانه
ولا يتراد عنه من تبع لسنة عليه السلام لكن من بدل
مغيب واحد ما ليس في سنة عليه الصلاة والسلام
ومن يتراد عنه الحوض فلا يصفى الله تعالى فيه احد لقوله
عليه الصلاة والسلام فاقول فحقا متحقا ولذلك اختلف
الناس في خلودهم في النار وتلكوا لا يقول الرسول عليه
والسلام فحقا متحقا الا اهل الكفر لان الحق في لغة
العرب هو البعد والمحنة ولا يطلق اسم البعد الاعالي

ملعون

ملعون عند الله تعالى سيما اذا اطلعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام سمع قايلا
يقول لسكران جي به اليه صلى الله عليه وسلم لعنة الله
ما التزمه يوتي به فقال له عليه السلام لا تلقه فانه يجيب الله
ورسوله والشرك يحيط الاعمال كذلك البدعة تحيط
الاعمال ولذلك قيل في قوله تعالى لا يضيغ اجر من احسن
علا هو بين اتبع السنة فقيه دليل من دليل خطابه ان
من خالف السنة لم يقبل منه عمل وان كان صالحا انتهى هذا
تمام الكلام في الحوض اللهم احصلنا في اول من يرد منه بلا حسنة
ولا عقوبة ولا تباعد تتوجه علينا من احد يا ارحم الراحمين
يا ذا الكلال والاکرام واما الشفاعة للعصاة في انقاذهم من النار
اما بها او اما بعد دخولهم فيها فيدل علي نبوتها النص
والاجماع والمعتزلة ستموا ذلك وتعمدها عليا لطيفي والخطيب
يرفع الدرجات وزيادة المشويات وعند اهل السنة يجوز ايضا
للجهل الكبار في خط السات اما في العروضا واما الدخول
في النار كما سبق بجواز عقوبته تعالى وكما اشتهر بل تواتر
مغني عن الشفاعة لاهل الكبار بقوله عليه الصلاة والسلام
ادخرت شفاعتي لاهل الكبار يرمون امتي فترك العقاب بعد
التوبة واحب عندهم فليس للمعصية والشفاعة لاهل الكبار
التأيين مغني علي صلواتهم واستدل بعض اصحابنا بان
اصل الشفاعة مع جميع عليها وهي لا يجوز ان تكون حقيقة لزيادة
النافع بل لا سقاط المضار فقط والصغار مكفرة عندكم باقتتاب
الكبار فيقتين ان تكون لا سقاط الكبار قال التفتازاني غاية

وهو الطاهر

بشبهتهم في هذا الدليل هو ان الشفاعة لو كانت حقيقة
في طلب زيادة الله في كتماننا في حق النبي صلي
الله عليه وسلم حينئذ ينال منه تعالى زيادة كرامته
واللازم باطل وخافنا واعتراض باننا يجوز ان يغير
فيها زيادة فيكون الشفعيع اعلى حالا من المستشفع
له او كون زيادة المبتاع مجهولة البنية لسواله وظل
واجيب بان الشفعيع قد يشفع لتقصيره فلا يكون اعلى
منها وقد يكون غير مطاع فلا يقع المسؤل فبالا ان
يكون لاجل سواله واحتجبت المغتولة بوجوه الاول
الايات الدالة على نفي الشفاعة بالكلية لقوله
تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
وقوله تعالى وما للظالمين من انصار فيخص المطيع
والاتباع بالاجماع فتبقى حجة فيما وراء ذلك وهو انه
بعد تسليم العموم في الارض والسموات انها تحقق
بالكفا رجعنا بين الادلة على ان الظالم على الاطلاق
هو الكافر وان نفي الصفقة لا يستلزم نفي الشفاعة
لانها طلب على خضوع والصفقة ربما تشاؤون من
فئة ومغالبة وذلك مناف للخضوع الذي هو
لازم الشفاعة هذا بعد تسليم كون الكلام للعموم
السلب لا لسلب العموم والثاني ما يشعر بنفي
الشفاعة لصاحب الكبرية لقوله تعالى ولا تشفعون
الا لمن ارتضى ود والكبرية ليس بمن رضي وقوله
تعالى حكاية عن حملة العرش وستغفرون للذن

امنوا

امنوا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ولا فرق
بين شفاعته الملائكة والانبيا وجوابه ان لا تسلم ان
الفاستق عني مرتضي بل هو مرتضي من حجة الايمان
وسال من عمل صالح فثبت له قوله تعالى ولا تشفعون
الا لمن ارتضى بخلاف انكافر فانه ليس بمن رضي اصلا
لغوات اصل الحسنات واساس الكالات وهو الايمان
ولا تسلم ان الذين تابوا لا يتناول الفاستق فان المراد
تا بواغين الشرك اذ لا معنى لطلب مغفرة من تاب
عن المعاصي وعمل صالحا عندكم الثالث الاجماع على الدعاء
بقولنا ربنا اجعلنا من اهل شفاعته محمد صلي الله عليه
وسلم ولو صفت الشفاعة باهل الدنيا يركن ذلك دعاء
يجعلنا منهم وجوابه ان المراد اجعلنا من اهل الشفاعة
على تقدير المعاصي كما في قولنا اجعلنا من اهل المغفرة
واهل التوبة اي اجعلنا مومنين مرتضين عند الله
على ان لا تكون الشفاعة لقب المومنين فيكون من
بان الدعاء باللازم وهو حسن الخاتمة قال التفتازاني
وتحقيقه ان المتصف بصفات اذ الختص بكرامة مشاهدا
بعض تلك الصفات دون البعض لم يكن استدعا
اهلية تلك الكرامة استدعا تلك الصفة التي هي
من شأن تلك الكرامة الا ترى ان المعالجة وان لم تكن
الامر بغيره لكن قولك اللهم اجعلني من اهل العلاج هو
ليس طلبا للرض بل لقوة المراجعة فكانت بقول اجعلني
مراجعا طيبا قويا من الامرجة التي تنفعها المعالجة على

Copy

University

تقدير المرض قال فكذا هنا الشفاعة وان اختفت يا هزل
الكيا يركن منشاها الايمان وبعض الحسنات التي تغير
سببا لرضي الشفيع عنه وسيله اليه وهذا يخرج الجواب عما
قالوا ان من خلق يا لطلاق ان يعد ما يجعله اهله شفاعة
انه يومر بالطاعات لا المعاصي انتهى هذا ما يتعلق بان
اللهم اكتب لنا في الدنيا والاخرة من شفاعة نبيك ورسولك
من خلقك سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم اوفي
مغيب كسبه لاهل الخصوص من اولئك بلا حجة ولا معارف
ولا معاتبة يا ارحم الراحمين واما تائب نعيم المومنين
في الجنة وتائب عذاب الكافرين في النار فهو ما
اجمع عليه المسلمون ويدخل في الكافرين المشافقون
الا انهم يخشون بالدرك الاسفل من النار ويدخل
في المومنين العناق فان حكمهم الخلود في الجنة واثم
يتوجهوا الى الموت باجماع اهل السنة ودخولهم الجنة انما
انتهى بغير عقوبة اصلا ليعفوا الله تعالى او شفاعة
الشافعين واما بعد التقدير بان النار علي قدر الذنوب
لكننا نقطع بنفوذ الوعيد في جملة منهم من غير تعيين
لكننا نقول ان ذلك فيقول المعتزلة والخوارج القائلين
لجميع النصوص بان ذلك فيقول المعتزلة والخوارج القائلين
خلود ذوي الكيا بغير عيب التائبين في النار وبطلان مذهب
المرجية القائلين بتختم العقوبة لكل عاص مؤمن وانه
لا يقرب ولا يدخل النار الا الكفار فقط فقول اهل
السنة بان الغنمة غير التائبين في مشيئة الله يعذب
من ساء ويرحم من ساء وانه لا بد لكل مؤمن من النعم المولدة
وان عذبه

وان عذب اولاه علي ذنوبه ووسط بين المذهبي الغاصب بين
لم يفرطوا كما قالت المعتزلة والخوارج ولا قرطوا كما قالت المرجية
وهذا نظري قولهم بالاكتمال بالافعال بالعدرة الحادثة من
غير ان تؤثر فيها فتوسطوا في ذلك ايضا بين القدرة
بحسب هذه الامة القائلين بان القدرة الحادثة هي المؤثرة
في وجود الافعال علي حسب ما ليها العبد وبين الجبرية
القائلين بان القدرة للعبد ولا اكتمال له مطلقا قال التقاضي
فمن نقول ينبغي ان يكون ما اشتهر عن المعتزلة من
خلود العاصي غير التائب في النار مع ذهب بعضهم والمختار
لم خلافه لان مذهب الكيا بي وابي هاشم وغيره من
محققهم وهو الاختيار والتأخيرين منهم ان الكيا يراد بها
سقوط الطاعات وتوجب دخول النار اذا اراد عقابها
علي ثوابها والعلم بان ذلك منصوص الي الله تعالى
من خلق الحسنات بالسيان ولم تعلم غلبة الاوزار لم يحكم
عليه بدخول النار بل اذا اراد الثواب يحكم بان لا يدخل
النار اصلا واضطر بواجبها اذا تساوي الثواب والعقاب
وصرح بان هذا بحسب السمع واما بحسب العقل فيجوز القبول
عن الكيا بركها الا عند ابي علي وقال في موضع اخر اختلف ابو
علي وابوها شتم فزعم ابو علي ان الاقل يسقط ولا يسقط من
الاكثر شي وسقطه الاقل يكون عقابا ان كان الساقط ثوابا
وثنوابا ان كان عقابا وهذا هو الاصل المحقق وقال ابو علي
الاقل يسقط وسقط من الاكثر ما يقابله مثل من له مائة خير من
العقاب واكتسب التي جرت من الثواب مثلا فانه يسقط عنه العقاب

ماية جزء من الثواب بمقابلته ويتقي له تسعة بة جزر من الثواب
ومن له ماية جزء من الثواب والنسب انما من العقاب سقط ثوابه
وماية جزء من العقاب وهذا هو القول بالمعاريه انتهى وحقيقة
العشق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بفعل كبيره او كثير
من فعل صغيره اما بحسب تعدد زمانها او بحسب كثرة الافراد
وان اخذ الزمان ومن احكام العشق الدينية وجوب
التوبة عنه بالغوراجها فبيلزمه تباخير التوبة ساعة زينة
اخر يجب ايضا التوبة عند الكبيرة من ذلك التاخير وعلم جبرا
حتى ذكرنا ان تباخير التوبة عند الكبيرة زمانا واحدا والكبيرة
فان المعصية وترك التوبة عنها زمانا بين اربع الاوليان وترك
التوبة عن كل منها وثلاثة ازمان لها اثنان وثلاثون كبيرة
لها ستة عشر كبيرة وخمسة ازمان لها اثنان وثلاثون كبيرة
وهكذا انقضى عن الكبائر ما زاد التاخير زمانا وصغيفة التوبة
في التوبه الندم على المعصية لاجل قبحها شرعا فالندم على
المعصية لا ضرر لها بيد نه او اخلاها بمرضه او صيبه او غيره
ليس بتوبة قال التقاراني واما الندم لحوق النار وطمع الجنة
هل يكون توبة ففيه تردد مبني على ان ذلك هل يكون ندما
عليها لقبها او كونها معصية ام لا وكذا في الندم عليها لغير
مع عرض اخر والحق ان جهة القبح ان كانت بحيث لو توبت لتحق
الندم فتوبة والاخلا كما اذا كان العرض مجموع الامرين لاكل
واحد منها وكذا وقع التردد في التوبة عند صوف مخوف
بما على ان ذلك الندم هل يكون لغير المعصية او لابل للندم
كما في الاخرة عند معاينة النار والظاهر من كلام النبي صلى الله عليه

عليه وسلم قبول التوبة ما لم تظهر علامات الموت ومعني الندم تخن
وتوجه على ان فعل وتحتي كونه لم يفعل وقد نزل في التوبة
قد اخرجوه العزم على ترك المعاودة في المستقبل واعترض
بان فهد المعصية في المستقبل قد لا يخطئ بالمال لذهول
او جنون او موت او نحو ذلك وقد لا يقتدر عليه لغرض
انه كثر من في القذف او شذك اوجب في الزنا فلا تنصور العزم
على الترك لما فيه من الاشعار بالقدرة والاختيار واجب بان
المراد العزم على الترك على تقدير الخطور والاعتذار حتى
لو سلب القدرة لم يشترط العزم على الترك وهذا يشهد
كلام امام الحرمين ثم التحقيق ان ذكر العزم انما هو لبيان والتقدير
للتقيد والاضرار اذا التادم على المعصية لقبها لا تحلوا
عن ذلك العزم البتة على تقدير الخطور والاعتذار بهذا
وقد شاع عن العوام اطلاق التوبة على مجرد اظهار العزم
على ترك المعصية في المستقبل وليس ذاك من التوبة في شيء ما لم
يقطع الندم والاسق على ما مضى وعلامته طول الحسرة والحزن
والدمع ومن تخطى في باب التوبة من كتاب الاحياء للامام حجة الاسلام
الغزالي رحمه الله تعالى ونامل فيما يروي من فقرة استغفار داود
عليه السلام علم صعوبة امر التوبة وانما لم يحصل على الحقيقة
الا للاحاد والفرد النادر من الناس اللهم رب علينا توبة صادقة
نحو الامعصية بعدد ما الي الهبات ولا عقوبة معها ولا عتاب بعد
الوقت بالارحم الراحمين ولا يلزم تحذير التوبة عما ذكر المعصية
لان في كبرها مستهيا لها فرباها خلافا للفتاوى من ولاي على
المفتولة فانها اوجبا تحذيرها متى ما ذكر المعصية مطلقا

عليه

وتصح التوبة من بعض المعاصي دون بعض خلاف ما لا يهاشم من
المعتزلة قال اصحابنا انه كما يجوز الايمان بواجب لمسه وقوله لا يبي
مع ترك واجب اخر كذلك يجوز ترك فبيع لقبه وبيع راي
فعله مع الاضرار على فبيع اخر ويكفي في التوبة عن المعاصي كلها
الاجمال وان علمت بفصله خلافا لبعض المعتزلة انه لا بد
من الندم تفصيلا فيها علم قال الثقات زابي قالوا ان كانت
المعصية في حال الصنف اسم تعالى فقد يكفي الندم صليا
في ارتكابي الفرائض من الذنوب وترك الامور بالمعروف وقد
جاء في امرنا اريد كتسليم النفس للموت في الشرب وتسلية
مما وجب في ترك الزكاة ومثله في ترك الصلاة وان تعلقت
بمقوق العباد لزم مع الندم ان يصح العبد او يبدله
اليه ان كان الذنب ظاهرا كما في القصب في القتل العمد ولزم
ارتشاده ان كان الذنب اضلالا له والاعتذار اليه ان كان
ايضا كما في الغيبة ولا يلزم تفصيل ما اعتنا به به الا اذا بلغ
علي وجهه فمكس ثم التحقيق ان هذا الذنب واجب اخر خارج
عن التوبة قال امام الحرمين رحمه الله تعالى ان القائل
اذا ندم من غير تسليم نفسه للعقاب من صحت توبته في حق
الله تعالى وكان منعه للعقاب من مستحقه معصية مستحقة
فستدعي توبة اخرى فلا تقدم في التوبة عن القتل ثم قال
وعا لا يقع التوبة بدون الخروج من حق العبد كما في القصب
فانه لا يقع الندم عليه مع ادامته اليد على المصوب فتروى بين
القتل والقصب انتهى وما يلحق بفصل التوبة وشبهها في الذنوب
في ارتكاب المعصية والاضلال بالواجب الامر بالمعروف والنهي

عن المنكر

عن المنكر والامر بالمعروف الواجب وبالمنكر الحرام ولا يشك
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعنى السابق فيهما
واجبان من غير توقف على ظهور الامام كما يزعم الروافض
ورايه وجوبهما الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله
تعالى وتكن منكم ائمة الامة وقوله تعالى وامر بالمعروف ونهي
عن المنكر واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم امر بالمعروف
ونهي عن المنكر وقوله عليه الصلاة والسلام تاملون بالمعروف
ولتتهون عن المنكر وليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو
خياركم فلا يستجاب لهم وقوله عليه الصلاة والسلام من راي
شرا منكم فليغيره بيده فان لم يستطيع فبلسانه فان لم يستطيع
فبقلبه وذلك اصنف الايمان واما الاجماع فهو ان المسلمين في
الصدر الاول وبعد ذلك يتواصون بذلك ويخرجون نازك
مع الاقناد عليه قال الثقات زابي فان استدلل على نفي الوجوب
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من مثل اذا
اقتديتم وقوله تعالى لا اكراه في الدين وروى عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قلنا يا رسول الله مني لانا امر بالمعروف
والنهي عن المنكر قال اذا كان الجهل في خياركم واذا كان الحكم
في رذلكم واذا كان الادهان في كباركم واذا كان المدك في صغاركم
اصيب بان المعنى في الاول اصلوا انفسكم بالواجبات وترك المعاصي
ومما جلت ادا الواجبات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يضركم
بعد ذلك عتادهم واصلهم على المعصية او لا يضركم مقتضى اذ
فقد في ضلال الضلال واما قوله تعالى لا اكراه في الدين فمستوفى
اية القتال على انه ايماء بياقن في كون الامر بالمعروف والنهي

والنهي عن المنكر الكراهة وما الخديث فلا يزداد علي نهي النهي
عند فوات الشرط بل يزداد المعسدة او انتفاها فاذة فان
الحجوب الاسري بالمعروف والنهي عن المنكر شوايط منها
علم الامر بوجوبها من انه واجب معين او مخير مصيب
غيب او كفاية وكذا في المنهي وبالحكمة بشرط العلم بما يختلج
باختلافه حال الامر والنهي ليقع علي ما ينبغي قلت والا
غير الاحكام الشرعية ولذي علي الله ورسوله ومنها تجوز
التأثير بان لا يعلم قطعا عدم التأثير لئلا يكون عبثا وانتفا
لا محال يعني فان قيل يجب وان لم يؤثر اعزاز الدين قلنا
ربما يكون ذلك اذ لا لاله ومنها انتفا مضرة ومفسدة
الكثرت ذلك المنكر او مثله وهذا الشرط انما هو في الوجوب
لا في الجواز حتي قالوا يجوز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وان ظن انه يقتل ولا يتكلم فيه تكاثره بقره ونحوه لكن يرضى
له في السكون عند تخلف هذا الشرط واختلف في ايها افضل
في هذا الكمال هل التعيين او السكوت والاول مذهب مالك
وابن حنبل وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير رضي الله
تعالى عنهم وهذا الخلاف في من يحمل وصده علي المشركين وفيما
انه يقتل فانه انما يجوز اذا غلب علي ظنه انه يتكلم فيه يقتل
او جرح او هزيمة ولا يتحقق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بالولاية لان المسألة في الصدر الاول وبعده كالتأيا مرون
الولاية انفسهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر من غير تكليف
احد ولا توقو علي اذن فعلم انه لا يتحقق بالولاية بل يجوز
لا حاد الرعية بالقول والفعل لكن اذا انتهى الامر الي نصب
القتال وشهر السلاح ربط بالسلطان هذا عند الفتنة كذا

امام

امام الحرمين رحمه الله تعالى وقال ان الحكم الشرعي اذا استنوي
في ادراكه العالم والخاص ففيه للعالم وغير العالم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واذا اختلفت مدركه بالاختلاف فليس المعموم
فيه امر ولا نهي بل الامر موكول الي اهل الاختصاص ثم ليس المجتهد
ان يقتضيه بالوردع والزجر علي مجتهد اخر في موضع الخلاف اذ
كل مجتهد في الفروع مصيب عندنا ومن قال ان المصيب واحد
فهو غير متعين عنده وذكر في محيط الخفية ان المجتهد ان يجيب
علي السأ فقي في اكل الطيب ومثروك التسمية عند اول سأل فقي
ان يجيب علي الحق في شرب المثلث والنكاح بلا ولي ثم لا يختص
وصوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكون وروا لا ترك
مثله بل من راي منكرا وهو يزكك مثله فعليه ان ينهي عنه لان
تركه للمنكر ونهيه فرضا ان متنازعا ليس لمن ترك احدهما
ان يترك الاخر ثم هو فرض كفاية اذ اقام به في كل محقق من
فيه غنا سقط الفرض عن الباقي وان كان فرضا علي الكل اذ في كل
شأن فرض الكفاية يجيب علي الكمال فيسقط بفعل البعض نعم اذا نصب
لكل احد نفي عليه وهو المسمى بالمجيب فيعرف الناس
بجيب فيما يتعلق بحقوق الله تعالى من غير حجت وتجب ليس فيما
يتعلق بحقوق العباد فعلقا غير عام كطل المدين المورس ونقد
كأثر في جدار الحانة يجيب اذا استفاد امصا صاحب الحق وفيما يتعلق
علي العموم كتعطيل شرب التبلد وانقد ام صوره وترك اهلية رعاية
ابنا السبل المتخارجين مع عدم المال في بنية المال يجيب ويا سر
علي الاطلاق وينكر من غير عيبا العبارة انما هي في الصلاة السرية
بالعكس وعلي من يزيد في الاذان وعلي من يتهدى للافتان والتدريس
لا وعظ وهو ليس من اهله وعلي العصاة اذا جوا الحضور او قصر

في النظر في العضومات وعليه اية المساجد المظلمة وفيه اذا طويلا في
الصلاة وهذا يعلم ان الامور المعروفة والنهي عن المنكر لا يقتصر على
الواجب والحرام وينبغي ان يجتنب برفق ويكره في متدبر جبال الاعمال
والاعمال بحسب حال الكثرة ذكر في المحيط المحففة ان من راي غيرهم يمشون
الركبة فيكره عليه برفق ولا يبارحه ان لم يكن وفي القصد بين يكره عليه
ولا يضر به ان لم يكن وفي السوء وان لم يكن قتله ولما كان التمكن من اقامة المعروف
والامرين ونصر الحق ونصر اهلها والباطل ومن غلب به علي
وجبه التمام موقوف على نصب امام المسلمين يكون معلما عاقلا ذكرا مسلما
بمزيد العدالة وجودة الراي وثبات الحاش والشجاعة متفقا بتو
المعروفة في اصول الدين وفروعه لا تترخصه معضلات النوازل ولا تد
تفسد مدعاها وجب علي المسلمين شرعا تقديم من هذه صفته
وتجنب من عري عنه هذه الصفات المذكورة وعن بعضها بقدر الامكان
ولا خفا ان التحقق من المفاسد في هذا الزمان الذي قاصر فيه
علي البسيط كلما عاب الفتن وعنتها سمح باب الخلفاء انما يكون
للمر بعد تحصيله ما يحتاج اليه في اصل الدين وفروعه بل لا يمتنع
والاعتزال عن الناس جملة والخال الذي كرهه اوجابية الولوج والركن
واصحابها واسبابها جملة وتفصيلا فمن صبر علي ذلك بغير هذه
الخلقة من العراضي بفضل الله تعالى بنفسه كونه الي منتهى
الراحة وغاية السور والكثير الدائم الابد والعاقل الموفق
في هذا الزمان من جعل انبياءه في خلوته ذكر مولاه جل وعز وجل
تأية الزينة والنظر في صواع كالم نبيه عليه الصلاة والسلام وتز
عقله وطرفه في رايه تلك المعاني وعجايب تلك الارض فان ذلك
من اللذات مع السلامة من كل شر ما لا يعلم قدره الا الله تعالى الذي يبي
لمن شاء بحسب فضلهم اللهم امنح لنا ذلك واكرمنا به بحسب فضلك في عالمنا
بلا حنة

بلا حنة واصرف عنا كل شغل يصير فناء عنه يا ذا الجلال والالرام
وهذا الحزم ما فقدناه من هذا الثاني المبارك ان شاء الله
تعالى ولحقته بنوع ما كنا يدنا به من حمد الله تعالى والصلاة
علي نبيه احمد صلي الله عليه وسلم ثم ندعو بعد ذلك بما يطابق
الله الشنتابه فنقول الحمد لله مبدع الكائنات يا سرها ومدير
املاكها وافلاكها وعرشها وفرشها وبرها وبحرها بللها واسطة
علي ما شاءت امرها المجيد ذي الجلال فلا غاية لجلاله وعجزته
بهايات العقول عن ادراكها بمنتهى جوانها سوا بقى حكرها
محمد صل وعلا علي نعم عظيمة حنة بعجز اللسان والبيان والا
ركان والحيث ان عن اليسير من عظيم شكرها وضلي علي نبيه عبده
سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم عروس الممكدة وقطب
دايرة الكمالات وينبوع افراذها وعينها وسرها الشفيع المشفع
في عرصات الاخرة ودفع ما تقا من اموالها وصواعق نيرانها
وعظيم شروها فضلي الله عليه وسلم من رسول ملك كل انما سبق
الخطبة والفتنة بيده مغايب خرايين جوانها ودورها صلاة
وسلاما ناسن بها ربنا واخري من كل مخوف وعضوصا سوا الحاشنة
وما نتم الظهور من هليل ضررها وعظم خطرها ونشتوي بها
بفضل الله تعالى في زمرة السابقين مع الابرار والامهات والذرية
والاخوة والاحبة علي عزاديس الجنان وقصورها وفرشها ونورها
انتمتع بها بكرم الله مولانا جل وجللا في حنة عدن بمزيد المعارف
في هذا الزمان من جعل انبياءه في خلوته ذكر مولاه جل وعز وجل
تأية الزينة والنظر في صواع كالم نبيه عليه الصلاة والسلام وتز
عقله وطرفه في رايه تلك المعاني وعجايب تلك الارض فان ذلك
من اللذات مع السلامة من كل شر ما لا يعلم قدره الا الله تعالى الذي يبي
لمن شاء بحسب فضلهم اللهم امنح لنا ذلك واكرمنا به بحسب فضلك في عالمنا
بلا حنة

نفسهم معه جميع الخالق منا والذئوب ونحوه معه بحفظ فضلك
في لحي الغراري من حبة عدن غانية الامانية والمطلوب
واكتب لنا يا مولانا ما كتب لمقربيك اوليك واهل البيت منهم
من نفس معرفتك المدنية ولزاد روتيك لمحبينا وقرائنا
يا ذا الجلال والاكرام من تأس حباك وروام شعورك ما ينعم
به من قلوبنا كل ما سواك وكنت لنا في جميع امورنا دنيا واخري
وليا وتاصل اليك يا ارحم الراحمين نسلكوا ما اصاب قلوبنا من
سدة الوفاق في سجن الكائنات وانطلاق الجوارح بنا وانطلاق
لغيبية نور التوفيق عنها في نية الخالقات غرقنا يا مولانا
في بحر الذئوب والنباهات وتلاطمت يا ذا الجلال والاكرام
على قلوبنا وجوارحنا في هذه الارضنة العاسدة امواج الفتق
فاصحننا يا ارحم الراحمين تتخط في قمار تلك البحار بعد ما تكون
من ساحل الحياة والاستقامة على قوائم السنن فيا متغذ
الفرقا بعد الاياس ومبد ما شامت حالهم بعد انقطاع
الرجاء الي سرور وجه حسن انقدنا يا مولانا نقطة عظمي
منك نخد بنا بها ما نراكم علينا من تلك الظلمات حذبة واحدة
الي منبع حقة تلك التي يوم من فيها من كل المكنونات ولا يطيق
ساحتها العلية طوارق المحن اللهم يا ارحم الراحمين يا ذا
الجلال والاكرام اختم لنا ولا حبتنا ومن واخبتنا في هذه
الخصومة بحفظ فضلك بلا محنة لنا دنيا واخري يا من
بشدة فقرنا وغلبة الانفس لنا هو خير عالم اللهم اني اسئلك
بحيل فضلك وكرمك ان تنفع بهذا الشرح وباصله وبكلمته
ما صدر عني من قاليغ او كلام كل من قرأه او سخطه او استنسخه

او سمعه

او سمعه او نظره في شيء منه بقصد الانتفاع او اعان علي ذلك
يوجه من الوجوه واسلا قلب كل واحد منهم بشري معرفتك
وعظيم محبتك واختمهم بهما افضل الخواتم واصرف عنهم دنيا
واخري كل ضرر ومكره اللهم احرسنا يا ارحم الراحمين
وجميع اصحابنا بعينك التي لا تشام وكنتك الذي لا يرام
من شرورنا تسنا وشرور الاعداء والحاسدين واحفظنا
يا مولانا في ديننا ودنيانا من تشيعيد القوم الظالمين
واذا يات الاغصبا ومن جعل قلبه في غشا عن ادراك
الحقايق الدينية وسبيل ملوك المتقين والاطم
بنا يا ذا الجلال والاكرام حال حلول الكون بنا وحال
نفسنا في صنف ظلمات الشري فرادي حيار في اذ لنا
وجلبني وكنتنا عند ذلك تلبست خاصنة اوليا لك واهل
معرفتك المقربين وعجل بفضلك مرا فقتنا لهم اثر الكون
بلا محنة مع الالاب والامهات والاصوة والاحبة في اعلا عليين
وتخف وان لم تكن لي من هذا اهلا يا اكرم الاكرام من
الحض فضلك وجزيل احسانك هو الذي اظهر المحاسن
يا من تقيا لي عن نسبة انعامه وجزيل هبانه الي استحقاق
عد من المنعفين فتوسل اليك يا مولانا في نيل هذه
الطالب كلها والاسعاف بكل مرغوب ومرام بشرف ذاتك
العلية عرصتك العظمي ثم بجاه الكرم خلقت الشفيع المشفع
كسيدا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم صلاة وسلاما
بريد ان علي سبيل الدوام وكان القران من مبيضة واليه

يوم عرفه من عام حنة وسبعين وثمانية رزقنا الله
خير ما بعده من السنين ووفانا اجل وعلا كل
فتنة في ديننا وديننا الي ان يلحقنا بقى لنا بمحض
كرمه وفضله اثر الموت الي عليين مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
انهم ارحم الراحمين والصلوة والسلام علي سيدنا ومولانا
محمد وعلي ساير اهل بيته من النبيين والمرسلين
ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله

اجممين وعن السايعين

ومن تبعهم باحسان

الي يوم الدين

امين

امين

سبح